جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

شعبة التاريخ

مذكرة ماستر

علوم إنسانية

تاريخ

تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:

1-نور الهدى سنوسي

2- رحاب ملاك مريم

يوم:11/06/2024

المدرسة التاريخية الجزائرية المؤرخ جمال قنان(1936-2021)-انموذجا-

---

لجنة المناقشة:

قري فاروق	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
مصطفى توريريت	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر
بوطارفة صادق	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية 2024/2023

شكر و عرفان

الحمد لله الذي يسر البدايات وأكمل النهايات وبلغنا الغايات، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي ما تم جهد إلا بعونه وما ختم سعي إلا بفضله.

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله أن يسر لنا إنهاء هذا العمل راجين منه أن يكون هذا العمل من العلم النافع الذي يستفاد منه.

تتسابق عبارات الشكر والعرفان للدكتور **مصطفى توريرت** على تكرمه بالإشراف على هذه المذكرة، إذ لم يدخر أي جهد من أجل تقديم النصائح والتوجيهات وإرشادنا لإتباع الخطوات والطرق الصحيحة في كتابة المذكرات، وقد كانت عونا لنا في إتمام هذه المذكرة.

كما يطيب لنا أن نتقدم بالشكر الجزيل لكل من أسهم في تقديم العون لإنجاز هذه المذكرة ***خاصة د.جازية بكرادة، د.شلبي شهرزاد، د حوحو رضا،د.عيادة، د.عمر جبري، د.صالح بن الحكيم.***

كما لا ننسى أن نتقدم بأرقى عبارات الشكر والعرفان إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا يد المساعدات والتسهيلات أساتذة قسم العلوم الإنسانية تخصص تاريخ كل باسمه على المجهودات المبذولة طوال السنوات الجامعية فلهم منا كل الشكر.

وإن نسينا الذكر فلن ننسى تقديم الشكر لكل من أعاننا بجهده أو وقته أو دعائه في إنجاز هذا العمل.

الإهداء

﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ صدق الله العظيم

الحمد لله حبًا وشكر و امتنانا على البدء و الختام

ها أنا اليوم أتوج لحظات الأخيرة في ذلك الطريق الذي يحمل في باطنه العثرات و الأشواك و رغما عنها ظلت قدمي تخطو بكل صبر وطموح وعزيمة و تفاؤل وحسن ظن بالله

و كم من أيام مرت شعرت بثقلها ومرارتها ولكن لم تعيقني بل كانت ذكرى تمر لتنير الأحلام

أهدي بكل فخر بحث تخرجي:

بعد مسيرة دراسية حملت في طياتها الكثير من الصعوبات اهدي فرحة تخرجي إلى **والدي** رحمه الله الذي ذهب وحمله قلبي بالدعاء ومشاعري بالفقد والحزن ها أنا أشاركك أول انجازاتي أتمنى أن تصلك مشاعري وتفتخر بمن حملوا اسمك و اثبتوا انك خير مربي وخير معلم وخير أب وخير فقيد.

إلى من جعل الله جنة تحت أقدامها، و احتضنني قلبها قبل يديها وسهلت لي الشدائد بدعائها، إلى القلب الحنون و الشمعة التي كانت في الليالي المظلمات، سر قوتي ونجاحي جنتي:**والدتي**

{قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ}

إلى من ساندني بكل حب عند ضعفي وزاح عن طريقي المتاعب ممهدًا إلى الطريق زارعا الثقة و الإصرار بداخلي،

إلى من شد الله به عضدي فكان خير معي أخي: **عبد الله**

إلى ملائكة رزقني الله بهن لأعراف من خلالهن طعم الحياة الجميلة، تلك الملائكة التي غيرن مفاهيم الحب والصداقة والسند في حياتي أخواتي

إلى جميع من امدوني بالقوة و التوجيه و آمن بي ودعموني في الأوقات الصعبة لأصل إلى ما أنا عليه الآنً أصدقائي دمتم إلي شيئًا جميلا.

نور الهدى

الإهداء

يا رب إذا أعطيتني نجاحا فلا تأخذ تواضعي، وإذا أعطيتني تواضعا فلا تأخذ اعتزازي بكرامتي

بلسان قائل وقلم سائل وقلب صادق أنحني إلى من أكرمني بنعمة العقل ووهبني

طرق الهداية وأفاض سبيل الخير والرحمة الله سبحانه وتعالى

فما أجمل أن يجود المرء بأغلى ما لديه والأجمل أن يهدى الغالي للأغلى

هاهي ذي ثمرة جهدي أجنيها اليوم هي هدية أهديها إلى:

رمز العطاء وصدق الإيباء، إلى ذروة العطف والوفاء لكي أجمل حواء، إلى بسمة الحياة وسر الوجود، إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب:**"أمي الغالية"**

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، إلى الذرع الواقي والكنز الباقي، إلى من جعل العلم منبع اشتياقي، إلى من ساعدني على تجاوز عثراتي في هذه الدنيا حتى رسم الزمن تجاعيد التعب على جبينه أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطفها بعد طول انتظار **"أبي الغالي"**

إلى الدر النادر و الذخر العامر أرجو لهم التوفيق من القادر إخوتي الكرام: **أمين، صهيب، آدم، ميار، تاج الدين**

إلى عائلة **رحاب** و **بلومي**و**عائلة خطيبي** وإلى كل الأهل والأقارب والجيران

إلى زميلتي وصديقتي"**سنوسي نور الهدى**" ، وإلى رمز الصداقة وحسن العلاقة إلى من تحلوا بالإيخاء وتميزوا بالوفاء إلى ينابيع الصدق الصافي:**إيمان، سناء، سلسبيل،إيمان**، وإلى الذين يحبهم قلبي ولم يذكرهم قلمي

إلى كل من قدم لي يد المساعدة وساهم في تذليل ما وجهتنا من صعوبات.

ملاك

مريم

قائمة المختصرات

اللغة	الكلمة	الاختصار
العربية	إشراف	إش
	تصحيح	تص
	التعريب	تع
	تقديم	تق
	تنسيق	تن
	الجزء	ج
	دون مكان النشر	د م ن
	مجلد	مج
الفرنسية	حركة أحباب البيان والحرية	AML
	حركة انتصار الحريات الديمقراطية	MTLD
	المنظمة الخاصة	O.S
	المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار	ANEP

مقدمة

لقد كان تاريخ الجزائر المعاصر محطة أنظار الكتاب والباحثين الأجانب والمحليين، إذ نجد أن هناك من راح يشوه ويبث المغالطات من أجل تشويه التاريخ الجزائري، لكن بفضل أقلام الكثير من الباحثين الجزائريين الذين حاولوا أن يقدموا للقارئ وللمهتم بتاريخ الجزائر مجموعة من الحقائق التاريخية ورسموا لنا صورة واضحة عامة عن تاريخ الأمة الجزائرية وهويتها، ومن هؤلاء؛ مبارك الميلي، أحمد توفيق المدني، أبو القاسم سعد الله وجمال قنان هذا الأخير الذي يعد محل دراستنا لما له من إسهامات كثيرة في تطور المدرسة التاريخية الجزائرية وباعتباره من الشخصيات التي تعيش وتحيا ليخلد التاريخ ذكراهم ويكتب أسماءهم في سجله، حيث أعاد قراءة تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر من أجل تنقيته من الشوائب والمغالطات المقزمة لبطولات الوطن.

كما يعتبر من أول المؤرخين والباحثين الذين عملوا على إرساء قواعد المدرسة التاريخية الجزائرية، وذلك من خلال إنتاجه الفكري والعلمي في مجال تاريخ الجزائر خاصة وتاريخ المقاومات والحركات التحررية العربية والعالمية عامة.

أسباب اختيار الموضوع:

- ❖ تأثرنا بهذه الشخصية التي عاشت فترات الاستعمار وويلات الاحتلال، والتي ساهمت مساهمة كبيرة في الدفاع عن التاريخ المحلي ومحاولة تصحيح ما تناولته الإسطوغرافيا الفرنسية.
- ❖ إبراز الدور الذي لعبه في جمع الحقائق التاريخية والحفاظ على مقومات وهوية الأمة الجزائرية.
- ❖ الرغبة في الاطلاع على إنتاج جمال قنان الفكري ومنهجه في كتابة التاريخ وإبراز جهوده في مواجهة المغالطات التاريخية وتحري الحقائق التاريخية.
- ❖ بث روح البحث في موضوعات جديدة لم يسبق للقارئ التعرف عليها.
- ❖ الرغبة في دراسة سيرة شخصية تاريخية وفكرية والخروج من المواضيع المألوفة عند غالبية الطلبة الذين يفضلون تناول جوانب سياسية واجتماعية تخص تاريخ الجزائر.

أهمية الموضوع:

- ❖ و تتجلى أهمية الموضوع بكونه يعالج شخصية لها العديد من الإسهامات التاريخية، قدمت الكثير والكثير من أجل النهوض بتاريخها وتراثها المجيد.

أهداف الموضوع :

ونهدف في عرض موضوعنا هذا إلى:

- ❖ تسليط الضوء على شخصية المؤرخ جمال قنان ومدى إثرائه للمكتبة التاريخية بمؤلفاته.
- ❖ التعريف بشخصية جمال قنان وإبراز أهم أعماله ونشاطاته العلمية.
- ❖ إبراز مكانة ووزن جمال قنان في المدرسة التاريخية الجزائرية والإضافة التي قدمها مقارنة برواد آخرين كتبوا عن تاريخ الجزائر.

الإشكالية:

كان لجمال قنان بالغ الأثر ومساهمة كبيرة في تحري الحقائق التاريخية، وعلى هذا نطرح الإشكالية التالية:

- ❖ ما هي الجوانب التاريخية التي عالجها جمال قنان في الكتابة التاريخية؟

تندرج تحت هذه الإشكالية أسئلة فرعية نذكر منها:

- ✓ ما هي أهم انتاجاته الفكرية؟
- ✓ كيف كان منهجه في الكتابة التاريخية؟

منهج الدراسة:

نظرا لطبيعة هذه الدراسة التي تتناول جمال قنان واسهاماته العلمية في إطار التأسيس لمدرسة تاريخية جزائرية وللإجابة على الإشكالية السابقة سوف نعتمد على المنهج التاريخي المناسب لتتبع سيرة شخصية وفق سلم كرونولوجي لأهم أعماله ونشاطاته الثقافية، كما سنوظف **المنهج الوصفي** في وصف البيئة الاجتماعية والعلمية التي تكون فيها المؤرخ جمال قنان وتأثيراتها على مساره العلمي والتكويني، فضلا عن **المنهج التحليلي** في تحليل الكتب ومنهجه في الكتابة التاريخية، هذا وسنوظف **المنهج المقارن** في محاولة مقارنة إسهامات الشخصية مع رواد آخرين سبقوه أو أتوا بعده في التأسيس للمدرسة التاريخية.

خطة البحث:وللإجابة على هذه الإشكالية اتبعنا خطة مكونة من فصل تمهيدي يتناول إرهاصات المدرسة التاريخية الجزائرية وثلاثة فصول، جاء **الفصل الأول بعنوان:** ترجمة لحياة جمال قنان ويحتوي على أربع مباحث، حيث تحدثنا في المبحث الأول على مولده ونشأته،وفي المبحث الثاني تحدثنا على نشاطه التعليمي والسياسي، أما المبحث الثالث فقد تطرقنا فيه إلى مهامه العلمية والبيداغوجية، في حين خصصنا المبحث الرابع لمرضه ووفاته.

أما الفصل الثاني فعنوناه بإسهامات جمال قنان في المدرسة التاريخية الجزائرية و يحتوي على مبحثين، حيث يعالج المبحث الأول إسهاماته في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر وفيه تطرقنا إلى البعض من كتبه منها : كتاب نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث،كتاب معاهدات الجزائر مع فرنسا وكتاب العلاقات الفرنسية الجزائرية، أما المبحث الثاني فيحتوي على كتب تتحدث عن الاستعمار والمقاومة والحركة الوطنية، منها؛ كتاب التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار، كتاب قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر وكتاب دراسات في المقاومة والاستعمار.

أما بالنسبة للفصل الثالث والأخير المعنون: بمنهج الكتابة التاريخية عند جمال قنان والذي اندرج تحته ثلاث مباحث، يتحدث المبحث الأول عن دوافع وأهداف الكتابة عند المؤرخ، والمبحث الثاني عن خصائص ومميزات كتاباته التاريخية من أسلوب ومنهج، أما المبحث الثالث فقد تطرقنا فيه إلى المؤرخ والمدرسة التاريخية الجزائرية.

وقد اختتمنا هذه الدراسة بجملة من الاستنتاجات وفي ضمنها أهم النتائج التي تم التوصل إليها، كما أثري هذا الموضوع ببعض من الملاحق والتي كانت عبارة عن صور للمؤرخ جمال قنان وبعض من مؤلفاته.

أهم المصادر والمراجع:

هناك مجموعة من المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها كان من أهمها وأبرزها:

كتب جمال قنان؛ العلاقات الجزائرية الفرنسية (1790-1830)، معاهدات الجزائر مع فرنسا، نصوص السياسة الجزائرية في القرن التاسع عشر (1830-1914)، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار،قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،دراسات في المقاومة والاستعمار، حيث استقينا منهم المنهج الذي كان يعتمده، واستنتجنا منهم الأسلوب الذي انتهجه في كتاباته، وفهم الدوافع التي أدت به إلى الكتابة التاريخية ومدى تحليله للوثائق ونقدها، إضافة إلى أن هذه المادة العلمية مشبعة بالأرشيف.

كتاب رواد المدرسة التاريخية الجزائرية لبوعزة بوضرساية، وكتاب دراسات تاريخية مهداة إلى المجاهد المؤرخ جمال قنان لمجموعة مؤلفين، حيث تم الاعتماد عليهم كثيرا في استيقاء المعلومات عن هذا المؤرخ وقد تم توظيفها في كثير من النقاط: نشأته، نشاطه التعليمي والسياسي،منهجه، أهداف كتابته...، إن لم تكن قد اقتصرت الدراسة عليهم.

الصعوبات:

كأي عمل لا يخلوا من العراقيل، فقد واجهتنا بعض الصعوبات منها:

- ✓ قلة المادة العلمية التي تتحدث عن تفاصيل سيرة جمال قنان ، إن لم نقل أنها اقتصرت على كتاب بوعزة بوضرساية :رواد المدرسة التاريخية الجزائرية.

الفصل التمهيدي:

إرهاصات المدرسة التاريخية الجزائرية

إرهاصات المدرسة التاريخية الجزائرية:

تاريخ الجزائر هو تاريخ أمة وتاريخ شعب ذاق مرارة المعاناة من احتلال وغزو وتنصير وطمس للهوية الشخصية، إذ يعد هذا التاريخ محل دراسة ووجهة نظر الكثير من الباحثين والمؤرخين إذ يقول جمال الدين الأفغاني" **لا عزة لقوم لا تاريخ لهم، ولا تاريخ لقوم لم يقم منهم أساطين تحمي وتحيي آثار رجال تاريخها فتعمل عملهم وتنسج على منوالهم**"، فقد يموت العظماء وتبقى أعمالهم خالدة ومن أبرز هؤلاء نذكر: مبارك الميلي ، أحمد توفيق المدني،أبو القاسم سعدالله... إذ كان لهذه الشخصيات الأثر البالغ والدور البارز في كتابة وتدوين تاريخهم، ولكي لا يزول ولا يندثر هذا الجهد كان لابد أن يؤسسوا مدرسة تجمع كل ما دونوه.

ولقد كانت كتابات وتآليف هذه الشخصيات تصب في قالب واحد وهو بعث الروح الوطنية لدى الشعب الجزائري، وغرس حب الوطن ومحاربة المستعمر المستبد الجائر،إضافة إلى أن هذه الكتابات ستساهم مستقبلا في تغطية الحلقات المفقودة في التاريخ.[1]

ويجدر بنا قبل الخوض والتطرق إلى صلب الموضوع أن نشير إلى المقاييس التي اعتمدتها هذه المدرسة وتبيان من كان له الفضل في الدفاع عن تاريخ الجزائر، ومن برهنوا أن الجزائر أمة عربية متماسكة ولودة رجال صامدون يجاهدون بالنفس والنفيس.كل هذا وقد منحت وأعطت لشعبها تاريخا وتراثا وثقافة مخلدة تحكيها الأجيال السالفة.

إن إشكالية المدرسة التاريخية في الجزائر المستقلة لا تزال مطروحة، وللإجابة عن هذه الإشكالية لابد من الرجوع للبحث عن مقاييسها ومن جملة هذه المقاييس:

- ✓ مدى توفر الإمكانيات المادية والمعنوية للمؤرخ الجزائري والباحث في التاريخ بصفة عامة، وتأتي على رأس قائمة هذه الإمكانيات قضية التوثيق التي تعد المقياس الأول لأي بحث تاريخي أكاديمي.
- ✓ المؤرخ الجزائري لكي يكتب مقالة تاريخية متواضعة في أي طور تاريخي أصبح يخضع للغربلة التاريخية، ومن ثم أضحى العمل التاريخي يتطلب من صاحبه شهورا وسنوات للبحث لا لشيء إلا لأن المادة التاريخية غير

[1] مسعود كواتي، منجزات الحاضر ومهام المستقبل: بحوث الملتقى الوطني الأول حول المدرسة التاريخية الجزائرية،ط1،دار الصحافة، الجزائر،1998، ص63.

متوفرة بالقدر المطلوب، وإن وجدت فهي مبعثرة هنا وهناك. إذا كان هذا حال مقال بسيطة، كيف يكون الوضع لإنجاز عمل تاريخي متخصص راق.[1]

✓ توفر مكتبة للباحث أو المؤرخ، ففي الدول المتقدمة لا نكاد نعثر على باحث لا يتوفر على مكتبة شخصية متخصصة والتي أصبحت جزءا من ذاته. أما المكتبات الخارجية سواء العامة أو الخاصة فحدث ولا حرج. أما المؤرخ الجزائري الذي يحتم عليه تخصصه أن ينطلق من الوثائق، فالمادة الأولية التاريخية شحيحة ومنعدمة أحيانا في أكبر المكتبات فما بالك في المكتبة الخاصة.

✓ إن ما يلاحظ في الميدان أن هناك شرخ كبير بين من يريد كتابة التاريخ من الداخل بمصادر عربية وإسلامية وبأقلام جزائرية أصلية، ثم المراجع الأجنبية في مرحلة ثانية. في حين يريد الطرف الثاني أن يسبق بالمصادر والمراجع الأجنبية، لكن أصحاب المدرسة العربية الإسلامية يرون بأن الوثائق الأجنبية كتبتها أقلام أجنبية غير نزيهة في غياب الوثيقة العربية الإسلامية. وبالتالي فإن التباعد بين الاتجاهين في كتابة تاريخ الجزائر أخذ نوعا ما في رسم ملامح المدرسة الجزائرية الحديثة، وإن كانت هذه الأخيرة بدأت تحدد أطرها الأولية نحو التشكيل الأولي المحتشم منذ بداية الاستقلال.[2]

✓ الإتيان بالشيء الجديد الذي يصحح ما شوهته وأنكرته المدرسة الغربية*، وذلك بعملية إنصاف التاريخ ووضعه في مساره الطبيعي لنتفادى عملية سرد الأحداث وبحرفية تامة.[3]

وتجدر الإشارة إلى أن التاريخ لا يمكن أن يكون حكرا على أحد، بل هو ملك للأمة الجزائرية التي ساهمت وتظافرت جهودها في صنعه وترسيخه عبر مختلف الأجيال والحقب.[4]

---

[1] الصادق دهاش، إشكالية المدرسة التاريخية بين الأمس و اليوم: بحوث الملتقى الوطني الأول حول المدرسة التاريخية الجزائرية، المرجع السابق، ص49.

[2] المرجع نفسه، ص53.

***المدرسة الغربية**: هي مدرسة معادية خالية من حب الوطن و تنفي هذه المدرسة وجود شعب و امة جزائرية، فهي فرع لأصل تبقى دائما و أبدا ماضيا وحاضرا و مستقبلا تابعة للوطن الأم فرنسا.ينظر إلى : الصادق دهاش، المرجع نفسه، ص53.

[3] المرجع نفسه،ص53.

[4] السعيد عبادو، المدرسة التاريخية الجزائرية: بحوث الملتقى الوطني الأول حول المدرسة التاريخية الجزائرية ، المرجع السابق،ص10.

إن المدرسة الجزائرية شملت على كتابات دونها أصحابها في فترة عصيبة تتمثل في احتلال فرنسا للجزائر. وقد كان همهم غرس الروح الوطنية في جيل الاحتلال حتى يبقى محافظا على تاريخه وعروبته و أصالته.[1] وللعلم فإن الفترة المعاصرة فقد نشطت فيها الأقلام الوطنية علمت على التعريف بالثورات وردود الفعل الوطنية المختلفة ضد الوجود الفرنسي، وذلك بالحجج والبراهين الدامغة التي لا تقبل الطعن، بالإضافة إلى جمع الوثائق لإعطاء وجهة النظر الجزائرية.[2]

ولقد كان الهدف من تأسيس هذه المدرسة هو حب الوطن الجزائري والنهوض بالأمة الجزائرية، وغرس القيم الأخلاقية والاجتماعية وإنتاج شعب متحضر وخروج الأمة الجزائرية من التجمد والتحجر الفكري. كما وكان سعي مؤرخيها وباحثيها في لفت أنظار الرأي العام العالمي للكفاح الشعبي الجزائري ذلك من طرف الرجال الذين ولدتهم الأمهات الجزائريات وأثرهم البالغ في تفنيد الأقاويل الكاذبة المطروحة من طرف العنصر الأجنبي.[3]

❖ **أهم روادها**

1/الشيخ مبارك الميلي :

هو الشيخ مبارك بن محمد بن رابح بن علي إبراهيمي، لقبه ولقب أسرته براهيمي، ملقب بالميلي نسبة إلى مدينة الميلية بشرق الجزائر التي ولد بها سنة 1898 من عائلة ذات غنى ووجاهة .

كفله جده وجدته بعد وفاة والده منذ سن الرابعة، ووجد في هذه الكفالة الحنان والتربية الحسنة. بدأ تعليمه بدوار أولاد مبارك بمدينة الميلية، عكف منذ صغره على حفظ القران الكريم على يد الشيخ أحمد بن طاهر مزهود. ورغم رفض عمه الذي تولى كفالته بعد وفاة جده تفرغه لطلب العلم إلا أنه صمم على استكمال طريق العلم، وبدأت شخصيته العلمية تتشكل قبل ان يتجه إلى مدينة قسنطينة لينضم إلى دروس الشيخ عبد الحميد بن باديس –رحمة الله– بالجامع الأخضر ويصبح من أكبر تلاميذه وأكثرهم انتفاعا بعلمه،وقد كان هذا الجامع محطة هامة في حياته. ومن هنا تم إرساله ضمن الطلبة المتفوقين إلى جامع الزيتونة بتونس وأخذ العلم على يد أبرز علمائها:

[1] الصادق دهاش، المرجع السابق، ص53.

[2] مسعود كواتي، المرجع السابق،ص61.

[3] ينظر إلى: إبراهيم فخار، مدرسة جزائرية للتاريخ الوطني :بحوث الملتقى الوطني حول المدرسة الجزائرية ،المرجع السابق،ص ص15- 16.

الشيخ محمد النخلي، البشير صفر...،حيث عرف بسلوكه الرزين وهو ما جعله محل تقدير من طرف شيوخها .وقد تكلل نيل الشهادة العالمية سنة 1924م، التي كانت تسمى شهادة التطويع.[1]

وبعد عودته للجزائر إنخرط مباشرة في العمل الإصلاحي، وكان قد استقر للتعليم في مدينة قسنطينة، ثم دعاه سكان الأغواط ففتح هناك مدرسة عرفت إقبالا كبيرا حتى أصبحت حديث العام والخاص[2]،والتف حوله الشباب الذين تزودوا منه بالعلم الصحيح والتفكير الحر.[3]

وهو ما أثار تخوف السلطات الفرنسية من أثارها خاصة على الشباب، فمنعته من الاستمرار وأمرته بمغادرة المدينة. سعى إلى الإقامة في بوسعادة[4]، وهو نفس المصير الذي لقيه حيث طردته منها أيضا، ليعود إلى مدينة الميلية وأسس فيها مسجد للصلاة فكان يخطب ويدرس فيه بعد أن أهدي أحدهم أرضه لعلماء الإصلاح والمناصرين له . ثم أسس هؤلاء بقيادة الميلي جمعية النادي الإسلامي والتي شكلت إزعاجا لسلطات الاحتلال خاصة بعد توسع نشاطها، مما أدى بالفرنسيين بالإقرار بأن الشيخ يقدم تعليما حيا واسعا وهو الأمر الذي جلب له سخط إدارة الاحتلال مرة أخرى.[5]

كما تعددت إسهامات الميلي إلى خدمة الحركة الإصلاحية من أعلى المنبر رغم معارضة بعض أعيان المدينة المقربون من الإدارة الفرنسية لنشاطاته الإصلاحية، ولم يكتف الميلي بكل هذه النشاطات وانشغل كذلك بالحركة الصحفية وكتب المقالات العديدة ضد البدعة والضلالة وكانت تنشر بعنوان" **رسالة الشرك ومظاهره**" وقد تكسرت شوكة الطرقية والتوجه الميلي على الاعتقاد دون الانتقاد.[6]

---

[1]أحمد زاوي ورشيد مياد ،منهج الكتابة التاريخية عند المؤرخين الجزائريين – الشيخ مبارك الميلي أنموذجا- ،مجلة دراسات في التنمية والمجتمع،مج07، ع01،الجزائر،2022،ص67.

[2]المرجع نفسه،ص67.

[3]عبد العزيز نارة ، النشاط الإصلاحي والتعليمي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمنطقة الجلفة (1931-1956)،أطروحة دكتوراه ،تخصص التاريخ المعاصر ،قسم العلوم الإنسانية ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة أحمد دراية ،أدرار،2020-2021،ص73.

[4]علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر:بحث في التاريخ الديني و الاجتماعي من1925الى1940،تر:محمد يحياتن،ط2، دار الحكمة،الجزائر،1999،ص106.

[5]أحمد زاوي و رشيد مياد، المرجع السابق، ص67.

[6]أحمد مريوش، مبارك الميلي شيخ المؤرخين الجزائريين : بحوث الملتقى الوطني الأول حول المدرسة التاريخية الجزائرية،المرجع السابق،ص119.

إضافة إلى ذلك فقد كان من بين مؤسسي جمعية العلماء المسلمين وأحد أعضاء مجلسها، فقد عين أمينا للمال.[1]والميلي كمؤرخ جزائري غيور أراد خدمة الجزائر بوسيلة جديدة وهي التوعية التاريخية بغرض البناء الوطني وتعميق بنية المجتمع المترامي الأطراف وصهره في بوثقة واحدة تسمى" الجزائر كل لا يتجزأ".[2]

وخلال فترة استقراره بمدينة الأغواط(1927-1933) ألف كتابه" تاريخ الجزائر في القديم والحديث" ،الذي ساهم في إرساء أسس المدرسة الجزائرية الحديثة مع بداية القرن الماضي[3]، أي أنه أجمع واعتمد على قاعدة الكل فالجزء.وهو ما أخذت عنه العديد من المدارس العالمية: الاتحاد السوفياتي على يد بيتروفسكي، الولايات المتحدة الأمريكية على يد شارل بيرد أوستن....[4]

وفي تأليفه لهذا الكتاب واجهته عدة صعوبات أهمها:

- ✓ تعدد نشاطاته بين العمل الدعوي إلى التدريس إلى الكتابة الصحفية، وتوليته المسؤوليات كأمين المال... على حساب جمع المادة الوثائقية إذ يقول: "**وقد قاسيت في تصحيح الأعلام وجمع المواد وإيضاح الأغراض التاريخية وتقريب الأسلوب في المنهج العصري مالا يعلمه إلا من عملي**".
- ✓ الظروف الاستعمارية القاهرة وخاصة اتجاه رجال الفكر ودعاة الإصلاح، وانعكس ذلك سلبا على تضييق نشاطاتهم.
- ✓ قلة المادة التاريخية المدونة باللسان العربي، وعدم تمكنه الجيد من خبايا اللغة الفرنسية جلب له صعوبات كبيرة في مجال ترجمة كل ما كتب بالفرنسية حول تاريخ الجزائر وقد استعان بأصدقائه الذين يجيدون ويحسنون الفرنسية.
- ✓ فقدان مدارس التاريخ في عهد الميلي، وبالتالي خلو الكتابات التاريخية من المناهج الأكاديمية.
- ✓ الظروف الصحية الصعبة التي ألمت بالميلي خلال كتابته لتاريخ الجزائر في أجزاءه الأخيرة، وقد وافته المنية دون أن يحقق الجزء الأخير من مشروعه الذي أخرجه إلى النور ابنه محمد الميلي فيما بعد.[5]

---

[1]رشيد مياد ، الشيخ مبارك الميلي المؤرخ عرض لحياته ومنهجه في الكتابة التاريخية ،مجلة الباحث، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية،جامعة يحي فارس، مج12، ع03، الجزائر،2020،ص15.

[2]أحمد مريوش ،المرجع السابق،ص119.

[3]أحمد زاوي ورشيد مياد، المرجع السابق،ص ص 64،67.

[4]أحمد مريوش ، المرجع السابق،ص122.

[5]المرجع نفسه، ص ص120،121.

✓ طبع الجزء الأول من الكتاب في وقت مبكر من عمر الحركة الوطنية والحركة الإصلاحية خلال سنة1928م وبعد اربع سنوات من ذلك طبع الجزء الثاني.

خصص الشيخ الجزء الأول لتاريخ الجزائر في العهود القديمة[1] وتناول المحاور التالية : جغرافية الجزائر الطبيعية في ذكر قدماء الجزائر أهل العصر الحجري، في ذكر البربر، وفي ذكرى الفينيقيين، وفي ذكر البربر على عهد قرطاجنة وجمهورية روما، في ذكر الرومان وحكومتهم في الجزائر، في ذكرى الوندال ومدل أمرهم، وفي ذكرى البربر أي ذكرى الروم وانقراضهم وقد كان هذا الكتاب يحتوي382صفحة.[2]

أما بالنسبة للجزء الثاني فخصصه لتاريخ الجزائر في العهود الإسلامية[3]، وقد تضمن ما يلي: في غزو العرب الإفريقية وتأسيس إمارتهم فيها، في الدولة الرستمية، في الدولة الإدريسية، في الدولة الأغلبية، في الدولة العبيدية، في نزوح الهلاليين إلى المغرب، في القبائل البربرية الجزائرية، في الدولة الحمادية، في دولة المرابطين، في الدولة الموحدية المؤمنية، في أحوال العرب لعهد الحفصيين والزيانيين والمرنيين،وفي الدولة الحفصية، وفي دولة بني مرين، وفي دولة بني زيان ويحتوي هذا الكتاب على 525صفحة.[4]

وخلال عصر الميلي انعدمت المنهجية الأكاديمية، لكن ذلك لا يعني أن الكتابة التاريخية عن الرجل تخلو تماما، ولكنها لم تشرف إلى ما ألفته المدارس الأكاديمية اليوم بكم الاقتصار و فارق الزمن.[5]

كان اعتماده على أسلوب الاستقراء وذلك لكثرة الأحداث وتزاحمها واختلاف طبيعتها، وبعدها الزمني جعله يعتمد على منهج التحري والتمحيص.إضافة إلى التحكم الجيد في البناء الزمني من خلال تسلسل الأحداث والربط بينها والابتعاد عن الأحكام المطلقة في تناوله لنتائج الأحداث.أما ماكانت تهدف إليه كتاباته هي محاربة ظاهرة وآفة النسيان وتجديد الذاكرة الجزائرية، وإبطال أسطورة الجزائر فرنسية إضافة إلى خدمة الوحدة الجزائرية والقضية الوطنية والتصدي للمدرسة الفرنسية التي شككت في التاريخ الجزائري وقامت بتزويره.[6]

---

[1] مراد قبال، تاريخ الجزائر عند مبارك الميلي شيخ المؤرخين الجزائريين، مجلة رؤى تاريخيةللأبحاث والدراسات المتوسطية، مج01، ع02،أكتوبر2020،ص10.

[2] مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، تق و تص: محمد الميلي،د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،د.ت،ج1،ص ص 379-381.

[3] مراد قبال، المرجع السابق،ص10.

[4] مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تق وتص: محمد الميلي،د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،د.ت،ج2،ص ص 511،513.

[5] رشيد مياد، المرجع السابق،ص17.

[6] المرجع السابق ، ص ص17-18. ينظر كذلك إلى : أحمد مريوش، المرجع السابق،ص ص122-123.

وهذا الكتاب جاء ليسد فراغا رهيبا في الثقافة القومية التاريخية لدى الجزائريين خصوصا فئة الشباب المتعلم الذين فرطوا في قراءة التاريخ كعلم يعود على أخلاقهم بالتهذيب، وعلى عقولهم بالتدريب على التفكير.[1]

2/ عبد الرحمن الجيلالي:

هو عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، أمه مونية بنت الحاج إبراهيم ابن الجبار، ولد يوم 09 فبراير1908بمدينة الجزائر، من عائلة متوسطة الحال ومتمسكة جدا بالإسلام،حفظ القرآن ولم يكن تجاوز سن الرابعة عشر على يد محمد بن البشير الوزيري.[2]

بعد وفاة والده امتهن وهو شاب التجارة الداخلية والخارجية خاصة اتجاه اسبانيا وفرنسا، ثم تفرغ لطلب العلم(علوم الدين، علم الكلام و الأدب...)، وقد كانت دراسته بالجوامع والمدارس التالية: الجامع الكبير والجامع الجديد وجامع سيدي رمضان وجامع السفير، وفي مدرستي الإحسان والهداية. ثم تولى مهنة التدريس في مدرسة الشبيبة الإسلامية، ولقد كان تكوينه عصاميا أي كون نفسه بنفسه، كما وكان اهتمامه الواسع واطلاعه على الطرب الكلاسيكي.[3]

وقد شغل عدة مناصب علمية، فعمل أستاذا في جمعية الشبيبة الإسلامية ودرّس في الجامع الحنفي الجديد والجامع الكبير وجامع السفير وجامع سيدي رمضان.كما درس بالمدارس الحرة كمدرسة التربية والتعليم بقسنطينة.وبما أنه فقيه في المسائل الدينية دخل الإذاعة للرد على أسئلة المستمعين ذات الطابع الديني التاريخي من خلال برنامج سؤال جواب، ثم نشط في برنامج آخر هو رأي الدين في أسئلة المستمعين وذلك من أجل الإصلاح الديني.

كما أسندت للشيخ قراءة القرآن وترتيله بالجامع الجديد الحنفي، وأسندت إليه وظيفة تدريس صحيح الإمام البخاري رواية بسنده المتصل، وكان خطيبا وإماما بجامع سيدي رمضان إثر وفاة الشيخ أبي يعلى محمد السعيد الزواوي سنة1952، وأثناء كل هذا كان يلقى دروسا بصفة تطوعية في الفقه وعلم الكلام والعروض والحديث والتفسير والأصول واللغة وفي مختلف مساجد العاصمة.[4]

---

[1] مراد قبال، المرجع السابق،ص11.

[2] بلقاسم ميسوم،الشيخ عبد الرحمن الجيلالي فقيه المؤرخين الجزائريين،مجلة عصور، ع12-13/.14-2008،15-2009،ص86.

[3] بلقاسم ميسوم، الكتابات التاريخية الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية1830-1962،أطروحة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية،جامعة الجزائر02-2011-2012، ص ص251-252.

[4] بلقاسم ميسوم،، الشيخ عبد الرحمن الجيلالي فقيه المؤرخين الجزائريين،المرجع السابق،ص252.

تحصل الجيلالي على إجازات* عدة من طرف شيوخه: المولود الزريبي، عبد الحميد بن سماية الحفناوي بن الشيخ، وكانت في صحيح البخاري والفنون الإسلامية الأخرى منها مجموع المتون في آداب اللغة العربية والفقه الإسلامي.[1] حصل الشيخ عبد الرحمن الجيلالي عبر مسيرته على العديد من الجوائز والتكريمات من بينها جائزة الجزائر الأدبية الكبرى سنة1960، كما كرمه رئيس الجمهورية الشاذلي بن جديد سنة1980 ومنحه شهادة اعتراف وتقدير لجهوده العلمية الكبيرة، وخدماته الجليلة التي قدمها، وفي سنة2003وبتوصية من رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة كرمته جامعة الجزائر ومنحته شهادة دكتوراه فخرية تقديرا لإسهاماته الكبيرة وقد سلمها له الرئيس بوتفليقة، وبمناسبة بلوغه قرن من العمر سنة 2008 كرمته مؤسسة الشروع في احتفالية ضخمة حضرها العديد من العلماء الجزائريين.[2]

ونظرا لتعدد ما أنتجه في مختلف المواضيع الأدبية والفنية مركزا خاصا على الفنيات المعمارية والصناعية استفادة من بحوثه كتاب تناولوها في دراساتهم وأبحاثهم وجعلوا منها شواهد في مؤلفاتهم. وبمناسبة تعيين المستشرق مرسي وتنصيبه رئيسا للإدارة ومجلس الأكاديمية، قرر هذا الأخير وباقتراح من رئيسه الجديد تكريم نخبة من رجال العلم والأدب والفن الجزائريين بمنحهم وسام المعارف برتبة الاستحقاق ومن ضمنهم الجيلالي تقديرا لجهوده في البحث.[3]

وبعد الاستقلال عين أستاذا باحثا بالمتحف الوطني للأثار بالجزائرسنة1956 وعين في1970 أستاذا للفقه المالكي بمعهد تخريج الأئمة بولاية البليدة كما تولى تدريس مادة"مصطلح الحديث " بجامعة الجزائر المركزية سنة1983، ونظرا لتعدد اهتماماته وثقافته وفكره العميق قد عين في الكثير من اللجان العلمية التاريخية والدينية، كما كان من أبرز المساهمين في لجنة الفتوى التي كان يشرف عليها العلامة أحمد حماني، إضافة إلى عضويته في الديوان الوطني لحقوق التأليف، و العديد من اللجان الأخرى[4]. والجدير بالذكر أن الشيخ الجيلالي انتخب عضوا بالمجلس الإسلامي الأعلى إلا أنه لم يلتحق بالمجلس ورفض ذكر أسباب ذلك. وقد حج الشيخ الجيلالي وزار الحرمين الشريفين مرتين ، كما زار القدس الشريف ومصر وسوريا وتونس... .[5]

---

*الإجازة: هي الشهادة التي يمنحها شيخ لتلميذه وتكون عادة بطلب منه وتسمى في المصطلح استدعاء و يقوم الشيخ بإجازة تلميذه بعد القراءة عليه وحضور دروسه لمدة معينة.ينظر إلى : بلقاسم ميسوم ،الكتابات التاريخية الجزائرية خلال الفترة الاسعتمارية، المرجع السابق،ص252.

[1]بلقاسم ميسوم، الشيخ عبد الرحمن الجيلالي فقيه المؤرخين الجزائريين،المرجع السابق،ص87.

[2]الحاج صادوق، منهج الكتابة عند المؤرخ الشيخ عبد الرحمن الجيلالي،مجلة رؤى تاريخية للأبحاث و الدراسات المتوسطية،مج01، ع02،جامعة الجزائر02،أكتوبر2020،ص04.

[3]بلقاسم ميسوم،الكتابات التاريخية الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية، المرجع السابق،ص252.

[4]الحاج صادوق ،المرجع السابق،ص04.

[5]بالقاسم ميسوم ،الكتابات التاريخية الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية، المرجع السابق،ص252.

كتب أول مقال وهو أقل من خمسة عشر سنة في جريدة الإقدام للأمير خالد، ونشر عدة مقالات بجرائد الشهاب، والبلاغ الجزائري والتلميذ، كما كتب بعد الاستقلال في عدة مقالات منها:الثقافة، الأصالة، التاريخ..، وشارك في عدة ملتقيات: الثقافية، الفنية، الأدبية....[1]

توفي رحمه الله يوم الجمعة 06ذي الحجة1431هـ_12نوفمبر2010م بمستشفى عين طاية عن عمر يناهز 102سنة، وصلى عليه الدكتور عمار طالبي في مسجد النجاح بالمحمدية في جمع غفير من الناس، وقد شيعت جنازته عصرا ليدفن بمقبرة سيدي امحمد.[2]

وللشيخ عبد الرحمان الجيلالي آثار كثيرة، وماهو منشور قليل جدا ومن أهم آثاره:

- ذكرى الدكتور محمد بن أبي شنب،المطبعة العربية 1933م.
- الحج إلى بيت الله الحرام 1947م.
- المولد و الهجرة(مسرحية)1949.
- تاريخ الجزائر العام.

أما من آثاره المخطوطة نجد:

- الثقافة والحضارة والعمران بالجزائر عبر العصور.
- فن التصوير والرسم عبر العصور الإسلامية.
- عناصر الفقه المالكي.
- جامع سيدي رمضان.
- فنون الطلاسم...الخ.[3]

عندما أدرك الجيلالي بأن تاريخ الجزائر مجهول، جعله يطرح الأسئلة التالية:

- أين كتب تاريخ الجزائر؟
- كيف كان حالها؟

[1] بلقاسم ميسوم، الكتابات التاريخية الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية، المرجع السابق،ص253.ينظر إلى: مسعود الغسيري،مقالات ودراسات للشيخ عبد الرحمن الجيلالي رحمه الله،د.ط،د.د.ن،د.م.ن،صفر1348.

[2] بلقاسم ميسوم، الكتابات التاريخية الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية، المرجع السابق،ص255.

[3] بلقاسم ميسوم، الشيخ عبد الرحمان الجيلالي فقيه المؤرخين، المرجع السابق،ص88-89.

- وكيف حال علماء الجزائر ومثقفيها؟ لقد كان كل ذلك مجهول ما جعله يؤلف كتاب بعنوان"تاريخ الجزائر العام."[1]

طبع الجزء الأول سنة1953م ويحتوي على 411صفحة ويتناول المحاور التالية:

الجزائر العتيقة : في ذكر الدولة الفينيقية، الدولة الرومانية،الدولة الفاندالية،الدولة البيزنطية.

الجزائر العربية المسلمة: في ذكر الخوارج بافريقية،الدولة الرستمية، الدولة الادريسية، الدولة الاغلبية، الدولة العبيدية –الفاطمية، الدولة الزيرية –الصنهاجية، الدولة الحمادية،الدولة المرابطية، الدولة الموحدية، فقد تطرق لكل دولة من هذه الدول إلى نشأتها ونظام حكمها وحدودها وجوانبها سواء الدينية أم الثقافية أم العمرانية...

و عن انهيارها و لكل دولة أمراء وزعماء يخص بذكرهم و في نهاية كل دولة يضع جدول تاريخي للأهم الحوادث و تاريخها،ثم خص فهرس للخرائط و الصور وفي الأخير تطرق إلى بعض التصويبات.[2]

أما بالنسبة للجزء الثاني سنة 1955م يحتوي على 413صفحة وتناول المحاور التالية:

الدولة الحفصية،الدولة المرينية، الدولة الزيانية، الجزائر المكافحة،الدولة التركية–العثمانية(تحدث فيها عن عصر الفتح التركي وعصر البيلربايات وعصر الباشوات) وكان كل دولة يذكر فيها نشاتها ونظامها الحكومي وحدودها وجوانبها الثقافية والحضارية والدينية ويذكر ملوكها وأشهر المشاهير الجزائريين، كما يخص جدول تاريخي لذكر الحوادث،كما خص فهرس للخرائط والصور وفي نهاية الكتاب ذكر بعض التصويبات.[3]

وبالتالي فان كتاب تاريخ الجزائر العام تناول الدولة ونشأتها ونظام حكمها وجوانبها الدينية والحضارية والثقافية... وعن انهيارها وأمرائها وملوكها كان يخص جدول تاريخي لذكر أهم الأحداث كما كان يضع الخرائط والصور ويعطي عنوان لها ومقياس رسمها، وفي نهاية الكتاب كان يضع بعض التصويبات يذكر الصفحة والخطأ وصوابه.

وبعد صدور الجزأين أعيد طبعه بعد الاستقلال سبع مرات والثامنة صدرت مؤخرا 2008م، وكانت كل طبعة مزيدة ومنقحة حتى أصبح في خمسة أجزاء.[4]

---

[1] بلقاسم ميسوم، الشيخ عبد الرحمان الجيلالي فقيه المؤرخين، المرجع السابق،ص89.

[2] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي،تاريخ الجزائر العام،ط1، المطبعة العربية، الجزائر،1953،ج1،ص ص401- 410.

[3] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ط1، المطبعة العربية،الجزائر،1955،ج2،ص ص397- 413.

[4] بلقاسم ميسوم، الشيخ عبد الرحمان الجيلالي فقيه المؤرخين ،المرجع السابق، ص91.

اتبع الشيخ عبد الرحمان الجيلالي منهجا علميا واضحا وعرضا تاريخيا أوضح من منهج سابقيه لا سيما الميلي، فقد حاول أن يكون موضوعيا في عرض الكثير من الأحداث التاريخية.[1]

كما حرص في تأليفه على الأسلوب السهل المبسط والمفيد حتى يستفيد منه الباحثون و المتخصصون وعامة القراء،فقد امتاز أسلوبه بالسلاسة والسهولة والوضوح وعدم الإكثار من المحسنات البديعية والتنميق، مما جعله أقرب إلى الأسلوب العلمي منه إلى الأدبي و هو الأسلوب المناسب في الكتابة التاريخية، حيث يقول"نزهته جهد المستطاع عن كل تعقيد و إبهام سالكا فيه مسلكا سهلا بسيطا لا يحتاج فيه المتعلم و الناشئ ولا القارئ العادي إلى كدح ذهن، ولا جهد فكر، ولا إعنات روية"[2].وبالتالي فالشيخ الجيلالي يبتعد عن كل ماهو معقد و مبهم ذلك ليتمكن المتعلم من استيعاب المعلومات و يتيسر الفهم.

ولقد كان يعتمد طريقة الجمع أي البحث في كل الكتب التي تتوفر عنده عن كل ما يهم الجزائر، ذلك لأن هدفه هو جمع ماهو مشتت في الرفوف وعلى صفحات الكتب[3].

[1] الحاج صادوق، المرجع السابق،ص05.

[2] المرجع نفسه، ص ص06 ،11.

[3] بلقاسم مبسوم، الشيخ عبد الرحمان الجيلالي فقيه المؤرخين، المرجع السابق،ص91.

3/أبو القاسم سعد الله:

ولد الدكتور أبو القاسم سعد الله في البدوع بجوار مدينة قمار الغربية بوادي سوف ، ولا يذكر أهله سوى أنه ولد في صيف شديد الحرارة عام ترميم الجامع الكبير وذلك عام1930م -1931م.[1]ولقد ولد سعد الله في أجواء الطرق الصوفية، التي ملأت الفراغ الروحي الذي كان يسود المنطقة بعد التدهور الذي أصاب الدين و الأخلاق، وبعد مشاركته في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وشرع في نشاطها رحب أهل سوف بزعمائها و مدارسها و فلسفتها، كما رحبوا أيضا بحزب الشعب ودعواته الوطنية الاستقلالية، كما كانت لهم مساهمة بعد ذلك في الثورة بتهريب السلاح والتطوع في جيش التحرير، وخوض المعارك ضد القوات الاستعمارية.[2]

فكانت مساهمة سعد الله في بناء المدرسة التاريخية الجزائرية بارزة من خلال إشرافه على مجموعة من الطلبة في الدراسات العليا وكانت رغبته في ذلك تفيض بالتعبير عن بعد النظر لخدمة وطنه، وعن انشغالاته واهتماماته لتغطية مادة التاريخ الجزائري في الحديث والمعاصر وتلبية حاجات الجامعة الجزائرية، وضرورة توفير مختصين في التاريخ وتنويع التخصصات وإثراء الأبحاث بالتفتح على تاريخ العالم القريب والبعيد.[3]

قراءة في كتاب الحركة الوطنية الجزائرية:

كتاب الحركة الوطنية الجزائرية الجزء الأول من 1830-1900:

من تأليف الدكتور أبو القاسم سعد الله،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،سنة1992م.

يحتوي هذا الجزء430صفحة مقسمة إلى أربعة فصول، حيث افتتح سعد الله مؤلفه بالبسملة ثم مقدمة يروي فيها قصة إصداره لهذا الجزء من تاريخ الحركة الوطنية، فقد صدر الجزء الثاني منذ1969 والثالث1975، وإذا كان المنطلق يقتضي البدء بالجزء الأول، هناك عدة عوامل نذكر منها:

- إن الجزء الثاني(1900-1930)كان موضوع أطروحته في الدكتوراه.

---

[1]بن الشيخ حكيم ، الدكتور أبو القاسم سعد الله رائد رائد المدرسة التاريخية الجزائرية وباعثيها، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج 07، ع02 ، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر ،2016،ص63.

[2]مريم خالدي ، أبو القاسم سعد الله حياته و أعماله ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل.م.د الحلقة الثالثة ،تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس ، الجزائر، 2018/2017م، ص ص14-15.

[3]محمد بلقاسم، تجربتنا مع أحد أعمدة المدرسة التاريخية الجزائرية الأستاذ أبو القاسم سعد الله: بحوث الملتقى الوطني الأول حول المدرسة التاريخية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص98-99.

❖ وبعد تدريسه مادة الحركة الوطنية بالجامعة رأى أن يوصل البحث في نفس الموضوع بإصداره جزء يبدأ من حيث انتهت الأطروحة، فكان يغطى الفترة التي كانت مدخلا فقط في الأطروحة.[1]

والكتاب ولد في ظروف صعبة بعد محاولة الإجهاض الذي تعرض لها المشروع خلال ضائقة 1988 والتي اسماها سعد الله " بالنكبة الثقافية " بعدما سرقت منه حقيبة التاريخ لا حقيبة الدولارات وكان بها القسم الثاني من الجزء الأول الجاهز للطبع مع مجموعة من تأليفه الأخرى ولذلك فقد صدر القسم الأول من الجزء في انتظار القسم الثاني من الكتاب.

حيث تضمن الفصل الأول (معاول الغزو1830-1837) اثنا عشر عنصرا، افتحه سعد الله بمقدمة تناول فيها مقارنة بين غزو التتار لبغداد وغزو الفرنسيين للجزائر وهيا مقارنة تغافل عنها العديد من المؤرخين سابقا ولاحقا محاولا بذلك تفنيد مقولة المحتل الجالب للحضارة ، ليعد بعد ذلك مبررات الغزو الفرنسي التي كانت واهية حسب رأيه ولم تزد على أنها حملة تأديبية انتقامية،تؤدي دورها ثم يعود من حيث أتت لكنها تحولت إلي غزو شمل الإنسان والأرض والثقافة والدين على مدار القرن والربع. أما الفصل الثاني فعنونه (جبهات المقاومة 1830-1837) الذي تضمن ثمانية عناصر، تطرق في مقدماتها إلى ردود الفعل الوطنية المختلفة تجاه الغزو، والسعي لإيجاد وسائل الوحدة وجمع الصفوف والعمل المشترك ومخاطبة المشاعر العليا التي تحرك الجميع كالدين والوطن وذلك ما يعرف بالضمير الوطني.

أما الفصل الثالث الذي حمل عنوان (أبطال و زعانف1837-1848) تضمن اثنا عشر عنصر استهله بمقدمات أورد فيها تساؤلات عن أي مقياس يقيس الفرنسيون بطولات رجالهم: هل بالوسائل التي استعملوها أو بالغايات التي نالوها؟ وهل بالتخريب و الوحشية أو بالبناء و الإنسانية؟

أما الفصل الرابع، فكان تحت عنوان (تجوع الحرة1848-1860) والذي تضمن ثلاثة عشر عنصرا استهلها بمقدمات والتي تطرق من خلالها إلى إبراز قبح سياسة المستعمر في الجزائر وما جاء بعد من خلفاء الذين كانوا استمرارا للتوسيع.[2]

[1] أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية1830-1900، ط1، دار الغرب الإسلامي،بيروت،1992م، ج1،ص5.

[2] المصدر نفسه،ص ص15-20.

كتاب الحركة الوطنية الجزء الثاني(1900-1930):

من تأليف الدكتور أبو القاسم سعد الله الطبعة الرابعة (منقحة) الصادرة عن دار الغرب الإسلامي،بيروت،سنة1992.

جاء فيه حوالي 494صفحة قسمها المؤلف إلى سبعة فصول مدعما كل منها بخلاصة ما عدا الفصل الخامس ثم خاتمة للكتاب وملاحق عددها سبعة، وقائمة للمصادر العربية و الأجنبية وقائمة للفهارس والتي تضمنت الجرائد والأعلام والأماكن والبلدان ثم فهرس المحتويات.[1]

تطرق في الفصل الأول إلى "أصول الحركة الوطنية 1830-1900" تطرق فيه المؤلف إلى ستة عناصر افتتحه بعنوان" سياسة فرنسا في الجزائر" ورد الفعل السياسي والعاطفي، مقاومة الأمير عبد القادر، أهم مظاهر ومشاكل الحركة الوطنية، أما الفصل الثاني فكان بعنوان "الزخم الكبير"1900-1914 والذي تضمن خمسة عناصر كان أولها الستار الفرنسي الذي كان له دلالة عن سعد الله، أما الفصل الثالث فحمل عنوان" النهضة1900-1914 وتضمن أربعة عناصر، أولها اكتشاف الجزائر من جديد عقد من خلالها سعد الله مقارنة بين إشكالية المقاومة في الجزائر القديمة والجزائر الفتاة ومعارضتها للحكم الفرنسي، أما الفصل الرابع عنونه "نهاية أسطورة 1914-1918 حيث تضمن أربعة عناصر وكان أولها ولاء أو إرهاب وفيه تطرق المؤلف إلى أوضاع فرنسا أثناء الحرب العالمية الأولى [2].

أما الفصل الخامس فحمل عنوان "أعداء و اصدقاء1914-1919" تضمن أربعة عناصر كان أولها أيادي القيصر والسلطان استهله سعد الله بالمثل الجزائري القائل" إن عدو العدو صديق. وصديق العدو عدو" و بناء على هذا الاعتقاد الشعبي وجد الجزائريون أنفسهم أمام معسكرين ، معسكر الأعداء ومعسكر الأصدقاء" ألمانيا –تركيا"، أما الفصل السادس الذي حمل عنوان " أفاق غير محدودة1991-1930" الذي احتوى على ستة عناصر، كان أولها المستعمرة الهادئة (الجزائر) وفيها تطرق سعد الله إلى اختلاف المعاصرين في وصف الحالة الجزائر بعد الحرب. وأخيرًا الفصل السابع الذي حمل عنوان"من المساواة إلى الانفصال 1919-1930" والذي تضمن عناصر،كان أولها الحزب الليبرالي ثم تطرق المؤلف بعد ذلك إلى خلاصة ثم خاتمة ووضع ملاحق.[3]

[1] ابو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ط4 ،دار الغرب الإسلامي،بيروت،سنة1992م،ج2،ص ص2-17.
[2] المصدر نفسه ،ص ص20-236.
[3] المصدر نفسه، ص ص239-494.

كتاب الحركة الوطنية الجزء الثالث1930-1945:

من تأليف أبو القاسم سعد الله ، الطبعة الرابعة عن دار الغرب الإسلامي، بيروت ، سنة1992.

تضمن الكتاب حوالي302 صفحة قسمها المؤلف إلى تسعة فصول مدعما بمجموعة من الملاحق وقائمة للمصادر والمراجع والفهارس، حيث افتتح سعد الله هذا الجزء بمقدمات تناول فيها مقدمة الطبعة الثالثة ومقدمة الطبعة الأولى.[1] تطرق في الفصل الأول إلى (مشاريع فرنسا) حيث افتتحه سعد الله بإعطاء نظرة عامة عن مشاكل فرنسا خلال الثلاثينيات، بالإضافة إلى التركيب الإداري للجزائر، أما الفصل الثاني الذي جاء تحت عنوان التوتر الاجتماعي فخلال الثلاثينيات عرفت الجزائر توترات اجتماعية وسياسية هامة، أما الفصل الثالث الذي تحت عنوان **"جماعة النخبة و هيئة النواب"** حيث أشار فيه إلى ذلك التحول الذي عرفته جماعة النخبة نهاية الثلاثينيات، أما الفصل الرابع تحت عنوان " **جمعية العلماء و جمعية الطلبة** " افتتحه سعد الله بالتعريف بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتاريخ تأسيسها المصادف ليوم 5ماي1931 كما ابرز أهداف الجمعية، أما الفصل الخامس" **نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري"** ذكر فيه سعد الله أن الجزائر لم تعرف الأحزاب السياسية إلا في الثلاثينيات ، وما سبق من هيئات و جمعيات كان يغلب عليها الطابع الاجتماعي. أما الفصل السادس تحت عنوان " المؤتمر الإسلامي الجزائري" الذي يعتبره المؤلف أول تجمع من نوعه عرفته الجزائر فلم تعرفه الجزائر طيلة أكثر من قرن شاركت فيه كل الاتجاهات وتمثل في مختلف الطبقات.[2]

أما الفصل السابع الذي حمل عنوان " **الجزائر و الحرب العالمية الثانية1939-1942**" وصف فيها حالة فرنسا في بداية الحرب العالمية الثانية في نهاية صيف عام 1939، أما الفصل الثامن فكان تحت عنوان" **الجزائر بين الحلفاء و لجنة فرنسا الحرة 1942-1945**"و تطرق فيه إلى التطور السياسي الذي سيطر فيه الحلفاء ولجنة فرنسا الحرة من جهة أخرى وأما الجانب الوطني حاول فرحات عباس وجماعة النخبة والنواب ملء الفراغ في سياسة الجزائر وجمعية العلماء، فقد كانوا مقيدين على المسرح السياسي،أما الفصل التاسع الذي تحت عنوان " **حادثة 8مايو1945**" افتتحه بتساؤل، هل كانت حادثة 8ماي1945 ثورة فاشلة حاولها الوطنيون الجزائريون ضد الوجود

[1] ابو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ط4 ،دار الغرب الإسلامي،بيروت،سنة1992م،، ج3،ص17.

[2] المصدر نفسه، ص ص13-149.

الفرنسي في بلادهم فاستحقوا بذلك القمع الشديد الذي عانوه، وكانت مجزرة دبرها الفرنسيون ضد الجزائريين الأبرياء بينما كانوا يحتفلون بعيد انتصار الحلفاء الذي كان يرمز إلى انتصار الحرية والديمقراطية؟.[1]

4/أحمد توفيق المدني:

ولد أحمد توفيق المدني بتونس في 01نوفمبر 1898[2]، والده محمد بن أحمد الذي ولد بالجزائر، وتلقى علومه العربية بالجامع الكبير، على يد علماء ومدرسين[3]،لقد نشأ أحمد توفيق المدني في عائلة مثقفة وواسعة العلم والإطلاع ذات تاريخ عريق،وكانت الأم تجتهد في تعليمه سورا من القرآن وبعض الأحاديث النبوية.[4]

وذلك عند بلوغه للسنة الخامسة من عمرها نتقل إلى المدرسة القرآنية ، فتعلم الكتابة والقرآن والتي كانت أول خطوة خطاه في مشواره التعليمي، وبحلول 1913أنهى دراسته بالمدرسة القرآنية الأهلية، فخرج منها متشبعا بعلوم شتى مختلفة على يد خيرة الأساتذة والشيوخ، كما انتسب للمدرسة الخلدونية لتلقي الرياضيات والتاريخ، والعلوم العصرية، وهي تعد تكميلية للدراسة الزيتونية.[5]

قراءة في كتاب "المسلمون في جزيرة صقلية و جنوب ايطاليا":صدر سنة1946م يقع هذا الكتاب في 256صفحة ويتناول تسعة أقسام وهي كالتالي: وصف جزيرة صقلية، موجز تاريخ صقلية، أمهات المدن والمعالم والأثار،الحكم الإسلامي الأغلبي،الحكم الإسلامي الفاطمي،عصر الاستقلال الذاتي،صقلية الإسلامية تحت الحكم النرماني، التمدن والعمران، العلوم والآداب .[6]

---

[1]ابو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، المصدر السابق ،ص ص171-223.

[2]سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر1830-1962 رواد الكفاح السياسي و الإصلاحي1900-1954،ط2، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2007،ص7.

[3]فارس كعوان، المؤرخون الجزائريون ونمو الوعي التاريخي 1830-1962 مساهمة في التاريخ الثقافي و الفكري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ و الآثار، جامعة منتوري-قسنطينة-، الجزائر،2011-2012،ص353.

[4]مداني واضح،أحمد توفيق المدني بين مشروع النهضة الثقافية والقضية الوطنية في الجزائر،مجلة تاريخ المغرب العربي1925-1954،مج 08، ع01،جامعة الجزائر2،الجزائر،2022،ص7.

[5]عبد القادر خليفي، أحمد توفيق المدني و دوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر1899-1983،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ و الآثار، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر،2006-2007م،ص ص 55-56.

[6]أحمد توفيق المدني ،المسلمون في جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا،د.ط، ،مكتبة الاستقامة، تونس ،د.ت، ص ص257-284.

الفصل الأول: ترجمة لحياة جمال قنان

المبحث الأول: المولد والنشأة.

المبحث الثاني: نشاطه التعليمي والسياسي.

المبحث الثالث: مهامه العلمية البيداغوجية.

المبحث الرابع: وفاته.

إن تاريخ الجزائر ثري بالشخصيات والمؤرخين وبفضلهم تم بناء التاريخ الحقيقي ومواجهة الأكاذيب الموجهة له من طرف الكتابات الاستعمارية الغربية، وفي هذا الصدد نجد شخصية جمال قنان الذي كان له الأثر البالغ ودور البارز في كتابة التاريخ الجزائري ونقد الكتابات الغربية ومن أبرزها الكتابات الفرنسية، وذلك من أجل تبيان الحقائق التاريخية، وفي هذا الفصل سنتطرق إلى البيئة التي نشأ و ترعرع فيها المؤرخ جمال قنان وتبيان كيف كان نشاطه العلمي وعمله السياسي ومهامه العلمية والبيداغوجية، وفي الأخير سنتحدث عن مرضه وكيف وفاته المنية.

المبحث الأول: المولد و النشأة

هو جمال بن الفضيل قنان[1]،ولد سنة 1936م ببلدة قنزات ببني يعلى* في ولاية سطيف الحالية، في فترة كانت فيها الحركة الوطنية في أوج نشاطها خاصة التيار الوطني المتمثل في نجم شمال إفريقيا، الذي استطاع أن يكتسح الساحة الداخلية خاصة بعد بروز أبو الحركة الوطنية الجزائرية مصالي الحاج، من خلال مواقفه الاستقلالية والتي كانت بدايتها في المؤتمر الإسلامي المنعقد في الجزائر 1936م،إضافة إلى ذلك النشاط الدؤوب لجمعية العلماء المسلمين.[2]

لم تكن ولادة جمال قنان قد واكبت هذه الصحوة الوطنية التي أثرت على أسرته ووسطه العائلي[3]، فقد تألق نشاط النجم مع تولي الجبهة الشعبية للسلطة في فرنسا، وازداد توسعا بتفاعل الجماهير مع خطاب الزعيم مصالي في أول حضور له بالجزائر يوم 02أوت1936.[4]

أما عن نشأته فقد تطورت مع تطور الأحداث وتعاقبها، فمن بين الأحداث التي ميزت فترة الثلاثنيات من القرن العشرين تأسيس جمعية العلماء المسلمين 1931[5]، التي كانت أهدافها ترميإلى إصلاح عقيدة الشعب الجزائري و تنقيتها من الخرافات والبدع ومحاربة الجهل العقول والرجوع بها إلى القرآن والسنة الصحيحة عن طريق التربية والتعليم.. .[6]

---

[1]صالح بلعيد، الموسوعة الجزائرية: الأعلام، مج1،د.ط، المجلس الأعلى للغة العربية، د.م.ن،د.ت،ص461.

[*]**بني يعلى**: أو كما تعرف آث يعلى بمعنى أهل يعلى هي منطقة ريفية بعيدة عن الطرق الرئيسية، وحسب المؤرخ مولود قايد يقول أن أصلهم قد يأتي من موضوع هجرة الجد الأكبر لبني يعلى من قلعة بني حماد بالمسيلة إلى مرتفعات البابور ،وتعتبر أكثر المناطق التي ساهمت في ثورة التحرير. ينظر إلى: عطيف نجوى، التراث الشعبي لمنطقة بني يعلى بولاية سطيف، مجلة البحوث التاريخية،مج6، ع1،الجزائر،جوان2022، ص ص11-12.

[2]بوعزة بوضرساية، رواد المدرسة التاريخية الجزائرية، د.ط، دار الحكمة، الجزائر،2009،ص14.

[3]المرجع نفسه، ص15.

[4]عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر1830-1954،د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، د.م.ن،2014،ص166.

[5]بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص15.

[6]مصطفى محمد حميداتو، الأمة: عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية،ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، قطر،1997،ص98.

لقد وظفت فرنسا كل الوسائل لإدماج الجزائريين وعلى رأسها التعليم الأهلي إلى جانب التركيز على بعض الطرق الدينية الصوفية في تحقيق مآربها، وفي ظل ذلك وقفت الجمعية بالمرصاد لكل المحاولات التي من شأنها أن تبعد الجزائر عن هويتها العربية الإسلامية، بالإضافة إلى انتقال نجم شمال إفريقيا إلى الجزائر والنضال من أجل نشر الفكر الوطني التحرري الذي لم يعهده جيل العشرين[1]، ليظهر حزب الشعب الجزائري الذي تأسس يوم11مارس1937 والذي بقي وفيا لمبادئ النجم، إذ كان برنامجه مركزا على تأليف حكومة جزائرية شعبية وبرلمان واحترام حقوق الأمة الجزائرية وبعث اللغة العربية والاعتماد على الدين الإسلامي[2]، وهكذا لم يتوقف النضال في سبيل الاستقلال وازداد قوة.[3]

وفي نهاية الثلاثينيات تبدأ مؤشرات الحرب العالمية الثانية ليكون الجزائريين أول ضحية لها لكونهم دخلوا مزعمين تحت طائلة التجنيد الإجباري* بما في ذلك أسرة جمال قنان[4]، إذ نجد بيان فيفري 1943م الذي طالب بحق تقرير المصير لجميع الشعوب الصغيرة والكبيرة[5]، إدانة الاستعمار والقضاء عليه وفي غضون ذلك يبث الدعاية الوطنية في صفوف المجندين وعامة الناس والمعتقلين.

---

[1]بوعزة بوضرساية، المرجع السابق ،ص18.

[2] بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية:الصراع السياسي،ط2، دار النفائس،بيروت، 1986،ص38.

[3]عبد الله مقلاتي، المرجع السابق،ص 166.

[*] **التجنيد الإجباري**:صدر المرسوم التمهيدي في 17يونيو 1908 ،و نص على إحصاء كافة الشباب المسلم البالغ 18سنة فما فوق،ولكن تأخر صدور قانون التجنيد نفسه لاعتراض كل المسلمين و المستوطنين وذلك لأسباب متعارضة، وقد صدر هذا القانون يوم03فبراير1912 عن الجمعية الوطنية الفرنسية في أعقاب ثورة قبائل الريف على الحكومة المغربية الموالية لفرنسا.ينظر إلى: بشير بلاح وآخرون،تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989)،د.ط، دار المعرفة، الجزائر،2006،ج1،ص237.

[4]مجموعة مؤلفين،دراسات تاريخية مهداة إلى المجاهد المؤرخ جمال قنان، إش وتن وتق: جمال قندل ،ط1،دار بن حمدة للطباعة و النشر،الشلف،2019،ص144.

[5]فرحات عباس، ليل الاستعمار، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005،ص106.

ليظهر نشاط حركة أحباب البيان والحرية*AML1944 والتي كانت مطالبها مطابقة لمطالب بيان فيفري، حيث ركزت على خلق روح التضامن وبث شعور المساواة ونشر الأفكار الجديدة التي هي روح الحركة. وفي ظل ذلك كانت السلطة الاستعمارية تسعى وراء نسف مطالب البيانين وإفراغ البيان من محتواه وإحباط معنويات الشعب الجزائري، لهذا ارتكبت أبشع مجزرة في تاريخ البشرية 8ماي1945م.[1] أظهرت مدى حقدها اتجاه الشعب الجزائري، حيث تم تجريد السكان من أراضيهم وممتلكاتهم...، وبالتالي تحولت الجزائر إلى مستعمرة استيطانية حل فيها الأجنبي محل السكان الأصليين،[2]وهذه المجازر راح ضحيتها العديد من القتلى والجرحى والمعطوبين حوالي45ألف قتيل. وعلى إثر هذه الحوادث والمجازر المؤلمة أعلنت الإدارة الاستعمارية على حل الأحزاب السياسية، واعتقلت زعمائها، والقادة النقابيين، وملأت بهم السجون والمعتقلات.[3]

وتجدر الإشارة هنا إلى أن سنة1945م بداية للمسيرة النضالية لدى الشعب الجزائري، فقد تبين لحركة انتصار الحريات الديمقراطية (M.T.L.D) بأنه لا فائدة لها من هذا المسيرة النضالية بعد القهر والمهازل العديدة التي شهدتها في الانتخابات.[4]

*حركة أحباب البيان والحرية:تأسست في مارس1944 بمدينة سطيف وسجلت رسميا في ولاية قسنطينة، وقد ضم أعضاء من النواب والنخبة وحزب الشعب والطلبة والكشافة والعلماء.فكان عبارة عن جبهة مكونة من متحالفين أكثر منه حزبا سياسيا متماسك، وكان فرحات عباس هو كاتبه العام وفي نفس الوقت المسؤول السياسي على جريدة المساواة الأسبوعية التي كانت تعبر عن مبادئ الحزب الجديد.ينظر إلى: أبو القاسم سعد، الحركة الوطنية1830-1945،ج3، المصدر السابق، ص228.

[1]محمد بكار، الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية1939-1945، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج07، ع01، الجزائر، ماي2021، ص56.

[2]سمير شوقي، جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر على ضوء الأعراف الإنسانية، مجلة العلوم الإنسانية، ع04، ديسمبر2015، ص18.

[3]يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية1830-1954، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية،د.م.ن،2007،ص114.

[4]جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،د.ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1994، ص ص217-219.

وفي ظل ذلك عمل المناضلين إلى اللجوء إلى العمل والنشاط السري والإعداد للكفاح المسلح، وذلك بتأسيس المنظمة الخاصةL'O.Sسنة1947وقد تداول على قيادتها: محمد بلوزداد*، وخلفه حسين آيت أحمد* ولكنه بعد لسبب الأزمة البربرية، ليخلفه أحمد بن بلة.[1] ولما بلغت المنظمة قمة التنظيم اكتشف أمرها من طرف السلطات الاستعمارية إثر إلقاء القبض على بعض أعضائها بمنظمة تبسة عام1950.[2]

في عام 1951 عرف الحزب أزمة داخلية بين مصالي الحاج واللجنة المركزية جول الزعامة، وفي هذا الخصم ظهر تيار ثالث غير منحاز للطرفين أسس اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23مارس1954م اجتماع الأعضاء22[3] ولم تظهر هذه الأخيرة إلا بعدما باشر السيد محمد بوضياف* اتصالاته مع قدماء المنظمة الخاصة[4]، وقد انبثقت من هذه المجموعة لجنة قيادة ضمنت ستة أعضاء برئاسة بوضياف، وقد اجتمع الست أعضاء وأصدروا بيانا شرحوا فيه أسباب اللجوء إلى الثورة المسلحة وقرروا أن يكون الفاتح من نوفمبر1954م.[5]

---

* **محمد بلوزداد**: ولد09سبتمبر1924 وسط عائلة بسيطة، نشأ وتعلم بمدينة الجزائر، انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1943، بصم مشاركته بتأسيس منظمة ثورية رفقة مجموعة من الشبان لعمل مسلح وكان رئيسا لها، وكانت له مساهمات سياسية، وكان عضوا بارزا في مكتب حركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم رئيسا للمنظمة الخاصة. ينظر إلى: حباش فاطمة، محمد بلوزداد المناضل الجزائري، مجلة عصور، ع26-27، 2015، ص ص 318،313.

* **حسين آيت أحمد**: ولد يوم16أوت1926 بالقبائل ولم يسجل إلا بعد أربعة أيام، عاش حياة قاسية، انخرط في حزب الشعب سنة1942،كما كان عضوا في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، ويعتبر من أبرز قادة المنظمة الخاصة، وأحد الخمسة الذين كانوا في الطائرة المختطفة سنة1956، إهتم بالتاريخ السياسي. ينظر إلى: حسين آيت أحمد، روح الاستقلال: مذكرات مكافح1942-1952، تر:سعيد جعفر،د.ط، منشورات البرزخ، د.م.ن، 2002، ص ص15، 165.

[1] بشير بلاح وآخرون،المرجع السابق، ص ص473-474.

[2] عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر،ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر،2002ص184.

[3] المرجع نفسه، ص ص184-185.

* **محمد بوضياف**: ولد يوم23جوان1919 بالعرقوب"المسيلة"، من أسرة فقيرة معروفة بتدينها، انخرط في حزب الشعب الجزائري وعمره17سنة، عين كمسؤول للمنظمة الخاصة عند تأسيسها وانخرط بالعمل المسلح والنضالي، ومؤسس اللجنة الثورية للوحدة والعمل1954، كلف بمهمة التنسيق بين مختلف المناطق وغيرها من المهام... ينظر إلى: آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية:100 شخصية،د.ط، دار المسك للنشر و التوزيع، الجزائر،2008، ص ص235، 240.

[4] محمد العربي الزبيري وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية1954-1962، د.ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،د.م.ن، 2007،ص24.

[5] عمار عمورة ،المرجع السابق، ص185.

كما يمكن أن نشير إلى الواقع الاجتماعي والثقافي الذي سائد آنذاك، حيث شهدت تلك الفترة وضعا مزريا لدى الشعب الجزائري من حالة صحية متدهورة، انتشار الفقر والمجاعة والأوبئة والأمراض، وهذا ما أشار إليه يحي بوعزيز إذ يقول :"**بأن الظروف السابقة خلفت حالة يرثي لها في أحوال السكان الصحية، فكثرت الأمراض والأوبئة وانتشرت الوفيات بشكل خطير، وقد عمت هذه الوفيات نتيجة للبؤس وانخفاض مستوى المعيشة، وضيق الأكواخ وتكديس السكان حتى تحولت إلى حقول ما نتج عن الأمراض المعدية**"[1]، وبالتالي فقد ترتب عن الاستعمار التهديم، والتخريب وكانت غايته في خلق مجال خاص به بشكل يخل بمسار نشأة وتطور المجال الخاص للمجتمع الجزائري، إضافة إلى تمييز المعمرين الفرنسيين عن الأهالي الجزائريين فالأوائل كانوا يستفيدون من الحقوق السياسية والاقتصادية... في حين الطرف الثاني كانوا محرومين من حقوقهم.[2]

وبالطبع فإن العامل الاقتصادي والاجتماعي كان له أثره في مجرى الحياة ومنها الثقافة، إلى جانب سياسة التفقير والتجهيل هذه الذي سار عليها الاستعمار طبق أيضا اتجاها عنصريا في ميدان الثقافة الأساسية هي اللغة العربية، وفي نطاق محدود كذلك بالنسبة لأبناء البلاد، استيلاؤه على معاهد الثقافة والمساجد والزوايا ثم حول معظمها إلى كنائس وثكنات.[3] ولم يغفل الاستعمار عن تأسيس مدارس فرنسية لنشر وتشجيع اللغة الفرنسية،[4]بل وبذل كل ما في وسعه لمحاربة اللغة العربية، فمثلا نجد في مجال التعليم الابتدائي أن الأطفال الفرنسيين الذين هم في سن الدراسة كلهم يقبلون في المدارس التي تطبق البرامج السارية المفعول في الوطن الأم وبواسطة معملين أكفاء، أما الأطفال الجزائريون فتذكر بعض المصادر بأنهم عندما يبلغون سن الدراسة لا يجدون سوى مقعد واحد لكل خمسة ذكور وقعد آخر لعدد يتراوح ما بين ست عشرة وست وسبعين فتاة، معنى ذلك أن طفلين جزائريين فقط من جملة حوالي ثلاثين كان يمكن أن يدخلا المدرسة.[5]

---

[1]يحي بوعزيز، المصدر السابق، ص58.

[2]يوسف حميطوش، منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عن كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية و الإعلام، جامعة بن خدة، الجزائر،2006،ص19.

[3]يحي بوعزيز، المصدر السابق، ص ص 59-60.

[4]المصدر نفسه، ص60.

[5]محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر،د.ط، اتحاد الكتاب العرب، دمشق،1999،ج1، ص21.

المبحث الثاني: نشاطه التعليمي والسياسي

كان الطفل جمال مثل أقرانه ما أن يصل إلى سن معينة حتى تجد أسرته مضطرة لتعليمه،والذي كان قائما آنذاك هو التعليم الديني والمتضمن أساسا التعليم القرآني، حيث كانت الكتاتيب هي وجهة الأطفال في السن المبكرة إذ يتعود الطفل على كتابة الحروف وقراءتها من خلال القرآن الكريم، وبعد ذلك انتقل إلى مرحلة التعليم الابتدائي وكان التعليم إجباريًا وتعطى غالبية مواده باللغة الفرنسية، مما اضطر إدخاله المدرسة الابتدائية في بلدته التي ولد فيها، ولقد كانت أسرته محبة للعلم لذلك وجد منها كل التشجيع بخاصة أنها ميسورة الحال مما مكنه أيضا الانتقال للدراسة في بلدة عين تامشروط التي لا تبتعد عن المنطقة كثيرا.[1]

وبحلول عام 1952م التحق بمعهد الشيخ عبد الحميد بن باديس*بقسنطينة، وتحصل فيها على شهادة الأهلية سنة 1955.[2]

انخرط في جيش التحرير الوطني منذ عام1955 ومارس مسؤولية إطار في السنوات الأولى للثورة، وقبل اندلا ع الثورة كانت ميولاته لحركة انتصار الحريات الديمقراطية التي خلفت حزب الشعب، لكونها طرحت هي الأخرى قضية الاستقلال، وكان يؤمن بما قدمه بيان أول نوفمبر لكون آفاقه ليست محدودة، ولأجل بناء مستقبل نظيف و مشرق لا تشويه شائبة، لذلك ارتبط بجبهة التحرير في مهمة البناء الوطني، وكان إيمانه لحزب جبهة التحرير الوطني دون الانخراط كعضو منظم، لأنه شغل الميدان بسرية تامة حتى بداية الثمانيات.[3]

---

[1]بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص ص18،19.

[*]**معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس**: تأسس عام 1947ويعتبر استمرارا لمعهد جامع الأخضر، فهو الخطوة الثانية إلى النهضة العلمية العتيدة وأحد المعاهد التي قررت الجمعية تكوينها في كل من قسنطينة والجزائر وتلمسان، وكما يعتبر ثانوية بالنسبة لمدارس جمعية العلماء ،ولكنه يعد ابتدائية بالنسبة لجامع الزيتونة بتونس.ينظر إلى: الحسين عزة، معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس في قسنطينة ودوره في نشر التعليم1947-1957، مجلة الإبراهيمي للآداب و العلوم الإنسانية،ع01،جامعة محمد لمين دباغين،سطيف2، 2020، ص144.

[2]هشام حجار، دور الدكتور جمال قنان في التعريف والكشف عن الأرشيف الجزائري بفرنسا من خلال "كتاب معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830"، الملتقى الدولي: الأرشيف والذاكرة الوطنية، جامعة زيان عاشور ، الجلفة،2022،ص5.

[3]بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص ص18-19.

انضم مناضلا في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وعند اندلاع الثورة آمن بمحتوى بيان أول نوفمبر، وتوقف عن الدراسة وقرر السفر إلى تونس عام 1955 للانخراط في الثورة،[1] ليلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني وهناك اتصل بعبد الحي سعيد السوفي مسؤول قاعدة الجبهة بتونس وأفصح له عن رغبته، فاختبره عبد الحي بتنفيذ عملية فدائية أداها بنجاح. وهكذا شرع في العمل السياسي والتعبوي في هذه القاعدة[2] ، وكلف بعدة مهام منها: تكليف بنقل السلاح، وربط الاتصالات الإشراف على الجالية الجزائرية من القاعدة الشرقية إلى الولايات البعيدة، لاسيما الولاية الثالثة التي تسمى بالكتيبة نقل السلاح، وربط قياداتها علاقات متينة لاسيما مع العقيد عميروش أحمد حمودة إلى جانب رفقائه البالغ عددهم حوالي 210 بقيادة علي عيادي ودخل مع زملائه في العمل السري، وقد جمع الرجل الراحل تجارب المناضل في الحركة الوطنية وثورة التحرير، وعمله القيادي المباشر بين تونس والولايات الثالثة والثانية.[3]

وفي عام1956متقرر إرساله إلى القاهرة للتكوين العسكري لكن المهمة تغيرت فتحول إلى إكمال دراسته بجامعة القاهرة، وتحصل منها عام 1963م على شهادة الليسانس[4] إن رغبته في طلب العلم كانت إحدى مميزاته الشخصية حيث فضل الدراسة عن أي مطلب فالتحق بجامعة السربون بالعاصمة الفرنسية عام 1963 لتحضير شهادة الدكتوراه الطور الثالث، وكان موضوع رسالته : "الأزمة الفرنسية الألمانية والقضية المراكشية(1901-1911) وحصل عليها سنة1970 ". وفي فرنسا عرض عليه العديد المناصب إلا أنه فضل الدخول إلى أرض الوطن لخدمة بلده بما أوتيّ من علم وهو حامل شهادة جامعية عليا. وهذا يعتبر أكبر تحد من مجاهد أبى إلا أن يؤكد أنه باستطاعة الجزائريين أن يتحدوا فرنسا في عقر دارها، وبلغتها وبدون عقدة.[5]

[1] مجموعة المؤلفين، المرجع السابق، ص146.

[2] عاشور قمعون، كواكب درية ونجوم مشعة أنارت دربنا المظلم، مجلة الدراسات التاريخية،مج23، ع1،جامعة الشهيد حمه لخضر،الوادي،2022،ص14.

[3] عبد الرزاق بوحارة، منابع التحرير، تر: صالح عبد النوري، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ت، ص ص118-119.

[4] بلعيد صالح، المرجع السابق،ص462.

[5] عاشور قمعون، المرجع السابق ،ص ص13-14.

المبحث الثالث: مهامه العلمية و البيداغوجية

مع بداية سنة 1971 يلتحق أستاذنا بالجامعة الجزائرية وبمقاعد التدريس، ليتفرغ لرسالة التدريس والتأطير والتأليف والتسيير الإداري، حيث أوكلت له عدة مهام بيداغوجية وعلمية منها: تكليفه بمهمة أستاذ مكلف بإلقاء الدروس منذ بداية1971 كأستاذ محاضر بقسم التاريخ بجامعة الجزائر في تخصص تاريخ الجزائر في العصر الحديث والمعاصر، تلقين الأجيال معنى الروح الوطنية بالدرجة الأولى، كما ترأس عدة هيئات ولجان علمية داخل جامعة الجزائر وفي الجامعات الأخرى، بالإضافة إلى عضوية في مجلات تاريخية أخرى محكمة، عين الأستاذ جمال قنان رئيسا لقسم التاريخ بجامعة الجزائر، ثم مديرا لمعهد العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الجزائر، تقلد منصب رئيس المجلس العلمي للمتحف الوطني المجاهد، إضافة إلى تعينه عضو في المجلس الاستشاري للمركز الوطني للدراسات التاريخية.[1]

قاربت مسيرة الأستاذ جمال قنان مع الطلبة في جامعة الجزائر قرابة خمسين سنة متواصلة، في التدرج مع وحدة أوربا في العصر الحديث، أو فيما بعد التدرج في وحدة منهجية البحث العلمي وحلقات البحث.ولقد أشرف على رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه(ملحق رقم:03)، وطلبته اليوم يؤطرون مختلف ثانويات الجزائر وجامعاتها،ومن أوائل طلبته في الماجستير الأستاذ الدكتور: بوضرساية بوعزة في رسالته التي نوقشت سنة1992 بجامعة الجزائر والموسومة: أحمد باي رجل دولة ومقاوم 1848/1826 .

كما أسهم الأستاذ جمال قنان مساهمة فعالة في مشروع تعريب العلوم الاجتماعية في الجامعة وتطوير مناهج التدريس بها، فقد كان تحديا بالغ الأهمية لضرورة استقلال الجامعة الجزائرية عن مناهج المدرسة الفرنسية. وأثمرت جهود الأستاذ أيضا على تطوير معهد العلوم الاجتماعية في مناهجه وبرامج التكوين فيه، حيث أصبحت شهادة الليسانس في أربع سنوات بدلا من ثلاثة قبل ذلك. ويذكر طلبته أن محاضرات الأستاذ في المنهجية كانت مركزة، وكان الطلبة يحترمون الأستاذ كثيرا لدرجة أنهم يتقاعسون عن سؤاله لشدة هيبته، لكن كانوا يستمعون كثيرا إذا خرج عن الموضوع وحدثهم عن بعض الأحداث التاريخية.[2]

---

[1] مجموعة المؤلفين، المرجع السابق، ص185.

[2] علال بيتور، منطلقات مدرسة التاريخ الاستعماري كما حددها المؤرخ "جمال قنان"،مجلة الدراسات التاريخية،مج23، ع1،جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله،الجزائر، 2022/07/18،ص300.

دعمه لحزب أحمد بن بلة1989:

مع بداية الثمانيات شهد المناخ السياسي نوعا من الانتعاش[1] وظهرت آفاق واسعة عبرت عن مدى نضج المجتمع الجزائري في تعامله مع السياسة ، وكان يهدف إلى إحداث القطيعة مع مرحلة سابقة لم تكن تعبر بالضرورة على طموحاته على الرغم من تبيان بعض شرائحه في منطلقاتها الإيديولوجية ، وقد أظهرت أحداث 05 أكتوبر 1988 بعض التطلعات التي لم تكن تتماشى مع الطرح السياسي بالنسبة للحزب الواحد هذه الأحداث جعلت بعض النخب السياسية تعبر عن رغبتها في ممارسة نشاط سياسي، وهذا ما جعل الحركة من أجل الديمقراطية في الجزائر تخرج إلى العلن كحرب معارض لممارسة نشاطها السياسي، وهذا ما سمح الدكتور جمال قنان أن يتولى منصب الأمين العام للحركة من أجل الديمقراطية، بحيث لم تكن المهمة سهلة في ظل أوضاع استثنائية وقابلة في أي لحظة للتقلب، بالنسبة للدكتور جمال قنان الذي كان يستند إلى خبرته وتجربته الطويلة لوقت طويل كانت الحركة السياسية التي ينتمي إليها حركة تظم في صفوفها خيرة مجاهدي ثورة أول نوفمبر الجزائرية المجيدة وأبرز قادتها وعلى رأسهم رئيس المنظمة الخاصة الذي قاد الهجوم على بريد وهران عام 1949م لشراء الأسلحة التي استعملت في تفجير الثورة لاحقا المناضل والمجاهد وأول رئيس للجمهورية الجزائرية المستقلة السيد أحمد بن بلة*، ولقد انحصر النشاط السياسي لجمال قنان ما بين 1989-1991م وهو على رأس الحركة ليتوقف بعد ذلك مباشرة من أي ممارسة سياسية ويعود مرة أخرى ليتفرغ للبحث العلمي والتدريس في الجامعة الذي كانت تتعطش له الأجيال.[2]

[1] سويقات أحمد، التجربة الحزبية الجزائرية1962-2004، مجلة الباحث، ع4، ورقلة،2006،ص124.

[*] **أحمد بن بلة:** ولد عام1916في بلدة مارينا، من أبوين فلاحين. انخرط في حزب الشعب الجزائري، عين قائدا للمنظمة الخاصة، كما كان عضوا في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، اعتقل حين أرغمت المقاتلات الفرنسية طائرة مغربية كانت تنقله مع زعماء آخرين، انتخب أول رئيس للجمهورية الجزائرية المستقلة. ينظر إلى: أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة، تر: المفيف الأخضر،د.ط، دار الأدب، بيروت، د.ت، ص ص5-7.

[2] بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص ص 33-34.

المبحث الرابع: وفاته:

لقد أصيب الدكتور جمال قنان بمرض عضال جعله يتنقل بين المستشفيات الجزائرية والأجنبية منذ سنوات وعلى نفقته الخاصة، فقد سبق وأن عرض عليه وزير المجاهدين الأسبق السعيد عبادو التنقل للخارج للعلاج على نفقة الدولة ووزارة المجاهدين، لكنه رفض ذلك واعتذر له بلباقة قائلا له بأن راتبه بالجامعة يسمح له بالعلاج على نفقته الخاصة، ومع مطلع 2020م قرر الدكتور جمال قنان التنقل لدولة الإمارات العربية المتحدة حيث تقطن هناك ابنته ونتيجة لانتشار وباء كورونا وغلق المجال الجوي الجزائري قررت أسرته الصغيرة تحويله لإنجلترا حيث يقيم ولده الدكتور عماد (أستاذ بجامعة لندن) من أجل ضمان راحته وعلاجه، وبعد مرور 16 شهر على مكوثه في لندن واستحكام مرضه ناشدت أسرته السلطات الجزائرية بنقله لأرض الوطن، وذلك بسبب الغلق الجوي الذي تفرضه السلطات الانجليزية.[1]

وعندما اشتد عليه المرض وساءت حالته طلب من أهله أن يعود إلى أرض الوطن، حيث كان حلمه بأن يموت على أرض وطنه، فسعى أهله إلى تحقيق أمنيته، إلى أن الأجل قد وصل وشاء القدر أن يموت خارج وطنه الذي ساهم في تحريره،وكانت قد وافته المنية يوم 12أوت2021، ثم نقل جثمانه في طائرة خاصة إلى أرض الوطن وأجريت عليه مراسيم جنازة رسمية ودفن في مقبرة العالية بالجزائر.[2]

[1] الصالح بن سالم:الدكتور الراحل جمال قنان ... مسيرة مجاهد ومؤرخ ،متاح على الرابط:https://elbassair.dz/15240/، 22أفريل2024،18:45.

[2] عاشور قمعون، المرجع السابق،ص17.

الفصل الثاني: إسهامات جمال قنان في المدرسة التاريخية الجزائرية

المبحث الأول: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

المطلب الأول: كتاب نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث(1500-1830)

المطلب الثاني:معاهدات الجزائر مع فرنسا(1619-1830)

المطلب الثالث: العلاقات الفرنسية الجزائرية (1790-1830)

المبحث الثاني: كتب الاستعمار والمقاومة والحركة الوطنية

المطلب الأول: التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار

المطلب الثاني: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

المطلب الثالث: دراسات في المقاومة والاستعمار

لقد كان لجمال قنان عدة آثار فكرية و التي تشهد بأنه لم يكن مجرد مدرس ومكون بل أيضا له إسهام كبير في التعليم التاريخي والوطني، وفي هذا الفصل سيتم تسليط الضوء على بعض من مؤلفات هذه الشخصية السياسية المخضرمة والتي تناولت العديد من المواضيع والمسائل والقضايا فهناك من تتحدث عن تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، وهناك من تتحدث عن الاستعمار والمقاومة والحركة الوطنية.

المبحث الأول: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

في هذا المبحث سوف يتم تسليط الضوء على الجانب السياسي والجانب الدبلوماسي للعلاقات الجزائرية الفرنسية، ويمكن حصر ذلك في ثلاث كتب: الأول نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث، والثاني:معاهدات الجزائر مع فرنسا، والكتاب الثالث:العلاقات الفرنسية الجزائرية.

المطلب الأول:كتاب نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث(1500-1830)

الوصف الظاهري للكتاب:

جمال قنان، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث(1500-1830)، الطبعة1،منشورات وزارة المجاهدين،1987، الجزائر،عدد الصفحات:419 صفحة.

الوصف الباطني للكتاب: الكتاب عبارة عن نصوص ووثائق تاريخية موزعة حسب الفترة التاريخية، وهي تتعلق بما بين القرن السادس عشر والقرن التاسع عشر، معتمدا في ذلك نصوص ووثائق مختلفة ذات دلالة، ما لاحظناه في هذا الكتاب أنه لا يحتوي على ملاحق.

استهل الكاتب مؤلفه بمدخل؛ وضح فيه الهدف الذي كان يصبوا إليه من جمع هذه النصوص والوثائق، والتي تتمثل في تدعيم برامج المواد التاريخية التي تدرس في الجامعات و المعاهد العليا وذلك لتمكين الطلبة من توسيع معارفهم، كما كان هدفه إخراج تاريخ الجزائر من النظرة التبسيطية إلى أفاق أوسع وأشمل.[1]

كما تحدث عن الذهنية والسعي المعرفي لدى المهتمين بالتاريخ، حيث يعطي صورة عن الأفكار التي كانت سائدة في مستهل العصور الحديثة حول التعامل مع مختلف فروع المعرفة الإنسانية وفي تفضيل بعضها على البعض وشجب أنواع أخرى، ونظرا للأهمية البارزة و الدور الذي شهده عمل على وضع نصان مرتبطان بهذا الهدف.[2]

[1] جمال قنان، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث1500-1830،ط1،منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر،1987،ص ص1-3.
[2] المصدر نفسه،ص ص4-5.

كما يطرح الكاتب نصوص ووثائق ترتبط بالنشاط الاقتصادي في المعاملات وضوابطها وأنواعها،وقد بين لنا الهدف من إدراج هذه النصوص ذلك لأنه يبرز عينات من النشاط الاقتصادي الإسلامي والتي تتسم بالحركية والتفاعل، فيما بعد تحدث عن الجانب السياسي والعلاقات الدولية ودرج نصوص تعالج الحكم والمبادئ التي يلزم على الحاكم الاسترشاد بها ذلك لإدارة أمور رعيته،كما يدرج نصوص حول مسألة الإمامة، ونصوص حول العلاقات الإسلامية متعلقة بوجهة النظر الإسلامية، ونصوص حول الجهاد وكذا الأسباب الدوافع التي جعلته يدعوا إلى الدخول في الحرب والقتال وتوضيح علاقات المسلمين بأعدائهم، كما يطرح مسألة الهجرة هجرات الأندلسيين، وتطرق كذلك إلى مسألة المعاهدات والامتيازات التي قد أبرمت خلال تلك الفترة.[1]

كما يدرج نصوص شعرية تحدث فيها عن الفصل في الإمامة وعلى الجهاد وإحكام المفقودين واستغاثة الأندلسيين بالسلطان العثماني وعن حكم هجرتهم، كما تحدث عن انضمام الجزائر للدولة العثمانية، وعن مسألة سير ديوان السلطان، ونص حول معركة مزغران1558، ونص حول الامتيازات التي شهدتها في الفترة الحديثة وهي فترة القرن السادس عشر... وغيرها من النصوص التي تعبر عن الفكر السياسي والعلاقات الدولية التي كانت سائدة في تلك الفترة.[2]

بعد ذلك ينتقل المؤلف إلى فترة القرن السابع عشر هذه الفترة تحتوي أيضا على نصوص معاهدات وتتضمن هذه المعاهدات بنود، ورسائل حسين باشا ورسائل الديوان إلى مسؤولي مرسيليا، الأعراش التي تتسوق إلى الباسنيون، ونشاط البحرية الجزائرية، قانون السوق، الرسوم الجمروكية، علاقات الحكام بالعلماء، معاهدة امتياز استغلال الباسنيون قصف مدينة الجزائر بالقنابل من طرف الإنجليز ومعاهدة الجزائر معهم، النظام السياسي في الجزائر، رسالة الداي الحاج محمد إلى لويس الرابع عشر، العلاقات الجزائرية الفرنسية في بداية الثمانيات، ورسالة إبراهيم خوجة إلى الملك فرنسا، رسالة الداي شعبان إلى لويس الرابع عشر ورسالة أحمد رايس إلى سليمان بلوك باشي، رسائل الأسرى...وغيرها من النصوص التي تتحدث عن فترة القرن السابع عشر.[3]

[1] جمال قنان، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث1500-1830، المصدر السابق، ص ص6-12.
[2] المصدر نفسه،ص ص 25-71.
[3] المصدر نفسه،ص ص75-195.

أما بالنسبة لفترة القرن الثامن عشر فهي نفس النسق الذي اتبعه في الفترتين السابقتين عبارة عن نصوص ووثائق فهو يطرح رسائل الدايات، والاتفاقيات والمعاهدات، ونص للمؤسسات الجزائرية، وردود فعل الدايات وآرائهم من بعض المسائل والقضايا المطروحة، وجدال بين العلماء، وعروض لقائمة السلع التي احتجزت من طرف السلطات الجزائرية والمقيمون الفرنسيون[1]، وفي الأخير تطرق إلى فترة القرن التاسع عشر، وفي هذه الفترة وضع نصوص ووثائق تخص بها، فقد تحدث عن العلاقات السلمية والسياسية بين فرنسا والجزائر ، تهديد نابليون بونابرت داي الجزائر مصطفى، مقتطفات من تقرير بوتان عن الجزائر وأخرى من تقرير ديبوا تانفيل*1809 م،ونص عن الفتن والأزمات(فتنة ابن الأحرش،فتنة الدرقاوة) ورسائل وإشعارات ومقابلات، وتقارير والتعليمات التي زود بها قائد الحملة دي بورمون*، معركة سطاوالي1830،معاهدة الاستسلام.. وغيرها من النصوص.[2]

وفي نهاية الكتاب وضع توضيح للرموز التي كان قد استعملها في الهوامش والتي منها تم اقتباس هذه الوثائق والنصوص التي سبق طرحها: الأرشيف الوطني باريس البحرية مجموعة ب7، الأرشيف الوطني باريس الشؤون الخارجية مجموعة ب3، أرشيف الخارجية الفرنسية مجموعة مذكرات ووثائق،المجلة الإفريقية،مجلة التاريخ الجزائرية، مجلة التاريخ وحضارة المغرب، مخطوط، المكتبة باريس، مكتبة اللغات الشرقية باريس.[3]

ختم المؤلف كتابه بفهرس المحتويات والذي يشمل ما جاء في مضمون الكتاب.[4]

---

[1]جمال قنان، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث(1500-1830)، المصدر السابق، ص ص201-313.

[*]**ديبوا تانفيل**: شارك في الثورة الفرنسية مشاركة فعالة منذ اندلاعها، كان من بين القادة الكبار الذين زحفوا على ألفي شخص على سجن الباستيل لتحريره ،كما تقلد عدة مناصب مدنية وعسكرية، كان من المساهمين في إسقاط النظام الملكي1792 ،كما عمل في وزارة العلاقات الخارجية في 1798 عين قنصلا عاما بالجزائر خلفا للقنصل مولتيدوا ومن بين المهام الملقاة على عاتقه إبرام صلح جديد مع الجزائر لوضع حد لحالة الحرب القائمة بين البلدين...ينظر إلى: موسى العاشوري، مراسلات القنصل ديبواتانفيل مع وزير الخارجية الفرنسي تاليران1800-1805 من خلال وثائق أرشيفية، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية،مج15، ع01،جامعة سيدي بلعباس،جوان2023،ص ص184،183.

[*]**دي بورمون**: هو قائد الحملة الفرنسية ، ولد1773 وتوفي1846،كان جنرالات الإمبراطورية، ثم انضم إلى لويس الثامن عشر، هو الذي وقع على وثيقة الاستسلام و أمل من نكث العهد الذي عقده مع الجزائريين باسم الأمة الفرنسية. ينظر إلى: حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تق و تع وتح: محمد العربي الزوبيري، د.ط،ANEP،الجزائر،2005،ص64.

[2]جمال قنان، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث1500-1830، المصدر السابق، ص ص319-406.

[3]المصدر نفسه، ص409.

[4]المصدر نفسه،ص ص411-419.

المطلب الثاني: كتاب معاهدات الجزائر مع فرنسا(1619-1830):

معاهدات الجزائر مع فرنسا، مج:1، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009، عدد صفحاته373صفحة.

يشمل هذا الكتاب مقدمة و فصل مدخلي وعرض مع عدم وجود خاتمة وحجة المؤلف في ذلك لإدراكه أن مستوى المعرفة التاريخية، للفترة الحديثة من تاريخ الجزائر في الشق السياسي والدبلوماسي مازالت ناقصة، لهذا وضع بدلها جرد أولي لمسائل وقضايا تاريخية اعتبرها أساسية لاستكمال المعرفة حول هذه الفترة.[1]

يضم الكتاب ثلاث أقسام:القسم الأول يتناول فيه عرض للعلاقات الفرنسية الجزائرية، وتحليل المعاهدات المبرمة بين البلدين وهو مقسم بدوره إلى أربع فصول، القسم الثاني الذي تحت عنوان قضايا جدلية تتعلق ومحاور البحث، أما القسم الثالث والأخير الذي خصصه نصوص المعاهدات الذي قام بتحليلها والتعليق عليها، في الأخير قائمة المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

جاء في مقدمة الكتاب توضيحا لموضوع لدراسة المعاهدات وتحليل الاتفاقيات المبرمة والظروف التاريخية بين الجزائر وفرنسا منذ1619 إلى غاية 1830، كما بين لنا المؤرخ جمال قنان أن عملية جمع هذه النصوص الأساسية ونشرها بغرض ربطها بظروفها التاريخية وكذا حرصه على ترجمتها حرفيا لاعتقاده أن الأسلوب والصياغة هو جزء من روح العصر، ووراء كل هذا الجهد في مساهمة لإبراز الحقيقة التاريخية كما هي.[2]

أولا الفصل المدخلي يذكر النقاط الهامة حول ظروف انضمام الجزائر للدولة العثمانية لهذا تحدث عن الزحف الصليبي والاسباني والبرتغالي والاسباني بداية القرن 16م على شمال إفريقيا، والسيطرة على نفوذها في المناطق الساحلية ، وبعد ذلك حدوث مبادرة تاريخية لسكان مدينة الجزائر التي تغير وجه المنطقة وتحول الأحداث والتي تتمثل في دعوة الإخوة عروج لقيادة حركة الجهاد انطلاقا من مدينة الجزائر، لتصدي الغزو الاسباني لظهور الدولة

[1] جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830، مج1،د.ط، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009، ص ص 13-14.
[2] المصدر نفسه،ص 14.

الجزائرية الحديثة، وذكر كذلك لمحة عن العلاقات المغربية الأوروبية قبل القرن 16م والتي تميزت بمبدأ التعايش السلمي والتعاون.[1]

وبعد ذلك ذكر الامتيازات الفرنسية من طرف الدولة العثمانية وكيف اضطر ملك فرنسا فرنسوا الاستنجاد بسليمان القانوني خليفة الدولة العثمانية، وزاد على ذلك امتيازات حظيت بها منها صيد المرجان في الجزائر،وبعد ذلك تطرق إلى العلاقات الجزائرية الفرنسية قبل عام1619حيث تبين أن تطبيق مسألة الامتيازات في الجزائر صعبة ومستعصية الحل منذ البداية و تبين استحالة التفاهم والاتفاق حوله مما يجعل فرنسا تشكي للدولة العثمانية أين تتمكن الجزائر من رفض سيادتها على هذه الامتيازات برجوع فرنسا للتقاعد معها مباشرة.[2]

القسم الأول: عرض العلاقات الجزائرية الفرنسية وتحليل للمعاهدات المبرمة بين البلدين فيما بين عام1619-1830.

هذا القسم ينقسم إلى أربعة فصول الفصل الأول تحت عنوان السلم المزعزع بين فرنسا والجزائر حيث تكلم أولا على ترتيبات معاهدة11مارس1619 المتعلقة باحترام الطرفين أي بين الجزائر وفرنسا للمعاهدات المبرمة بين الدولة العثمانية وفرنسا، بالإضافة إلى بعض القوانين البحرية، إلى أن مذبحة الوفد والتجار الجزائريين بمرسيليا يعيد الأمور إلى سابق عهدها من حالة التأزم، ولهذا تركت هذه المذبحة آثار عميقة في نفسية الجزائر، وفي معاهدة1628 تعتبر ترتيبات هذه المعاهدة تتميما وتطويرا لترتيبات معاهدة1619 فهي تنص على منح حق اللجوء إلى فرنسا للمسلمين، وكما أعطت الجزائر بعين الاعتبار مصلحة الملاحة التجارية الفرنسية إلى أن استيلاء الفرنسيين على سفينة جزائرية يعيد الأمر إلى سابقه. لينتقل إلى الحديث عن معاهدة السلم وحق امتياز استغلال الباستيون 7جويلية1640 حيث تتمثل هذه المعاهدة المتمثلة في مطالب السكان المحيطين الوكالة الإفريقية في الباستيون من أجل تشجيع التجارة والمبادلات، وضمان عدم تعرض المراكب الفرنسية وأكدت على حقوق القنصل وامتيازاته ، واحتكار بعض المواد والسلع التجارية وبناءا عليه تعد هذه المعاهدة سياسية وتجارية في نفس الوقت لمدة20سنة،

[1] جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830، المصدر السابق، ص ص 20-27.
[2] المصدر نفسه، ص ص 36-37.

أضافت معاهدة امتياز الباسيون1661 عدة ضمانات وامتيازات،إلى جانب قضية الديون المعلقة التي كانت للباستيون، والترخيص بامتلاك الأسلحة وبناء المساكن، وأكدت على احتكار الفرنسيين لتجارة صيد المرجان.[1]

تحدث عن الحملة ضد مدينة جيجل عن تدهور العلاقات، حيث يتساءل حول النوايا الفرنسية فبالرغم من التسهيلات الجزائرية بإبرام اتفاقيات سياسية و تجارية كانت جلها لصالح فرنسا إلا إنها لم تعبر حالة السلم إلا هدنة ظريفة أملتها المصلحة الآنية، وليس مبدأ من مبادئ سياستها الدبلوماسية، وهذا ما يؤكده الهجوم على مدينة جيجل، وهو دليل على النوايا السيئة لفرنسا، ولكن بعد فشلها تسعى إلى إبرام معاهدة السلم مع الجزائر،ويبدو لويس الرابع عشر* أدرك عدم جدوى هذا الصراع ضد الدول المغاربية خاصة وإن هذه الفترة عرفت حروب بين الأراضي المنخفضة و انجلترا.

وفي عنصر آخر يتطرق المؤرخ إلى معاهدة امتياز استغلال الباستيون لسنة1679بالرغم من حالة التوتر الموجودة في العلاقات السياسية بين البلدين فان الجزائر وفقا لمبادئها ودبلوماسيتها لا تخلط بين القضايا العامة والقضايا الخواص وشؤون الدولة بأمور التجارة حيث عقد اتفاق جديد للباستيون ومع بعض الامتيازات في11مارس1679.

وفي تناوله القطيعة التي تجنبتها فرنسا بسبب ظروف الحرب يشير الكاتب أنه مجرد صلح فرنسا في نيمق 1678 سوف تعمد فرنسا إلى كشف نواياها الحقيقية وإرسال مبعثوها1681إلى الجزائر مزود بتعليمات مفادها المطالبة بإطلاق سراح كل أسرى الفرنسيين مقابل إطلاق سراح أسرى الجزائريين لديها وهو الأمر الذي خالفوه وأدى إلى تدهور العلاقات مرة أخرى.[2]

[1] جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830، المصدر السابق، ص ص57-72

*لويس الرابع عشر: **louis xiv**(1638-1715).ملك فرنسا،ابن لويس الثالث عشر،في عهد بلغت الملكية المطلقة أوجها في فرنسا،وعرف الفرنسيين عصرا من أزهى عصورهم،وسع رقعة الدولة في اتجاه الشرق على حساب آل هاسبورغ ينظر: منير البلكعي: معجم أعلام المورد،ط1: دار العلم للملايين، بيروت،1992،ص ص 394-395.

[2]جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا، المصدر السابق، ص110-127.

وفي حديثه عن البناء الشاق للسلم يتطرق إلى اتفاقيات جديدة التي نجحت فرنسا في إبرامها وهي اتفاقيات سياسية وتجارية1684 م منها ضبط عدد الأسرى ومسالة التسهيلات وكذا الاتفاقيات الجمركية إلا أن عدم تسوية قضية وجود رعايا فرنسيين في السفن معادية الجزائر خيم على العلاقات الفرنسية الجزائرية، وكتعبير عن حسن النية لتجاوز هذه الخلافات تم إرسال سفارة الحاج جعفر آغا * إلى فرنسا أين يجد صعوبة في فك قيود الأسرى الجزائريين، وعلى ضوء ذلك يتحدث جمال فنان عن الجهود الكبيرة للجزائر اتجاه الحفاظ على العلاقات الحسنة، إلا أن التعايش يكاد يكون مستحيل بين ذهنيتين مختلفتين جوهريا فلقد بدأ التوتر من جديد على اثر حوادث بحرية، وأعمال عدائية من وفرنسا، وبالرغم من إرسال سفارة أخرى بقيادة محمد الأمين *لتسوية المسائل العالقة إلا أن فرنسا تحايلت على تطبيق معاهدة مبرمة وبعد مد وجزر اختارت تثبيت السلم1695 م[1].

لينتقل المؤرخ في الحديث عن استمرار السلم المنوي (1790-1690) حيث تمت تسوية مشكل الأسرى وأصبحت التوترات دائما تجد حلولها اعتمادا على بنود المعاهدة التي كرست مبدأ التعامل الند مع الند واحترام مصالح الطرفين المتعاقدين، وكان ذلك عاملا أساسيا في استقرار هذا السلم و ترسيخ قواعده.[2]

وفي الفصل الرابع يتحدث جمال فنان عن عودة حالة عدم الاستقرار والسلم الذي واكب تلك الإحداث الكبرى للثورة الفرنسية1789 م حيث انعكست هذه الإحداث على الخريطة السياسية الأوربية وامتدادها وتأثيراتها على القيم والمفاهيم، مما أدى إلى تبلور ذهنية توسعية ابتلاعية امتد ذلك أيضا على حساب العلاقات الفرنسية الجزائرية، والتي تميزت حسب المؤلف بثلاث مراحل تبدأ الأولى من تمديد معاهدة السلم المئوي 1790م وتنتهي عند القطيعة بسبب غزو فرنسا لمصر1798 م، والفترة الثانية بعد عودة العلاقات بين البلدين

---

*سفارة الحاج جعفر آغا:هو عضو في الديوان تكونت هذه السفارة12عضو مرافق وهم ضباط سامين في ديوان الجزائر مترجمين ذهبت هذه البعثة في شهر جوان1684، وذلك للتعبير عن رغبة الجزائر في الحفاظ على السلم بين البلدين و الإجماع على ذلك قبل عناصر الديوان والداي حسين في رسالة لويس العاشر. ينظرإلى: بليل رحمونة، القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية1564-1830، أطروحة دكتوراه،تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2010-2011، ص285.

*سفارة محمد الأمين: جاءت للتفاوض من اجل الأسرى الجزائريين الذين يرذخون تحت وطأة الأغلال منذ 25 سنة ينظر إلى: بليل رحمونة، المرجع السابق،ص286.

[1] جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا، المصدر السابق،ص ص99-131.

[2] المصدر نفسه، ص165.

1800م عندما تم توقيع هدنة غير محدودة الأجل، وسيطرة الذهنية العدوانية النابليونية الفترة الثالثة والتي تسجل عودة أسرة البوربون إلى عرش فرنسا وعودة العلاقات لفترة قصيرة، والتي تنتهي بغزو الجزائر.[1]

القسم الثاني: هذا القسم جعله جمال قنان متفردا على ما جاء في القسم الأول فلقد خصصه المناقشة قضايا تاريخية جدلية من تاريخ الجزائر في العصر الحديث، حيث تطرق أولا إلى قضية التوثيق في التاريخ الحديث وأهمية الوثائق على الكتب والمخطوط أو المطبوع باعتبارها مادة خام الحادثة ما، خاصة ما يتعلق بالتاريخ السياسي وأن التأثير الذاتي بها قليل بالرغم من قلتها، وبتوظيف النقد يسهل الاستفادة منها حسب رأي الكاتب[2].

ويطرح جمال قنان قضية جدلية أخرى هامة حول هل الجزائر ولاية عثمانية؟ أين يؤكد في هذه المسألة على كون الجزائر كانت تتمتع باستقلال سياسي وإنما كان يربطها بالدولة العثمانية تلك الروابط الدينية باعتبار أن السلطان خليفة المسلمين، ويعطى دليل على استقلالها بالرجوع إلى المعاهدات التي أبرمتها مباشرة مع الدول الأوربية دون الرجوع للدولة العثمانية، بالإضافة إلى رفض بعض القرارات، وان السلطة الفعلية كانت في يد الاوجاق والديوان في الجزائر وكأحسن دليل يمده لنا جمال قنان في هذا الصدد بتحدثه عن المؤسسات السياسية المتمثلة في الديوان والجهاز التنفيذي والمؤسسات الثقافية والاجتماعية.[3]

لينتقل لطرح قضية القرصنة التي تعرضت إلى الزيف والتضليل، واتخذت حجة للتحرش بالجزائر فيما كانت هذه القرصنة يطلق عليها الجهاد البحري عند المسلمين ضد الأعداء الأوربيين، وكانت مراقبة من طرف الدولة وتعاقب من يتجاوز قوانينها كما كانت معروفة عند الأوربيين في حالة الحرب والسلم عكس الجزائر التي تتخذها في حالة حرب فقط مع الأعداء.[4]

---

[1] جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا، المصدر السابق ، ص213.

[2] المصدر نفسه،ص ص275-278.

[3] المصدر نفسه،، ص ص 279-289.

[4] المصدر نفسه، ص291.

وأشار جمال قنان في نفس القسم إلى بعض محاور ارتكاز النشاط الدبلوماسي للجزائر في العصر الحديث مبيننا خصائصها ومميزاتها منها الوضوح في الرؤية، والتمييز بين مصالح الدولة المتعاهدة معها ومصالح الخواص في حالة نشوب الحرب ولا تقر الخلط بين الشؤون السياسية والتجارية، وإن حالة السلم هي الحالة الطبيعية للدبلوماسية الجزائرية وعدم الانصياع للقوة ونبذ هذا الأسلوب في المعاملات الدولية، والتعامل الند مع الند، ولا تتدخل في شؤون الغير. [1]

والقسم الثالث: هو عبارة عن مجموعة المعاهدات والاتفاقيات المبرمة مع الجزائر وفرنسا مرتبة ترتيبا زمنيا للرجوع إليها[2].

المطلب الثالث: كتاب العلاقات الفرنسية الجزائرية(1830-1790).

الوصف الظاهري للكتاب: جمال قنان، العلاقات الفرنسية الجزائرية (1830-1790)، منشورات متحف المجاهدين، 2005، صفحة419.

الوصف الباطني للكتاب: يحتوي الكتاب على إهداء، مقدمة وعرض وخاتمة وفهرس للموضوعات وللأعلام والأماكن فهو مقسم إلى ثلاثة أقسام ويندرج تحت كل قسم فصول، القسم الأول يحتوي على فصلين، والقسم الثاني ثلاث فصول، أما بالنسبة للقسم الثالث فيتضمن أربع فصول. كما يحتوي على قائمة للمصادر والمراجع وللمختصرات، إضافة إلى الملاحق والتي عبارة عن وثائق ومخطوطات بالعربية وبالفرنسية،كما ذكر بعض من مؤلفاته.

استهل الكاتب كتابه بمقدمة حيث شرح فيها أهمية موضوع العلاقات الفرنسية الجزائرية والتي كانت خلال فترة الأربعين سنة التي سبقت الغزو الفرنسي للجزائر(1790-1830)، وفي إطار ذلك تحدث عن التحول الذي طرأ على العلاقات الثنائية وعن التحولات الكبرى والتي كانت تجري على ساحة الجزء الغربي لقارة أوروبا وفي ذلك نجد الثورة التي كانت عام1789 والتي كانت لها آثار جسيمة.

[1] جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا، المصدر السابق، ص ص297-302

[2] المصدر نفسه،ص ص373.

ولقد تطرق المؤلف بعد ذلك إلى الواقع والوضع السياسي والاقتصادي الذي كان سائد خلال تلك الفترة للجزائر، وفي الأخير طرح تساؤلات يريد الإجابة عليها في متن الكتاب وذلك طبعا باستعانته ببعض الوثائق الأرشيفية، وقد اختتم مقدمته بتقدير إلى المكتبات ودور المحفوظات الفرنسية... الذين مدوا له يد المساعدة لاستكمال هذا العمل.[1]

القسم الأول: قد تحدث فيه الكاتب فيه عن تمديد معاهدة السلم المئوي والاعتراف بالنظام الجديد في فرنسا إذ تطرق المؤلف إلى تلاعب السلطان الفرنسية وتجاوزهم وعدم احترامهم لبنود المعاهدة، وليس هذا السبب فقط وإنما نظرة فرنسا المستعلية التي كان يظهرهم ممثليها وذلك اتجاه الأطراف الغير أوروبية وعدم تحمل فرنسا لمسؤوليتها الملقاة على عاتقها اتجاه الطرف الجزائري، إضافة إلى دور القنصل الذي لم يجدي أي جدوى والذي كان دوره سلبيا، كما يظهر أن الجزائر تريد أن تبتعد و تتجنب كل تعقيد حاصل بين العلاقات في كل مرة من المرات تنتهك بنود المعاهدة و لكن الداي لم يكن يرد عليها، وبذلك تم تمديد معاهدة السلم ذات المائة سنة،طرح تساؤلا حول اضطراب العلاقات:هل هي عجز أم تواطؤ؟ ليخلص في ذلك أن هذا الاضطراب هو عجز من طرف فرنسا ذلك من خلال تغيير للقنصل دوكرسي بالقنصل الجديد فاليير، فالجزائر رغم ذلك كل ما شاهدته إلا أنها ظلت محافظة على علاقتها معها، وأكبر دليل على ذلك حادثة مرسى كافلبير إلا أنها الطرف الفرنسي لم يكن يسعى إلى الحفاظ على ما جاء في المعاهدة وبنودها وحتى بخصوص الغنيمة التي أفتكها الجنويون في المياه الإقليمية الفرنسية طلب من الجزائر التريث لتسوية هذه المسألة وهنا يكمن عجز فرنسا، وفي ظل هذه الأثناء تم الاعتراف بالنظام الجديد في فرنسا.[2]

ثم تحدث عن ثقل الصداقة التقليدية في الموقف الجزائري من فرنسا، حيث وقفت الجزائر معها وساندتها في هذه المحنة ولم تقم باستغلال الفرصة والظروف التي فيها فرنسا وقد بقيت ملتزمة بالتزاماتها الدولية، حتى أنها قدمت لها العديد من التسهيلات الاقتصادية لاقتناء المواد المعاشية، وتنازلت الجزائر لفرنسا عن المصالح البحرية الخاصة بها، إضافة إلى تدعيمها ماليا، إلا أن الطرف الفرنسي رفض أن يلبي بعض المطالب التي طلبتها منه الجزائر وكان من

[1] جمال قنان، العلاقات الفرنسية الجزائرية1790-1830، د.ط، منشورات متحف المجاهد، د.م.ن، 2005، ص ص05-14.
[2] المصدر نفسه، ص ص16-46.

أبرزها مسألة اللاجئ مايفرن، وعلى إثر هذا تم تغيير القنصل فالبير صهر مايفرن بقنصل جديد لمراقبة الواقع الجزائري اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا...،وفي ظل هذه المسألة عبر الداي عن خيبة الأمل التي أصابته من طرف فرنسا للخدمة البسيطة التي ترجاها منها، وخلال ذلك فقد تطرق المؤلف إلى تبيان واقع العلاقات بين الطرفين بعد تسوية مسألة مايفرن*.

ولقد كانت أزمة دبلوماسية* بين الثنائيتين الجزائر وفرنسا وهي مسألة البحارة إذ تعتبر الجزائر هذه الأخيرة ليس لها علاقة بالصراع الإنجليزي الفرنسي، كما اتهم القنصل دومينيك بصيد المرجان...، وبطبيعة الحال لم يسدد الطرف الفرنسي ديونه فجرت القطيعة وتم القبض على القنصل واعتقاله وتم إغلاق مراكز الوكالة الإفريقية وحجز ممتلكاتها.[1]

القسم الثاني: وفي هذا القسم فقد تحدث الكاتب عن احتلال فرنسا لمصر وذلك عام1798، بقيادة نابليون بونابرت،وفي ظل ذلك انحطت الجزائر في موقف محرج وهو إما أن تقف مع الدولة العثمانية و تلبي لها كل مطالبها إضافة بإعلان هذه لأخيرة الحرب على فرنسا، وإما أن تبقى محافظة ومتمسكة بعلاقتها معها، فقد أعلن الداي الجزائري الحرب على فرنسا وكانت هذه الحرب إجراء شكلي ذلك من أجل أن تحافظ الجزائر على ممتلكاتها، ضف لذلك فإن هذه الأخيرة لم تنسى دعم الطرف الفرنسي وكان دعمها سريا، وهذا ما يفسر ظهور ما يمكن وصفه بالدبلوماسية السرية والتي كانا التاجران بوشناق وبكري أداتها الرئيسية، إلا أن الطرف الفرنسي اتخذ موقف للرد على القرار الجزائري حيث قام طاليران بتقرير حول العلاقات مع الجزائر ركز فيه على دحض فكرة أن الداي أجبر على الموقف الذي اتخذه وأنه كان فوق إرادته. وانزعجت كل من إنجلترا والدولة العثمانية يعد خروج الطرف الفرنسي من مصر فالأمور لم تعد سرية لأنها عرفت الوفد الجزائري الذي كان بعثه الداي الجزائري وقامت بأسره،

---

*__مسألة مايفرن__:هو أن الداي حسين باشا طلب فرنسا أن تعفو عن صديقة مايفرن لأنه ليس من صنف الخونة، إلا أن السلطات الفرنسية في نظرهم منهم بالشراكة في تسليم مدينة طولون للأعداء الانجليزية ومتآمر ضد الجمهور، وبالتالي مصنف في قائمة أعداء الثورة المتابعين قضايا والذين صدرت في حقهم أحكام لا يمكن مراجعتها ينظر إلى: جمال قنان، العلاقات الفرنسية الجزائرية، المصدر السابق، ص ص60-61.

*__الدبلوماسية__: هي مجموعة المفاهيم والقواعد والإجراءات والمراسيم والمؤسسات والأعراف الدولية التي تنظم العلاقات والمنظمات الدولية، تهدف خدمة المصالح و السياسات العامة للدول...ينظر إلى: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، د.ط، دار الهدى للنشر و التوزيع، بيروت،د.ت، ج2، ص658.

[1]جمال قنان، العلاقات الفرنسية الجزائرية، المصدر السابق، ص ص49-88.

وفي هذه الأثناء تم توقيع معاهدة أميان بين فرنسا من جهة وانجلترا والدولة العثمانية من جهة ثانية، وقد صادق القنصل الأول عليها1802 وهنا انتهت الأزمة.[1]

كما يبرز لنا الكاتب النوايا الخبيثة لدى نابليون بونابرت وتحركاته نحو الجزائر، فقد كان ينوي غزوها ذلك من خلال موقف الدبلوماسية الفرنسية وتعاملها مع الجزائر دفع باحتمالية وجودية للغزو على عكس المنتظر حيث كانوا ينتظرون عودة العلاقات بين البلدين بعد توقيع المعاهدة أميان، فالطرف الفرنسي حاول الاستغلال والتذمر لدى كل من انجلترا والدولة العثمانية لعزلها وتوجيه ضربة إن سمحت لها الفرصة ولم تبين ذلك فبونابرت كانت مطالبه بتعديل المعاهدة التي تخص السلم المئوي وذلك لخدمة مصالح فرنسا وتكون في صالحها، ولقد واصل بونابرت تحرشاته مع الانجليز وكان هدفه من أجل الظفر بالخطوة الأولى لدى الحكومة الجزائرية[2]، وهو ما أثر وجعل العلاقات الفرنسية الجزائرية تدخل مرحلة من الشد والجذب وفي هذا السياق فقد طرأ تحول على فرنسا اتجاه الجزائر وتحولت سياستها من التحرش الاستفزاز إلى تهدئة العلاقات وذلك لتجنب التوتر.

لكن بحدوث الانتصار الذي شهده نابليون على روسيا لقي الفرصة لاحتلال الجزائر وعاد التوتر من جديد وهناك مؤشرات على ذلك تؤكد أن نابليون عاد لغزو الجزائر وقد كلف الجاسوس بوتان بأخذ التصاميم ووضع الرسومات لكل التحصينات الموجودة واستيقاء المعلومات ذات الطابع العسكري والسياسي الخاصة بالبلاد ذلك بمساعدة من القنصل تانفيل، إلا أنه لم يقم بتنفيذ خططه لأن بوتان قد اكتشف حقيقته وسلبت منه كل الوثائق التي جمعها على الجزائر، وفي ظل هذا أرسل الداي رسالة لبونابرت يعتذر فيها عن عد قبول اعتماد القنصل تانفيل من جديد في الجزائر.[3]

[1] جمال قنان، العلاقات الفرنسية الجزائرية، المصدر السابق، ص ص 90-134.

[2] المصدر نفسه، ص ص136-177.

[3] المصدر نفسه، ص ص179-220.

القسم الثالث: وهنا تطرق للحديث عن الامتيازات الإفريقية قبل سنة1790 وفيه يؤكد المؤلف على الأهمية التجارية والاقتصادية للعلاقات الفرنسية الجزائرية، وكذا بعد سنتي1790-1798ويؤكد إلى أن هذه الامتيازات تتضرر بالظروف الصعبة التي نتجت عن اندلا ع حرب أوروبا، وفي ظل هذه الفترة فإن انجلترا أشاعت أن الجزائريين ينوون انتزاع الامتيازات لصيد المرجان من الفرنسيين بسبب نشوب بعض الخلافات وتسلمها لها، وبعد تحسن العلاقات سمحت لها بحق استغلال للمرجان.[1]

ويعود الكاتب ليذكر بمسألة الديون التي كانت على عاتق الطرف الفرنسي بكري وبوشناق، في تلك الفترة كانت تشهد حروب أوروبية وقد كانت الجزائر هي تساعدها وتبيع لها القمح وغيرها من المواد المعاشية وأثمان قليلة وفي كل مرة لا تسد ديونها التي ازدادت تراكما، ورغم التعليمات التي تلقتهم منها لكنها توجل دفعها للطرق الجزائري، وعلى غرار هذا فقد قامت الحكومة الفرنسية بشن قضية الديون في المحاكم وجعلها قضية صعبة، هذا ما أدى بالطرف الجزائري أن يطالبها تسديد دينها الذي كانوا قد حسبوه لها بأثمان مغرية، إلا أن الحكومة الجزائرية تلقت الصفعة منها إذ اندهش داي الجزائر حسين من الرد الذي تلقاه من القنصل دوفال ما نتج عنه إقامة غزو على الجزائر وذلك هو هدفها[2]،كما تطرق الكاتب للحديث عن مسألة الذهنية العدوانية والتعايش المستحيل ليتكلم عن تهدئة العلاقات بين الطرفين، حيث عمدت الدبلوماسية الفرنسية إلى محاولة تحسين الوضع في الجزائر وذلك بترضية الوضع في الإدارة الجزائرية، إذ كلفت الحكومة الفرنسية القنصل دوفال تعليمات كان من أبرزها: إعادة الامتيازات الإفريقية وسد الديون و إنهاء النزاعات المالية...، وفي ظل ذلك فقد حصلت الجزائر تحرشات وحصار من الانجليز تبعا لمؤتمر إيكس لاشبيل1819 الذي ينص على أن كل مساس بتجارة إحدى الدول الأوروبية يتسبب في رد فعل من طرف الدول المتحالفة،ولقد تم التحرش على الجزائر وذلك بهدف القضاء عليها.أما الطرف الفرنسي فلا تخلوا من تحرشاته و استفزازاته وأكاذيبه الذي يدعي بأنه يملك شريط ساحلي من رأس الوردة شرقي عنابة إلى حدود تونس[3]،وتجدر الإشارة هنا إلى القنصل دوفال الذي كان هدفه ومسعاه من إقامة القطيعة على الجزائر لرفض هذه الأخيرة لمطالبه والتي تمثلت في مسألة التصالح مع البابوية واحترام الراية الرومانية وفرض عليها حصار بحري، وفي تلك

[1] جمال قنان، العلاقات الفرنسية الجزائرية، المصدر السابق ، ص ص222-270.
[2] المصدر نفسه،ص ص271-315.
[3] المصدر نفسه ، ص ص317-348.

الأثناء وقعت حادثة المروحة وهي الحادثة التي تم وصفها بالشجرة التي تغطي الغابة،حيث كانت هذه المسرحية كذريعة لاحتلال الجزائر من طرف فرنسا وخلال سنة 1830أعلنت بتعبئة الجيش وشن العدوان على الجزائر وبدأت الاستعدادات لتجهيز الحملة فالطرف الجزائري بقي صامدا على رفض مطالبهم التي تدعوا إلى تنازل الجزائر على جزء من ترابها الوطني ويصبح لفرنسا واعتبر هذا الأخير أن الفرصة سانحة لتحقيق غايته وتوسيع إقليمه ولقد حققت ما كانت تصبوا إليه بعد احتلال الجزائر.[1]

المبحث الثاني: كتب الاستعمار والمقاومة والحركة الوطنية.

المطلب الأول: كتاب التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار.

الوصف الظاهري للكتاب: التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار، مجلد6، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2009م، عدد صفحاته160صفحة.

الوصف الباطني للكتاب: يشتمل على مدخل، عرض، خاتمة وملاحق وقائمة المصادر والمراجع،فهرس المحتويات،حيث هذا الكتاب مقسم إلى فترتين وكل فترة مقسمة إلى مراحل حيث الفترة الأولى1830-1882 التي كانت مقسمة إلى ثلاث مراحل حيث بين كل مرحلة حالة التعليم الأهلي الفرنسي الموجه الجزائريين أول مرحلة1830-1849 كان التعليم غير رسمي لأنه كان هدفهم تمسيحهم وتحويلهم على دينهم،وفي عام1836 قررت إدارة الاحتلال إنشاء مدارس عمومية خاصة بالأطفال الجزائريين ومع بداية1844 ارتباط مسألة التعليم في الأذهان بهدف سياسي غايته توطيد أقدام الاحتلال في الجزائر وليس التعليم و الرقي وليس هدفها احتلال الأرض فقط بل إعادة تشكيل المجتمع مهزوم عقيدة و ليصبح منسجما مع مجتمع الدولة الغازية[2]، أما المرحلة الثانية1850-1870 الذي يشمل المستويين الابتدائي والثانوي لهم نفس المواد المدروسة ولهم نفس الهدف هو استقطاب أبناء الخيم الكبيرة ليكونوا رسل الحضارة وكانت تحت إدارة عسكرية كما اشتملت على إنشاء ثلاثة مدارس أطلق عليها اسم مدارس كان يسعى من أجل التنوير والنهوض بالمجتمع لتكوين الموظفين للشؤون الدينية الإسلامية إلى جانب

[1] جمال قنان، العلاقات الفرنسية الجزائرية، المصدر السابق ص ص360-380.

[2] جمال قنان،التعليم الأهلي في عهد الاستعمار،مج06،د.ط، منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر،2009، ص ص7-16.

تأسيس مدرسة للمعلمين لتأطير المدارس الأوروبية منها الأهلية و تأسيس المدرسة الفلاحية لتدمير التعليم وهياكله حيث كان هدفه محاولة السيطرة على الجزائريين والتدمير و القضاء على الدين الإسلامي ويكون التعليم تحت سيطرة الإدارة العسكرية الفرنسية.[1]

المرحلة الثالثة1871-1882 كان عكس المرحلة الثانية التي عرفت نوعا من التنوير والنهوض في مسار التعليم ،وفي هذه المرحلة كان سقوط النظام الإمبراطوري في فرنسا انعكاسا مباشرا على الوضع في الجزائر، وتزايد النفوذ وهيمنة الفلاحين والمستوطنين على شؤون المستعمرة، واغلاء المعهدين الثانويين وإهمال التعليم والتشجيع على بناء المدارس التبشيرية في منطقة القبائل الكبرى،وتعرضت المدارس إلى جملة من الإصلاحات هدفها تجميد وإهمال التعليم وبقاء وضعية المدارس الثلاث على ما هي عليها بداية عقد الثمانيات[2].

الفترة الثانية1883-1944 تميزت هذه المرحلة في مسار التعليم الأهلي ويمكن التمييز مرحلتين الأولى1833-1991 وهي المرحلة التي شهدت نوعا من الشدة و الجذب مازال ويتعرض التعليم الأهلي إلى عراقيل من طرف المستوطنين الذين يستخدمون وسائل الضغط المختلفة التي تبين أيديهم مصالح الولاية العامة والمجالس العامة لعملات المجالس البلدية وحتى الجمعية الوطنية عن طريق لجنة المستعمرين والميزانية وحيث استوجبت لخصوصية المجتمع الأهلي واحتياجاته المعرفية والمعنوية، وإنما في اتجاه خفض المستوى يكون تعلما بدون علم وعنوانا به محتوى، حيث ظهرت خدمة الوجود الاستعماري وأصبحت مسألة التعليم محل اهتمام السلطات العمومية.[3]

أما المرحلة الثانية1892-1944 في هذه المرحلة يتحدث المؤرخ جمال قنان عن استكمال منظومة التعليم الأهلي وشكلها النهائي وظهور عدة مراسيم تأكد على مبدأ مدارس التعليم العام مفتوح أمام الأطفال الجزائريين مثلهم مثل الفرنسيين فإن الواقع العملي يثبت عكس ذلك، كما بين المؤرخ جمال قنان توجيهات مناهج التعليم الأهلي الجديد حيث قسم المرحلة الابتدائية إلى ثلاث أطر غير متواصلة ومتكاملة فيما بينها سواء من حيث التوزيع الجغرافي بمقرتها، وعدم توفير وسائل مواصلات وكذلك تتميز على حصص خاصة بالزراعة و الأشغال اليدوية وتعدد

[1] جمال قنان،التعليم الأهلي في عهد الاستعمار ،المصدر السابق، ص ص 36-45.
[2] المصدر نفسه،ص ص57-66.
[3] المصدر نفسه،ص ص75-82.

أطراف المفتشين بهذه المدارس الإسلامية الثلاثة بعد سنة1876 وأهم المشاريع الإصلاحية في هذه المدارس، كما يوضح المساعي الهادفة إلى رفع المستوى والتكوين بها وشروط القبول ومناهج التدريس التي تم تحديدها في القرار الصادر،حيث يبين أن المستوى التدريس لا يتجاوز مستوى الابتدائي وكان إلغاء السكن والمنحة اليومية أثر سلبي المتمثل في عدم الاستقبال على التسجيل في هذه المدارس، وهناك نوع من المقاطعة لهذه المدارس التي تعتبر بكونها ليس لها من الإسلام سوى الاسم،فإن القضاة وأعوان القضاء خريجي هذه المدارس اشتهروا بجهلهم في الشرع الإسلامي، وتحدث المؤلف من جدوى هذه المدارس جدل فرنسي فرنسي ولها فقد كانت نتائجها هزيلة تأكد على إخراج القضاة تجعلهم فرنسا سلطة على رقاب الناس ليزدادوا من بؤسهم وتعاستهم، فهذه المؤسسات نظرتهم تشكل بؤرا للتعصب وأمام هذه الوضعية المتردية للمدارس الإسلامية دخلت قضية هذه الأخيرة أروقة مجلس الشيوخ الفرنسي للقيام بإصلاحات وإعادة تنظيمه.[1]

وفي سنة1905أدخلت تعديلات طفيفة على تنظيم المدارس الإسلامية مست على الخصوص جانب الاتصال بالطلبة وهيئة التدريس، وتحدث كذلك المؤرخ عن سيطرة المستوطنين على التعليم الأهلي للتأثير في كل ما يتقرر في الشأن الجزائري و توجيهه لخدمة مصالحهم،وسارت حملة المستوطنين ضد تعليم الأهالي في ثلاث اتجاهات متكاملة فيما بينها، والمطالبة بتنوع الإشراق على التعليم الأهلي من الأكاديمية وتحويله للولاية العامة وتقليص الإعتمادات المالية المخصصة لقطاع التعليم وفراغ مناهج التعليم من كل محتوى مستغلين مساندة الوالي العام **جونار**[*] معين لتحقيق هذا الهدف، مما أثار استياء الجزائريين حول تدني هذا التعليم الابتدائي لينتقل الكاتب على حصيلة التعليم بعد قرن من الاحتلال عبر إيراد تقرير الذي أعده مفتشين الأكاديمية والذي لا يعكس الواقع.

[1] جمال قنان،التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار، المصدر السابق، ص ص99-112.

[*] **جونار**: سيلستين اوغسيت جونار من مواليد27 ديسمبر1875 بفرنسا، غين كاتبا للحاكم العام لويس ترينان، 1881وبعدها وبعدها الحاكم العام ليصبح أمينا لمجلس حكم الجزائر 1883-1885 ،كما تقلد منصب وزير للمناطق المحاصرة في حكومة كليمونس ، عاد بعدها ليحك الجزائر للمرة الثالثة بين سنتي1981و1919م، ينظر إلى:أحمد سعد وإسماعيل بن نعمان، الطراز الموريسكي بمدينة وهران وتأثيره على العمران خلال القرن20م، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع والتاريخ، مج19، ع01، معهد الآثار بني مسوس، جامعة الجزائر2أبو القاسم سعد الله ،الجزائر،2023، ص392.

وفي الأخير أشار جمال قنان على تعليم الأهلي أمام اللجنة الإصلاحات برامجها السياسية والاجتماعية والاقتصادية لصالح الفرنسيين مسلمي الجزائر، والتي اعتمدت اللجنة في مداولاتها حول مسألة التعليم على مشروع توسيع انتشار التعليم ابتدائي الأهلي الذي أعده المفتش الأكاديمية وإبعاد المستوطنين من هذه اللجنة.[1]

المطلب الثاني: كتاب قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

الوصف الظاهري الكتاب: اسم المؤلف: جمال قنان، عنوان الكتاب: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، دار النشر: منشورات المتحف الوطني المجاهد، مكان النشر: الجزائر، سنة النشر: 1994، عدد الصفحات: 329 صفحة

الوصف الباطني الكتاب:هذا الكتاب الذي بين أيدينا يضم مجموعة من المقالات والدراسات التي نشرت في الصحف والدوريات مرتبة ترتيبا زمنيا تاريخيا وموضوعيا، حيث بدأها من تاريخ الجزائر الحديث والمقاومة والكفاح السياسي إلى غاية بناء أسس الوطن يحتوي على خمسة أقسام إضافة إلى تقديم الكتاب وفهرس، وما لفت الانتباه انه لا يحتوي على ملاحق.

القسم الأول: تطرق الكاتب هنا إلى الحديث عن المدرسة التاريخية الفرنسية، وابرز المواقف التي اتخذتها من بعض المسائل والقضايا من ثقافة ومقومات الشخصية الوطنية للمجتمع الجزائري ومحاولتها لطمس مآثره. وقد استنتج من كل هذا أنه يلزم إعادة الاعتبار لتاريخ الوطني وخروجه من الإطار المجرد في التصور للتشويه وذلك وفق منطلقات اعتمدتها، وفيما بعد ينتقل للحديث عن دور البحرية الجزائرية في الدفاع عن المصالح الدولية، فقد وضح لنا أصالة البحرية وهويتها واستعراض قوتها عن طريق التعرف على عدد وحداتها وحجمها إضافة إلى الظروف التي ظهر فيها. [2]

[1] جمال قنان، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار، المصدر السابق،ص ص122-136.

[2] جمال قنان،قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر،المصدر السابق ص ص9-32.

كما تطرق الكاتب للتحدث عن الدبلوماسية الجزائرية ومبادئها في العصر الحديث فقد تطرق لعدة مبادئ كان من أبرزها والتي حرصت الجزائر عليه هو تكريس مبدأ السيادة الوطنية ، إلا أنه في الأخير يطرح لنا إن نشاط هذه الدبلوماسية كانت فيه عناصر سلبية من بينها انعدام المبادرة والحركية وعدم توفر جهاز مختص لمتابعة هذا النشاط وتطويره ، لينتقل للحديث عن عنصر الأزمة الجزائرية الفرنسية والادعاءات والأكاذيب التي شنتها هذه الأخيرة :حادثة المروحة ومطالبها الإقليمية... ذلك من أجل تجسيد وتنفيذ مخططاتها لغزو واحتلال الجزائر، كما يتطرق إلى رد فعل هذه الأخيرة اتجاه الأزمة.[1]

القسم الثاني: في هذا القسم تحدث الكاتب عن مواجهة الاحتلال من طرف الشعب الجزائري وبرز لنا أهم دافع العدوان من إتباع سياسة المغامرة وتحويل المؤسسات من ديمقراطية إلى استبدادية...، كما تطرق الكاتب إلى الظروف القاهرة التي كانت تعيشها الجزائر، وفي ظل ذلك حاول المؤلف تسليط الضوء على الإهانات التي عاشتها حيث فرضت عليها معاهدة بدون شروط وبذلك رفض الشعب الجزائري، وأمام هذا الرفض قامت السلطان الفرنسية بحملة حيث حاولت إهانة الجزائر وإذلالها وتجريدها من استقلالها ...، إلا إن الطرف الجزائري لم يكن مستعد لذلك ولم يكن يدرك أهداف ونوايا فرنسا الحقيقية. ليذهب للحديث عن المقاومة الوطنية للمنظمة المسلحة مشيرا إلى كيفية مواجهتها للعدو،وعدم تمكنها من التوحيد صفوفها وفشلها في تحقيق وحدة القيادة ، وبذلك تطرق للحديث عن بعض المعارك الهامة التي خاضتها: معركة متيجة، معركة قسنطينة، معركتي سيق والمقطع، ومعركة تلمسان[2].

كما أشار إلى عمليات الهدم والتخريب التي تعرض لها الشعب الجزائري من المحتل الفرنسي، حيث فتكت وحشية هذا الأخير بجميع مقومات المجتمع الجزائري المادية والروحية والثقافية، ولقد أعطى لنا الكاتب صورة على ما فعله طيلة الأربعين سنة الأولى من تاريخ الاحتلال[3].

[1] جمال قنان،قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ص ص 43-80.
[2] المصدر نفسه ،ص ص91-112.
[3] المصدر نفسه، ص ص113-120.

ثم بعد ذلك الكاتب يتطرق للحديث عن مقاومة وجهاد الجزائريين والاستماتة من اجل البقاء 1871-1919، فالشعب الجزائري بالرغم الذي شهده من تدمير وقهر وعذاب وخراب ونهب لممتلكاته وإخضاعه لقوانين جد صارمة وتعسفية وحالة الجهل التي كانت سائدة وفشل المقاومات إلا أنه بقي صارما واقفا في وجه المحتل الفرنسي رافضا كل عبارات التجنيس والتجنيد وبهذا فقد تجنبت الجزائر مأساة الاغتراب والاستلاب[1].وكما يشير المؤرخ إلى السياسة الفرنسية في الجنوب الجزائري في الفترة من 1830-1919 حيث يبرز لنا السياسة التي كانت تتماشى بها الإدارة الاستعمارية وكيفية توسعها وإدارة مشاريعها في منطقة الصحراء والأماكن التي تمركزت فيها، إضافة إلى الأهداف التي ترمي إليها.[2]

القسم الثالث: تحدث الكاتب فيه عن الكفاح السياسي والنضال في الجزائر خلال الفترة1830-1919، حيث تحدث عن المقاومة المسلحة والمقاومة السياسية هذه الأخيرة التي كانت دعما لجهود المقاومة المسلحة بالوسائل السياسية يأتي في مقدمة هؤلاء إبراهيم بن مصطفى باشا وحمدان بن عثمان خوجة، هذا الأخير الذي يعرض لنا الكاتب جهوده السياسية حيث أوفد إلى باريس الدفاع عن الجزائر وعن حقها ،كما يتطرق إلى أساليب النضال السياسي والمتمثلة في أسلوب الهجرة والمقاطعة ....[3]

فيما بعد ينتقل للحديث عن اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية وبداياتها ذلك من خلال صدور قانون 4فبراير 1919 الذي يمنح بعض الحقوق السياسية لبعض الجزائريين، وينص على إلغاء الضرائب العربية ومنح حق الانتخاب للجزائري...، وفي ظل ذلك ظهرت تيارات سياسية جاءت لتحقق بعض المطالب، وليبرز تيار النخبة الذي كان في القائمة الثانية والتي تزعمها الأمير خالد* والذي تصدر مسرح السياسة الجزائرية وبذلوا كل جهودهم من اجل تحسين أوضاع مواطنيهم، حيث كان له تأثيرا كبيرا على الحركة الوطنية، إضافة إلى حزب نجم شمال إفريقيا الذي كان يهدف

---

[1] جمال قنان،قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، المصدر السابق ، ص ص123-138.

[2] المصدر نفسه، ص ص139-152.

[3] المصدر نفسه، ص ص157-162.

* **الأمير خالد**: ضابط صحفي من رجال السياسة، ولد في دمشق وتعلم بها، التحق بمدرسة سان سير العسكرية فتخرج برتبة ملازم و في حرب العالمية الأولى خدم في الجيش الفرنسي برتبة قبطان سبائحي ، شارك بعد الحرب في حياة السياسية الجزائرية ولعب دورا كبيرا فيها اصدر سنة 1920جريدة الإقدام وكانت منبرا حيث طالبة بحقوق الشعب. ينظر إلى: عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر: من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر،ط2،مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1980،ص ص 99-100.

للحصول على الاستقلال وتحقيق الإصلاح الراعي..، وبالتالي فإن الحركة الوطنية الجزائرية في تكوينها انقسم إلى اتجاهين أساسيين:اتجاه إصلاحي والذي يمثله كل من اتحاديات المنتخبين الجزائريين،ثم في الأربعينات وحتى منتصف الخمسينات الاتحاد الديمقراطي البيان الجزائري وجمعية العلماء المسلمين والحزب الشيوعي للجزائري، واتجاه ثوري وهو الذي يمثله نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب للجزائري وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية أصبح يسمى بحركة انتصار الحيات الديمقراطية .[1]

كما يتطرق للحديث عن مجازر 8ماي 1945 وهو اليوم الذي نكب الشعب للجزائري بمأساة راح ضحيتها الآلاف، وقد استعرض لنا الكاتب معالم هذه المأساة والدوافع الغير معلنة التي أدت إليها،وقد أشار في ذلك إلى إن المدرسة الفرنسية عملت على تغطية الأسباب الحقيقية والطرف الفرنسي ارتكب هذه المجازر لأنه كان خائفا من الشعب للجزائري من زيادة نضاله السياسي ما جعل فرنسا تعمل على خنقه، لينتقل للحديث عن ميلاد جبهة التحرير الوطني والوضع العام الذي كان سائد في الجزائر سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، إضافة إلى تطرق الكاتب إلى الظروف التي سبقت ميلاد هذه الجبهة، إذا ركز جمال قنان عن الصراع الذي شاهدته حركة انتصار الحريات الديمقراطية، حيث بلغت الحركة الوطنية طورها الحاسم وإن غاية كل حركة ثورية هي توفير جميع الشروط لعمل تحريري وان اليوم الشعب ملتف حول شعار الكفاح والاستقلال وإن هذا الكفاح موجه للاستعمار اللذوذ.[2]

القسم الرابع: تحدث المؤرخ قنان في هذا القسم عن الرجال ودورهم في صناعة الحدث، حيث يبين لنا الدور الذي لعبه الشهيد مصطفى بن بولعيد في الإعداد لغرة نوفمبر ، حيث أدى دورا سياسيا، وتقلد قائدا لمنطقة الأوراس لمواجهة الاستعمار الفرنسي وتدعيم حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية. لينتقل إلى غرة نوفمبر 1954 وتبيان الدوافع والظروف والأبعاد التاريخية، حيث يتطرق إلى الدلالة الظرفية لهذا الحدث الكبير.كما تطرق إلى الثورة الجزائرية واعتبرها انطلاقة جديدة لحركة التحرر الوطني في العالم باعتبارها رد فعل شعبي واع وهزة عنيفة وصيحة مدوية الحرية والاستقلال هزت شعوب القارات خاصة القارة الأفريقية، وبالتالي فالكاتب يبرز لنا البعد الإنساني والتحرري لهذه الثورة.[3]

---

[1] جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، المصدر السابق، ص ص179-187.

[2] المصدر نفسه، ص ص189-222.

[3] المصدر نفسه، ص ص225-243.

كما يبين لنا جمال قنان أثر الثورة في زعزعة هياكل الدولة الفرنسية وسقوط الجمهورية الرابعة ذلك من خلال استعراض جنود جبهة التحرير الوطني ومساعيها من اجل تنفيذ خطة عمل التي حددتها في بيانها الأول للتحقيق الاستقلال، وكذا تتبع ردود فعل الطرف الفرنسي في كل مرحلة من مراحل تساعد العمل الثوري واستعراض مختلف المشاريع التي رمت بها في الساحة بهدف عرقلة مسيرة الثورة ،كما يبرز المؤلف انعكاس هذا الفشل على فرنسا نفسها ، مما شكل أزمة حادة وهددت الدولة بالانهيار.[1]

القسم الخامس: في هذا القسم تحدث المؤلف عن أسس بناء الوطن بدأها بالمقومات الشخصية الوطنية وكيفية تدعيمها وهذه الشخصية مجتمعة في الرقعة الجغرافية المشتركة، والمصالح المتكاملة بين أفراد الأمة، وجود ماضي وتاريخ وتراث مشترك ووحدة الدين والعقيدة واللغة، إلا أن المؤلف نجده يحذرنا من خطر اللغة الأجنبية الذي يحوم على شخصيتنا لذلك فهو ينصح جيل المستقبل بأن يهتموا باللغة الوطنية لأنها قضية كل مجتمع وكل فرد.[2]

وهنا يذهب الكاتب لموضوع البعد التنموي للتعريب في التعليم العالي حيث يطرح لنا إن قضية التعريب لها مدلولين كل منها يكمل الأخر فالأول يتمثل في رفع التحدي الذي فرضه الاستعمار ومحاولة قضاءه على اللغة العربية، والثاني إن البناء الوطني يكون بالقضاء على التغرب اللغوي والتبعية الثقافية والاستلابية الذهنية.[3]

ليتطرق في الأخير إلى موضوع الوعي التاريخي الذي يعتبر احد المقومات الأساسية للمجتمعات المعاصرة،حيث يلتمس المؤلف معالم تأثير الوعي التاريخي في عدد من البلدان التي كانت تتصدر حركة التغيير والتحولات على مستوى العالمي، وفي ذلك الصدد يتحدث عن حالة الجزائر في الوعي التاريخي وواقعها حيث لا يزال في صورته الأولية المتمثلة في الشعور بالانتماء المحلي المتكامل ولم ينضج للقيام بالدور المحرك للمجتمع،ولقد زاد من كل هذا إلى طمس الحقائق وتشويهها من طرف المدرسة التاريخية الفرنسية.[4]

[1] جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، المصدر السابق ص 253.

[2] المصدر نفسه، ص ص287-299.

[3] المصدر نفسه، ، ص ص311-316.

[4] المصدر نفسه، ص330.

المطلب الثالث: كتاب دراسات في المقاومة و الاستعمار.

الوصف الظاهري للكتاب:دراسات في المقاومة والاستعمار،مجلد4، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2009،عدد صفحاته389صفحة.

الوصف الباطني للكتاب:الكتاب مقسم إلى ثلاث أقسام، القسم الأول تناول فيه موضوع الاستعدادات الفرنسية بجرد الحملة ضد الجزائر حيث بين صدى اهتمام الذي أولته السلطات الفرنسية لهذه الحملة من حيث العدة والعتاد والتسليح واختيار أطر القيادة على مختلف المستويات نظرا لخطورة ما سوف ينجم في حالة فشلها سواءا بالنسبة للنظام الحاكم نفسه أو بالنسبة لهيبة فرنسا ومكانتها كدولة كبرى في المقابل يبرز لنا الكاتب مقدار الاستحقاق والاستهانة الذي أبدته السلطات الجزائرية لمجابهة هذا الخطر الذي تفاجئ به وإنما كان متوقعا ومحتمل الحدوث بين وقت وآخر ثلاث سنوات ونتيجة لهذا الإهمال تمكن الفرنسيون من إنزال قواتهم.[1]

وبعد ذلك إعطاء لمحة عن معركة اسطاوالي التي تمثل هزيمة بداية بمرحلة مأساوية من تاريخ الشعب الجزائر ولقد كتب الكثير عنها من طرف فرنسا فالأبيات ،حولها متعددة من تقارير وشهادات وأشار إلى نظام الدفاع الجزائري في بعض الأسباب العميقة التي نسبت في هذه الهزيمة تقود بالضرورة إلى الاستفسار عن نوع العقيدة العسكرية السائدة لدى الجزائريين وطبيعة السياسة الدفاعية التي اعتمدها لمواجهة أي خطر خارجي وأن النظام الدفاع الجزائري، كان يسويه نقص خطير ممثل في مركزيته الشديدة والدفاع على كامل التراب الوطني.[2]

نتطرق إلى لمحة تاريخية عن الجيش النظامي للأمير عبد القادر حيث وضح لنا المؤرخ هيكلته وهيئة أركانه ومصالحه مختلفة، كما تطرق إلى بعض المعارك لقد بينت معركة المقطع1935 التي تمثل عملية الاستيلاء على الزمالة من طرف الجيش الفرنسي حادثة بعيدة الأثر على مسار المقاومة منذ أن اضطر الأمير عبد القادر نواتها الأولى من دائرة الأمير الخاصة تمثل العاصمة المنتقلة للمقاومة، ومن بعد الهجوم عليها وإن دولة الأمير وبيان إطارها الإقليمي وتنظيمها الإداري والمؤسسات التي أنشأتها الأمير لإدارة هذه الدولة التي نشأة في الحرب وانتهت بالحرب.[3]

[1] جمال قنان، دراسات في المقاومة و الاستعمار،مج4،د.ط، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009، ص ص 5-29.
[2] المصدر نفسه، ص ص30-32.
[3] المصدر نفسه،ص ص32-78.

القسم الثاني: تطرق الكاتب في هذا القسم بصفة عامة إلى مراحل ومسار النضال الوطني الطويل الممتد بين عامين1830-1954 بين ثلاثة مراحل الكبرى، المرحلة الأولى1830-1871،أما الثانية من فشل انتفاضة1971 إلى نهاية الحرب العالمية الأولى، المرحلة الثالثة تبدأ1919-1954 حيث تميزت كل مرحلة باستعراضه أهم الأحداث التاريخية والنضالية،لينتقل الحديث على نظرة بيان أول نوفمبر لتاريخ الجزائر قبل عام1830غاية من نشر راية الكفاح المسلح هو تحقيق الاستقلال.[1] شكيل الحكومة المؤقتة نقله نوعية في دبلوماسية جبهة التحرير، تحقيق حرية الجزائر و استعادة سيادتها وانطلاق أول نوفمبر1954 واللجوء الكفاح المسلح، ومن أجل بناء النظرة التاريخية لماضينا الوطني وتاريخ الثورة في المنظومة التربوية الوطنية، وتتويجا مرحلة مهمة من مراحل نضال هذه الأمة من أجل حقها في أن يكون لها مكان واستعادة دورها ومكانتها في حركة التاريخ وذكر كيفية التعامل مع التاريخ ولهذا استعراض لنا كيفية التعامل مع الحضارات العربية الإسلامية واليهودية والمسيحية قبل القرن19 وكيف تطور هذا التاريخ ليصبح علمي من جهة و مدرسي من جهة وكيفية تعامل المناهج الدراسة المختلفة للدولة الأوروبية مع مادة التاريخ ولهذا أدى إلى بروز ذهنية اعتقاد أن يكفي السير على النهج الأوروبي للوصول إلى نفسه المستوى بينما التاريخ الإسلامي ملئ بالنماذج الناجحة أيضا.[2]

[1] جمال قنان، دراسات في المقاومة و الاستعمار، المصدر السابق ، ، ص ص111-122.

[2] المصدر نفسه، ص ص137-168.

القسم الثالث: حيث تناول المؤرخ جمال قنان تاريخ أوروبا في القرن19م، التطرق إلى مفهوم القومية في الفكر الأوروبي والتي كان لها دور بارزا في الأحداث السياسة التي عاشتها أوروبا وآثار عدد من المسائل التي تبرز بوضوح الاتجاه الذي أصبح عليه الفكر القومي الألماني وفي موضوع آخر عن نظام العالي الجديد ويتساءل عن ذلك هل هو سيطرة استعمارية جديدة، حيث غير عنه المؤرخ محتوى هذا النظام كما عرف عن نفسه في مسرح الأحداث السياسية والدولية بداية بالتطرق إلى بداياته، ولقد نجم عن هذه الوضعية الجديدة وبشكل آلي وقف سياسات التنمية بعد ذلك قيام النظام الجديد منذ حرب الخليج على المستوى السياسي لإبراز الهيمنة الأمريكية على السياسية الدولية ومبدأ في توظيف البنك العالمي وصندوق النقد الدولي وتشجيع رأس مالي حيث يركز النظام العالمي الجديد على ثلاث دعائم أسياسية إلى جانب عدد الروافد توفر له الغطاء الإيديولوجي والمديونية ووجهات البنك العالمي وصندوق النقد الدولي.[1]

أما روافد النظام العالمي الجديد فتمثل في الخطاب الإيديولوجي والتعبئة الإعلامية لنشر أطروحته وترسيخها في الأذهان وتوظيف مراكز البحث العلمي خاصة في العلوم الاجتماعية لخدمة أهدافها فهذا الخطاب يركز على ثلاث محاور وهي الديمقراطية، حقوق الإنسان واقتصاد السوق، فالتناقض تسميته ومحتواه بارزا للعيان، فالولايات المتحدة الأمريكية استغلت الاختلال الذي حدث في النظام الدولي السابق الذي أفرزته الحرب البارزة خدمة أمريكا أهدافها التسلطية.

ذكر مؤشرات مقللة للتطورات المحتملة لهذا النظام تكون الشعوب العربية والإسلامية هي الضحية الأولى لهذا النظام، وهذا بسبب الموقع الجيوسياسي وكذا ثروات المنطقة إلى ذلك سعى تقسيم العالم إلى النفوذ وعليه يتساءل الكاتب مرة أخرى: هل يمكن للتاريخ أن يرتد للوراء وأن يقع هذا النظام العالمي الجديد و آثار السلبية على العالم الثالث والإفريقي والآسيوي.[2]

[1] جمال قنان، دراسات في المقاومة والاستعمار، المصدر السابق، ص ص341-351.

[2] المصدر نفسه، ص ص 337-377.

الفصل الثالث: منهج الكتابة التاريخية عند جمال قنان

المبحث الأول: دوافع و أهداف الكتابة التاريخية

المطلب الأول: دوافع الكتابة

المطلب الثاني:أهداف الكتابة

المبحث الثاني: خصائص ومميزات كتاباته التاريخية

المطلب الأول:منهج الكتابة

المطلب الثاني:أسلوبه في الكتابة

المبحث الثالث:جمال قنان والمدرسة التاريخية الجزائرية

إن منهجية الكتابة التاريخية عند المؤرخين والباحثين والمهتمين بالتاريخ تتحكم فيها عدت عوامل وظروف منها: البيئة التي نشأ وترعرع فيها ومجتمعه وطبيعة تكوينه...، وبالتالي في هذا الفصل سوف نتطرق إلى منهج الكتابة التاريخية عند جمال قنان، فسنبرز أهم الدوافع والأهداف التي سعى جاهدا إلى تحقيقها، بالإضافة إلى أننا سنتطرق إلى أهم الخصائص والمميزات التي تميزت بها كتاباته التاريخية من أسلوب ومنهج متبع.

المبحث الأول: دوافع و أهداف الكتابة التاريخية

المطلب الأول: دوافع الكتابة

إن شخصية المؤرخ جمال قنان شخصية مخضرمة مناضلة مجاهدة متواضعة محافظة على كرامتها وملتزمة بمبادئها، عاشت فترات عصيبة وهي فترة الاستعمار الأجنبي الفرنسي، له عدة بصمات سياسية وعلمية خلدها التاريخ لنا، كما كان ذا روح وطنية عالية ضحى وجاهد حق جهاده من أجل أن تحيا الجزائر معززة مكرمة، وساهم مساهمة كبيرة في خدمة تاريخ الجزائر، هناك عدة دوافع إلتمسناها من خلال الكتابة التاريخية عند المؤرخ و المفكر جمال قنان، إذ أنه لم تكن لا الظروف الداخلية ولا حتى الخارجية هي الدافع الحقيقي للكتابة في المجال التاريخي والفكري بالنسبة للمؤرخ جمال، حتى وإن كان المرء ابن بيئته ومجتمعه بحيث يتأثر به ويؤثر فيه وبالتالي فإن الدافع الحقيقي للكتابة عنده هو طبيعة تكوينه والتي جعلته أن يكون مؤرخا بالمعنى الصحيح دون أن يلغي بيئته ومجتمعه[1].

إن هذه الشخصية جمعت بين جمال قنان المجاهد وجمال قنان المفكر والسياسي والباحث والمؤرخ، فهو يتحدث عن قضايا وطنية سياسية وحتى ثقافية عن تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية، كما كانت هذه الشخصية ذات عزم وقوة لرفع الراية الجزائرية، إذ نجد كتابه:" العلاقات الفرنسية الجزائرية "أشار فيه إلى العوامل والأسباب التي جعلته يقوم بتأليفه، وذلك لتبيان الحقيقة حول الجزائر خلال الفترة الحديثة وسداد رأيها وصمودها أمام عدة أخطار أوروبية متكتلة للاستحواذ على تجارتها، ونفي القول بأن الجزائر فرنسية،كما بين النوايا السيئة التي كانت اتجاه الجزائر رغم كل ما تلقته منها من مساعدات...،إضافة إلى أنه أظهر حقيقة حادثة المروحة* التي اعتبرتها فرنسا كذريعة لاحتلال الجزائر.[2]

---

[1] بوعزة بوضرساية، المرجع السابق،ص36-37.

* **حادثة المروحة:** في هذه وقعت ما اشتهر في الأدبيات التاريخية الفرنسية بحادثة المروحة، وهي المسرحية التي أحكم نسجها دوفال محليا و أدار فصولها وزيرا الخارجية و الحربية دوماس وكليرمونتونير، ولقد جاءت الحادثة استجابة للتهديد الصريح الذي تضمنته رسالة دوماس، ولقد جرت أن تم استقبال القنصل الفرنسي عشية العيد، وهذه الفرصة اختارها ذوفال لتنفيذ مسريحته، لقد تعمد إشارة الداي حسين باشا بألفاظ غير مباشرة...ينظر إلى:جمال قنان،العلاقات الفرنسية الجزائرية،المصدر السابق، ص ص366-367.

[2] بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص ص38-39.

ولقد انحصرت أغلب كتابات المؤرخ قنان على الفترة الحديثة بكل موضوعية لكونها فترة درسها دراسة معمقة ووافية بحيث أصبحت من اختصاصه أيضا، ويملك فيها المادة الأرشيفية التي تخول له الولوج في ثناياها.[1]إن دافعه وراء اهتمامه بالتاريخ الأوروبي هو شكوكه فيه، بحيث لاحظ أن هناك عدة دروس انحصرت على أوروبا بشكل كبير ووردت في شأنه ذكر تجارب ناجحة لم يرد أن يتقيد بها، إضافة إلى أن دراسة التاريخ الأوروبي سيكون تسهيلا لفهم التاريخ الجزائري، أما بالنسبة لتاريخ بلاده هو هضمه للتاريخ الأوروبي،كما تلقى مساعدات على يد المؤرخين الفرنسيين في مجال تخصصه، وبالنسبة لاهتمامه بتاريخ المغرب كونه بلد شقيق للجزائر، ولكونه لقي نفس المصير الذي شهدته الجزائر تحت ظل المستعمر المستبد الفرنسي، إضافة إلى الاستعمار الألماني وبذلك رغب في دراسة هذا البلد الذي كان له علاقة مع فرنسا لتثبيت المستوى.

إن المواضيع التي تناولها المؤرخ لم تكن لخدمة تاريخ محدد، فهو بذلك كان مهتما بقضية التوثيق، وكذا لخدمة الجزائر ودحض الأقاويل الكاذبة التي عملت على تشويه التاريخ لجزائري.[1]

[1]بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص ص40-41.
[1]المرجع نفسه،ص ص41-43.

المطلب الثاني:أهداف الكتابة

لكل مؤرخ وباحث أهداف تدفعه للكتابة التاريخية ويسعى جاهدا لتحقيقها، وهذه الشخصية الوطنية وهي شخصية المناضل والمجاهد جمال قنان كانت له أهداف جسدها في كتاباته والتي عبرت عنه بكل روح وطنية وسعت لتحافظ على تاريخها وعروبتها وأصالتها وبكل صدق.

إن هذا المؤرخ أراد الحفاظ على هوية هذه الأمة في ظل سياسة غربية تهدف إلى تهجين المجتمعات وإضعافها من خلال هدم كل مقوماتها ورصيدها وكل من شأنه أن يحافظ على ديمومتها، وبالتالي فأهدافه كانت للحفاظ على أمته وتاريخها وهويتها والوقوف في وجه المستعمر الذي أراد تشويهها.

وبطبيعة الحال فإن المؤرخ ينبهنا خاصة في ظل ما تعيشه الأمة في هذا الزمن من تطور وبروز ظاهرة العولمة وذلك بمختلف أشكالها، لأن هذه الأخيرة تعمل على طمس الهوية الوطنية والشخصية وكذا ثقافة المجتمع.

كما يذكر المؤرخ بأن على كل وطني أن يعمل كل ما بوسعه لتلقين هذه الأجيال دروسا في الوطنية ويعبر عنها بكل إخلاص وتفاني.[1]

إن من أبرز الأهداف التي كان يعمل عليها المؤرخ هو نفيه للمقولة التي تقول أن الجزائر فرنسية، ومحاولته للوقوف ضد دسائس فرنسا في تشويهها للتاريخ الجزائري، إضافة إلى ذلك عمل على تفنيد الأطروحة التي قالت بأن الجزائريين استسلموا للاحتلال الفرنسي وقد أوضح بذلك أن الجزائر في القرن السادس عشر والسابع عشر الميلاديين لم تمر بمرحلة فراغ و إنما مرحلة مقاومة من خلال مقالته:"الاستبسال من أجل البقاء".[2]

[1] بوعزة بوضرساية، المرجع السابق،ص37.
[2] المرجع نفسه،ص ص39-40.

وعمل على دحض الإدعاءات التي طرحها المؤرخون الفرنسيون المنتسبون للمدرسة الفرنسية بأن الشعب الجزائري فقد دوره ولم يعد له أي تأثير في المواجهة المسلحة ضد العدو[1]. فقد كشف الأهداف التي تسعى إليها المدرسة الاستعمارية والتي عملت على تشويه الحقائق وشن الأكاذيب ضد تاريخ الجزائر وإنكار هوية الشعب الجزائري.

كان هدفه أيضا في السعي لتجنب كل ما يؤدي إلى المأساة والمعاناة والمساهمة في وضع أسس ومعايير وقواعد ثابتة لكي تكون هناك عدالة ومساواة بين الشعوب، كما يهدف إلى إبراز الحقيقة التاريخية كما هي وليس كما يراد لها أن تكون[2]، وبالتالي كانت غايته في إبراز المقومات الشخصية الوطنية والبحث عن الحقيقة التاريخية كما وقعت في الواقع وإبراز هذا الأخير كما كان قائما.[3] وفي هذا الصدد نجده قد طرح وتناول العديد من المواضيع التي تدل على ذلك مثلا:حقيقة غزو فرنسا للجزائر، وحقيقة حادثة المروحة...

كما يهدف إلى دفع كل طرف إلى إعادة تقييم مملكه إزاء الطرف الأخر بمنظار الموضوعية والتجرد،[4]والمؤرخ جمال قنان هنا يهدف إلى إيصال فكرة أن مبدأ الأخلاق هو المبدأ الذي تقوم عليه العلاقات الدولية.

ولقد كان مسعى المؤرخ أن يجعل مأساة الشعب الجزائري مخلدة في ذاكرة التاريخ لا تمحى ولا تندثر، ويجب أن تستوعب بجميع تفاصيلها وجزئياتها وإدراك أسبابها والتأثيرات التي نتجت عنها، وإلا لن يصبح للتاريخ مدلول وفائدة وأن تعرض الوقائع بنزاهة.[5]

[1]جمال قنان، نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر1830-1914، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص10.
[2]جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا، المصدر السابق، ص14.
[3]جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر، المصدر السابق، ص06.
[4]جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا، المصدر السابق،ص14.
[5]المصدر نفسه،ص11.

المبحث الثاني: خصائص و مميزات كتاباته التاريخية

المطلب الأول:منهج الكتابة

لقد التمسنا من خلال دراستنا لسيرة المجاهد والمناضل والمؤرخ جمال قنان وتناولنا لأهم انتاجاته الفكرية، أنه كان يتبع منهجية في كتاباته التاريخية، وهذا ما سنحاول تسليط الضوء عليه باعتباره عالج تاريخ الجزائر في الفترتين الحديثة والمعاصرة، إضافة إلى ذلك معالجته للعديد من الموضوعات والقضايا التاريخية. وبالتالي سوف نلتمس أفكاره الوطنية ومدى عبقريته وحيويته ونبوغه في تحليل الأحداث التاريخية.

لقد استفاد المؤرخ من دراسته في الخارج، حيث قرأ على جهابذة المدرسة التاريخية الفرنسية التاريخية المعاصرة،وتمكن من الاطلاع على مناهجها المتبعة في الكتابة التاريخية، كما استفاد كثيرا من خلال مطالعاته لإنتاج هذه المدرسة في تكوين منهجية علمية أكاديمية لذلك جاءت كتاباته في هذا الإطار فجلها قائم على المنهج التحليلي والاستقرائي في معالجة الأحداث التاريخية،إضافة إلى ذلك أن كتاباته أخضعت للمنهج المقارن باعتماده على المادة الأرشيفية ومقارنتها ودراسة محتوى هذه المادة دراسة تمحيصية ومنطقية وموضوعية، وهذا ما يتجلى في دراسته وقراءته للنصوص التاريخية والوثائق الأجنبية دون أن يناسق وراء توجهها وما يحتويه مضمونها.[1]

إن اهتمام المؤرخ بالنصوص التاريخية واعتبارها منطلقا لكتابة التاريخ، جعل منهجه التاريخي يعتمد على الرجوع إلى الوثيقة وتحليل مضمونها واستنطاقها بعيدا عن الأفكار المسبقة، إن الحقيقة التاريخية هي التي تخدم التاريخ الجزائري، وهذا ما يفتقد في العديد من الدراسات والتي يختفي فيها رأي كاتبها في استنطاق شهادات الآخرين.[2]فهو يدعو للتاريخ ليس سرد حكايات وإنما يقول التاريخ حقائق ووثائق فلذلك هو مؤسس فكرة الاعتماد على الوثائق.[3]

---

[1]بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص ص44-45.

[2]مجموعة مؤلفين،المرجع السابق،ص13.

[3]عبد الوهاب الشلالي، الملتقى الوطني حول: سيرة ومسيرة المجاهد المؤرخ الأستاذ الدكتور جمال قنان1936-2021، قسم التاريخ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريج،2024، https://www.facebook.com/100064447672370/posts/pfbid0aX5zJ5dpj72WyW91qzV4GHoX2xiGjS7ahpchYnrPQk9NCTsEgQshjkJcR8J5GaL5l/?app=fbl

كما شدد المؤرخ جمال قنان على مسألة تحري الموضوعية و الحقيقة والصدق في كتابة التاريخ الجزائري، ودعى إلى إبراز القيمة المعنوية للثورة ونضال الشعب الجزائري الذي جاهد بالنفس والنفيس، كما طالب بالتحلي بالأمان والالتزام بهما[1]، حيث يقول: "ولم نقصد من وراء هذا الجهد المتواضع سوى المساهمة في إبراز الحقيقة التاريخية كما هي وليس كما يراد لها أن تكون وليس لنا من هدف سوى دفع كل طرف إلى تقييم مملكه إزاء الطرف الآخر بمنظار الموضوعية والنزاهة".[2]

وكذلك من بين ما كان يؤكد ويلح عليه المؤرخ جمال قنان هو الوثائق، فإنه عند التعامل معها يجب الاعتماد على المنهج التحليلي وكذا النقدي وذلك للوصول إلى الحقيقة كاملة خاصة الوثائق الأجنبية وفي هذا الصدد يقول:".... يستلزم التسلح باليقظة والحذر وعدم تمكين العاطفة من التسلط عليها وتشويهها مما سيؤدي حتما إلى إنتفاء الغرض وضياع الفائدة المرجوة"[3]، وبالتالي فهو يؤكد على الأخذ بالحذر والحيطة وذلك لكي لا يذهب معناها الحقيقي. وما أكد عليه المؤرخ قراءة النصوص التاريخية حسب زمنها ،مما يصعب على الباحث والدارس فهم الأحداث وبالتالي سيؤدي به حتما إلى افتقاده لمعنى الحقيقة التاريخية.[4]

ومن بين المسائل التي دعى المؤرخين إلى الالتزام بها واحترامها هي ضرورة توظيفهم للنصوص التاريخية الاستشهادية تكون حجة دامغة لتدعيم أفكاره وآراءه، إضافة إلى ذلك حرصه على توظيف الجداول الإحصائية وحتى الرسوم البيانية لتقريب الفكرة بعد دراستها وتحليلها واستقرائها وهذا ما لاحظناه عند تناولنا لكتبه، ضف إلى ذلك اعتماده على المنهج العلمي الشائع لدى المؤلفين والذي يراعي فيه تقسيم المادة إلى مقدمة وفصول ومباحث وخاتمة وملاحق وقائمة المصادر والمراجع وفهرس المحتويات، وكل عناصر المقدمة من أهداف وأسباب وصعوبات اعترضت الباحث....[5] نجده أيضا في كتاب التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار يعتمد على المسار التاريخي وتتبع الأحداث حسب زمنها ومكانها.[6]

---

[1] مجموعة مؤلفين، المرجع السابق، ص189.

[2] جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا، المصدر السابق، ص14.

[3] المصدر نفسه، ص11.

[4] ينظر إلى: جمال قنان، نصوص سياسة جزائرية، المصدر السابق، ص18.

[5] مجموعة مؤلفين، المرجع السابق، ص ص191،190.

[6] ينظر إلى: جمال قنان، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار، المصدر السابق، ص08.

المطلب الثاني: أسلوبه في الكتابة

لقد انتهج وتناول المناضل والمخضرم جمال قنان في كتاباته التاريخية منهجا علميا على التحليل والنقد والمقارنة والإحصاء والاستقراء وبكل موضوعية، وفي ظل ذلك تميز أسلوب هذه الكتابات بالسهل والوضوح والبساطة.

كما اعتمد على مصطلحات التعريب(المعربة) وبطبيعة الحال هذا يعود إلى تكوينه الثقافي بمعهد عبد الحميد بن باديس، كما ركز على اللغة العربية ودافع عنها وذلك نابع من غيرته الشديدة عليها[1].

كان أسلوب المؤرخ أسلوبا تساؤليا، حيث نجده يطرح الأسئلة و يسعى جاهدا بغية الوصول إلى الحقيقة التاريخية، وكانت تساؤلاته تشبه الأسئلة التي يطرحها القاضي أو المحقق...، ولقد استنتجنا ذلك من خلال دراستنا وتحليلنا لكتبه فمثلا: يقول: متى وقعت هذه الحادثة؟ من قام بها؟ أين وقعت؟..

إن هذا المؤرخ تناول العديد من المواضيع منها السياسية والدبلوماسية، ومنها القضايا التي تخص الحركة الوطنية والثورة...إلخ، وكانت كل هذه المواضيع قد عالجها بأسلوبه يسهل على أي شخص فهمها ولا يجد فيها أي صعوبة.

ولقد كان أسلوبه مثير الانتباه، حيث نجده في كثير من الأحيان يتوقف عند بعض القضايا والمسائل ليتوسع في شرحها وبالتالي عمد على أسلوب الإقناع.

امتاز المؤرخ قنان بجدارته في فهم الأحداث و الظروف التي أدت إليها، فقد نجده عند قراءته للنصوص التاريخية يدرسها و يقرأها بلغة عصرها وذلك بغيتة الوصول إلى الحقيقة التاريخية ولكي لا يذهب المعنى الحقيقي لها وتصبح بلا فائدة.

[1] ينظر إلى: مجموعة مؤلفين، المرجع السابق، ص ص170-191.

المبحث الثالث: جمال قنان والمدرسة التاريخية الجزائرية

لقد سعى المؤرخ جمال قنان وبذل كل جهده في إرساء قواعد وأسس لبناء مدرسة تاريخية جزائرية تطرح الأكاذيب والادعاءات التي شنتها المدرسة الكولونيالية الاستعمارية.

ومن خلال نزعته الوطنية فقد بادر في بعث مدرسة تاريخية جزائرية وضرورة النهوض بالدراسات التاريخية، وهذا ما نص عليه في كتابه دراسات في التاريخ المعاصر، حيث يذكر لنا الأهمية التي يكتسبها التاريخ ودوره في بناء الوطن، ولقد استهدف هذا بتشجيع ودعم الدراسات التاريخية وتطويرها لخص هذا في: تحضير كتاب في التاريخ الوطني العام يكون مرجعيا يغطي عصور التاريخ، رفع معامل التاريخ وتعميم تدريس التاريخ الوطني والاعتناء بمؤسسات التوثيق والنهوض بها وإنشاء مؤسسات جديدة وتكثيف شبكتها، وضرورة إعادة الحياة لمؤسسة المحفوظات الوطنية والأرشيف الوطني....[1]

يشير جمال قنان إلا أننا نستطيع أن نوظف العوامل الموضوعية وبكل شجاعة وفعالية في مجال الدراسات التاريخية،حتى وإن كان لها أثر سلبي.

كما أشار جمال قنان إلى توزيع الدراسات عبر مختلف العصور، إذ أنه يوجد اختلال كبير فيما بينها وهذا ينعكس من الناحية العلمية بظهور فراغات كبيرة في المجتمع وبالتالي حتما سيكون سلبا عليه في آفاقه وتطلعاته المستقبلية، فالاتجاه العام الذي سارت عليه الكتابات التاريخية هو نحو التاريخ السياسي ذلك لأنه اللبنة الأساسية للمعرفة التاريخية.

إن القصور في الكتابات التاريخية ينعكس دائما سلبا على الدراسات الاجتماعية والإنسانية ويعوقها، ومن زاوية المحتوى يلزم جمع المادة وتهيئة الوسائل والأدوات الضرورية ووضعها في متناول الباحثين في المستقبل، كما أكد على مسألة التوثيق، إن الشيء الذي كان يصبو إليه المؤرخ هو بناء مدرسة تاريخية جزائرية ترتكز جهودها في خدمة الشيء الذي أسست من أجله لأن ذلك يعد أمل الباحثين بمستقبل الكتابات في الجزائر.[2]

---

[1] ينظر إلى: جمال قنان، دراسات في التاريخ المعاصر، ، مج4،د.ط، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2009 ،ص ص14-15.

[2] المصدر نفسه،ص ص8-13.

إذ كان لطليعة من الجزائريين المثقفين الأثر البالغ في هذا المسعى فاعتبر جهدهم تدعيما للنهضة الوطنية وتعزيزا للذاكرة التاريخية وتوسيع آفاق البحث في تاريخ الجزائر.[1]فأي عمل تاريخي طموح يؤدي إلى إثراء وتجديد المعرفة التاريخية، لأن الكتابات التاريخية تعكس لنا الوضع وروح العصر وحركية المجتمع فضلا عن كونها الذاكرة الحية التي تختزن قضايا الجزائري ثقافيا و اجتماعيا و اقتصاديا.[2]

إن المساعي والجهود كانت لوضع المواضيع التي كانت مهملة ومهمشة والسعي وراء إعادة الاعتبار وهدم قناعات كانت تعتبر حقائق، وبذلك لابد لنا من أن نسعى في دحض المدرسة الاستعمارية بروح نقدية من طرف المؤرخين المحليين، وضرورة قيام مدرسة تفرض نفسها على الساحة العلمية للتاريخ الوطني بدل المدرسة الاستعمارية التي تحتل هذه المكانة حتى الآن.[3]

إن هذه الشخصية تعتبر أحد واضعي أسس و قواعد المدرسة التاريخية الجزائرية، كما يعتبر المؤرخ جمال قنان الرعيل الأول من أساتذة التاريخ الذين جمعوا بين الروح الوطنية والتحليل العلمي والموضوعية.[4]

ولقد شجع المؤرخ الشباب الجزائري وحثه على الكتابة التاريخية وفق منظور وطني، لأن هذا هو الهدف الذي كان يسعى إليه، ولأن المدرسة الكولونيالية كان هدفها إخفاء الحقائق التاريخية و تشويه القضايا و المسائل التي تخص الوطن و بالتالي يجب ويلزم علينا دحض ذلك.

وما ميز هذه الكتابات أنها لا تخلو من الروح الوطنية الرامية إلى إظهار الحقائق التاريخية كما وقعت، وبالتي حاولت من خلالها الدراسات التاريخية الفرنسية تشويهها وإضفاء الطابع الاستعماري الكولونيالي عليها، بالتالي فمن الممكن نفض الغبار الذي تعمدت الكتابات التاريخية على إلصاقه بالتاريخ الجزائري.[5]

[1]رقية شارف، الكتابات التاريخية الجزائرية الحديثة خلال القرن18 و بداية القرن19م: دراسة تحليلية نقدية،ط1،دار الملكية، الجزائر،2007،ص10.
[2]المرجع نفسه،ص09.
[3]ينظر إلى: جمال قنان، دراسات في التاريخ المعاصر،المصدر السابق،ص10.
[4]مجموعة مؤلفين، المرجع السابق،ص13.
[5]بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص ص 44-45.

إن الإنتاج التاريخي الجزائري سواء كان باللغة العربية أو باللغة الفرنسية عمل على تجاوز المساهمتين المساهمة الفرنسية ذات الميول الاستعمارية والمساهمة الجزائرية ذات الميول الوطني، إذ حاول تناول تاريخ الجزائر ومسائله وقضاياه وذلك بنظرة حيادية منهجية في الأسلوب ذات موضوعية لأحداث الماضي، وإن تميزت بعض الأعمال الناجحة للمؤرخين الجزائريين والذين فرضوا أنفسهم دوليا ووطنيا بمستواهم العلمي والأكاديمي.[1]

يؤكد جمال قنان على أن هناك العديد من المؤرخين الجزائريين الذين عملوا على نقد وتمحيص وغربلة ما كتبه المؤرخون الغربيون وإعادة كتابته بروح وطنية لإبراز الدور الجزائري التاريخي ومكانتها عالميا ودوليا.[2]

[1] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية: دراسات و أبحاث الجزائر في العهد العثماني، ط2،دار البصائر، الجزائر،2009، ص22.

[2] بن جلول هزرشي، المؤرخ جمال قنان والوجود العثماني في الجزائر، مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية، مج8، ع3، جامعة زيان عاشور،الجزائر، سبتمبر2023،ص549.

الخاتمة

الخاتمة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى جملة من النتائج وهي كالتالي:

- ولد المؤرخ جمال قنان سنة1936 وسط أسرة ثورية عريقة، وفي بيئة عادت عليه بالإيجاب ومساعدته في بناء مستقبله، حيث عرفت فترة الثلاثينيات ظهور جمعية العلماء المسلمين وذلك سنة1931، وانتهاء الحرب العالمية سنة1945، إضافة اندلا ع الثورة التحريرية سنة1954م.
- إلتحق بمعهد ابن باديس بقسنطينة سنة 1952م وتخرج منه 1955م بشهادة الأهلية.
- انفتح على السياسة بقسنطينة وانخرط في صفوف جيش التحرير الوطني 1955م، واتصل بالثورة بتونس بنفس السنة وكانت له مساهمة كبيرة، حيث كلف بالعمل السياسي وربط الاتصالات ونقل السلاح من القاعدة الشرقية إلى الولايات البعيدة.
- حرص المؤرخ على الاهتمام بالتحصيل العلمي والدراسي، فبعد انتقاله للقاهرة من أجل التكوين العسكري اختار أن يكمل دراسته بجامعتها وتخرج منها سنة1963 بشهادة الليسانس. ونتيجة حبه للعلم إلتحق مرة أخرى بجامعة السربون سنة1963 وتخرج منها سنة1970م برسالة دكتوراه.
- ساهم في بناء الدولة الجزائرية في عهد أحمد بن بلة، فقد عين مستشارا لهذا الأخير وعضو في مكتب رئيس الجمهورية...، إلا أنه انسحب في السياسة نهاية فترة حكم الرئيس.
- التحق بجامعة الجزائر سنة 1971م، حيث درس فيها، كما تولى العديد من المناصب ذلك من خلال المكانة العلمية والنضالية والجهادية منها: مدير معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، رئيسا لقسم التاريخ، عضو في المجلس الاستشاري للمركز الوطني للدراسات التاريخية، عضو في المجلس الوطني لمتحف المجاهد وغيرها من المناصب التي تولاها في مؤسسات وطنية متعددة.
- زاوج نشاطه العلمي بالنشاط السياسي، حيث اهتم بالعمل الثوري والعمل السياسي ولم يغفل عنه، فقد مارس نشاطه السياسي مع الرئيس أحمد بن بلة مرة أخرى عندما أسس هذا الرئيس حزب الحركة من أجل الديمقراطية وذلك سنة1989م، حيث عين أمينا عاما لهذا الحزب إلى غاية عام1991م.

❖ عاد المؤرخ قنان للنشاط العلمي والتدريس في الجامعة والإشراف على رسائل وأطروحات المذكرات:ماجستير،دكتوراه... بصفة نهائية، وباعتبار من المؤسسين الأوائل لتدريس التاريخ اللغة العربية، فقد تخرج على يده الكثير والعديد من الطلبة.

❖ ساهم المؤرخ جمال قنان بإنتاج فكري ، حيث تناولت كتاباته ودراساته مواضيع وقضايا ومسائل عديدة، ففيها من تتحدث على تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، وهناك من تتحدث عن العلاقات السياسية والدبلوماسية وأخرى عن الاستعمار والمقاومة والحركة الوطنية....، وقد أراد من خلال كتاباته ودراساته الحفاظ على هوية الأمة الجزائرية ومقوماتها وديمومتها والوقوف في وجه المستعمر المستبد الجائر وتفيد أكاذيبه التي طرحتها المدرسة الكولونيالية لتشويه التاريخ الوطني ، وبالتالي هذه الكتابات لا تخلو من الروح الوطنية.

❖ حث المؤرخ على قراءة النصوص بلغة عصرها للوصول إلى الحقيقة التاريخية، ونتيجة اهتمامه بالنصوص التاريخية جعل منهجه يعتمد على الرجوع إلى الوثائق موظفا منهجا تحليليا نقديا وذات أسلوبا تساؤليا خاصة الوثائق الأجنبية، وبالتالي هذا سيكون ردا على أطروحات المدرسة التاريخية الجزائرية الفرنسية التي تريد إخفاء الحقائق وتشويه المسائل والقضايا التي تخص الوطن.

❖ انتهج المؤرخ منهجا علميا قائما على المنهج التحليلي والاستقرائي وكذا المقارن في معالجة الأحداث التاريخية، كما شدد على مسألة الموضوعية والنزاهة والتحلي بالأمانة والالتزام بهما. إضافة إلى اعتماده على أسلوبا تساؤليا سهلا وبسيطا ومصطلحات معربة.

❖ نادى المؤرخ والمناضل جمال قنان إلى إنشاء مدرسة تاريخية جزائرية تقف في وجه الكتابات والدراسات الأجنبية، تهتم بالمواضيع المهملة والمهمشة، وسعى جاهدا إلى تأسيس قواعد وملامح هذه المدرسة،بل ويعتبر أحد الذين وضعوا الأسس الأولى لهذه المدرسة وذلك حفاظا على الذاكرة الوطنية كما قدم للجزائر جيلا من المؤرخين الذين اعتبر جهدهم تدعيما للنهضة الوطنية وتعزيزا للذاكرة الحية.

الملاحق

الملحق رقم01: صورة المؤرخ جمال قنان

1

[1]صالح بلعيد، المرجع السابق، ص461.

الملحق رقم 02: الانتاج الفكري والعلمي لجمال قنان.

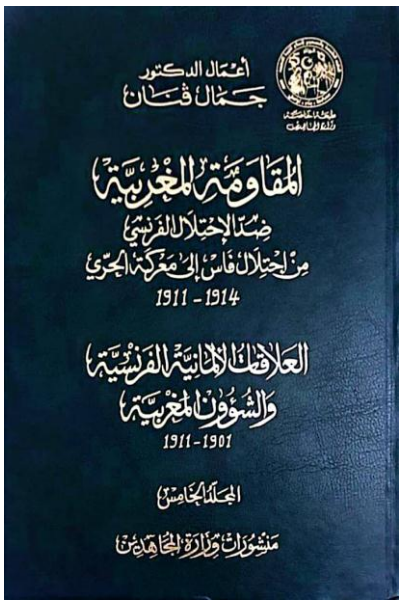

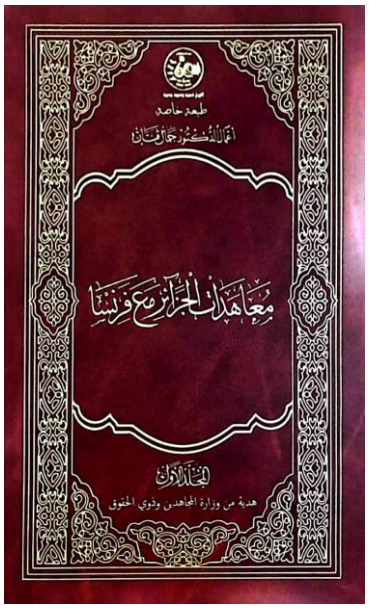

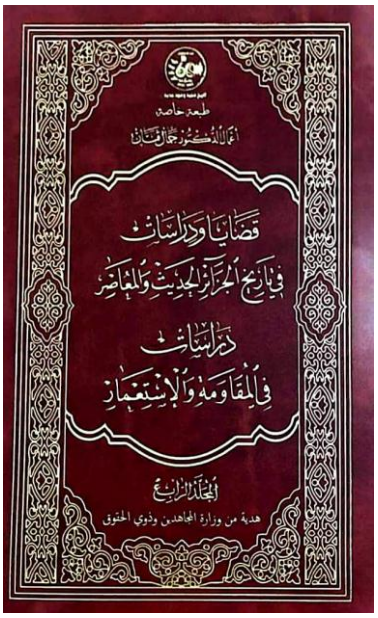

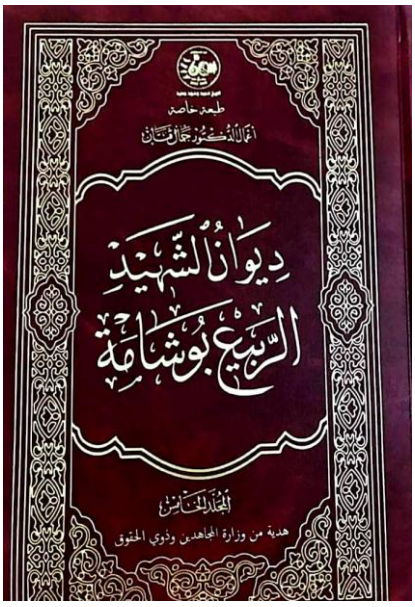

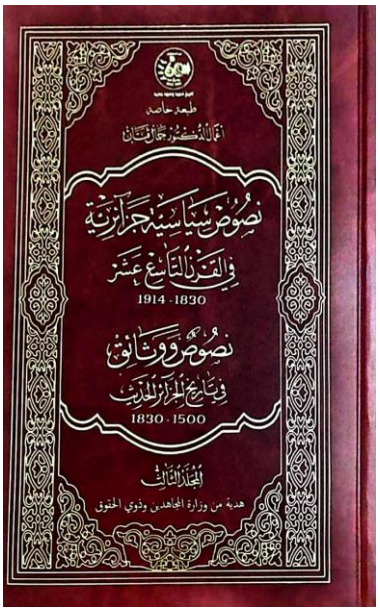

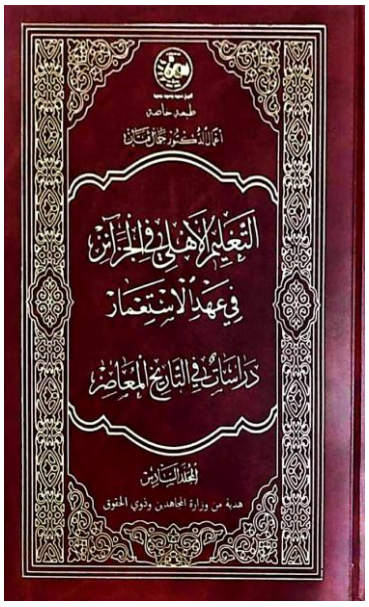

الملحق رقم 03 نماذج من الرسائل والأطروحات الجامعية التي اشرف عليها المؤرخ جمال قنان

أشرف الدكتور جمال قنان على العديدمن الرسائل والأطروحات الجامعية وأطر العديد

من الطلبة في الدراسات العليا منها:

1. رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصرللطالب بوضرسايةبوعزة الموسومة:الحاج أحمدباي رجل دولة ومقاوم 1830-1848 معهد التاريخ جامعة الجزائر،1992.

2. رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر للطالب مصطفى نويصر الموسومة: المنطلقات النظرية لفكرة الوحدة العربية من خلال أراء وأحاديث رواد الفكر الوحدوي وقادة الرأي العام العربي1920-1946 معهد التاريخ جامعة الجزائر1997.

3. رسائل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر للطالب عبد الكريم بن تركية الموسومة: التوسع الاستعماري الفرنسي في السودان الغربي ومقاومة ساموري توري1854-1914 معهد التاريخ جامعة الجزائر1997.

4. رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر للطالب الطاهر جبلي الموسومة: لمسيرة الثورة التحريرية من خلال قادتها1954/1962، قسم تاريخ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة الجزائر2002.

5. رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر للطالب ميلود بلعالية الموسومة: قيام الدولة الجزائرية العصرية(المرحلة الأولى1962/1965) ،قسم التاريخ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة الجزائر،2013.

6. رسالة الماجستير للطالبة حسين الحاج مزهورة الموسومة: السياسة الأهلية للولاية العامة الجزائرية2005.

7. رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر للطالب عامر عنان الموسومة: الأزمات الأوروبية الحادة مابين1936/1939 من خلال الوثائق الدبلوماسية الأوروبية، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2007.

8. رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر للطالب سعداوي الموسومة: المنظمة الخاصة ودورها في العداد لثورة أول نوفمبر1954،قسم تاريخ ،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر2007.

9. رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر للطالب محمد العيد النيجاني الموسومة: الشؤون الجزائرية(الأهلية) من خلال جريدة المبشر1914/1900، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر2007.

10. رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر للطالبة خديجة كريمي الموسومة: أثر الاستعمار الاستيطاني على المجتمع الجزائري من خلال بني مناصر وأهل يسر مابين عامي1830-1872، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر2003.[1]

[1] بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص ص25-27.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1. بوعزيز يحي ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية1830-1954، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية،د.م.ن،2007.

2. الجيلالي عبد الرحمان بن محمد ، تاريخ الجزائر العام، ط1، المطبعة العربية،الجزائر،1955،ج2.

3. الجيلالي عبد الرحمان بن محمد ،تاريخ الجزائر العام،ط1، المطبعة العربية، الجزائر،1953،ج1.

4. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية1830-1900، ط1، دار الغرب الإسلامي،بيروت،1992م، ج1.

5. سعد الله ابو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ط4 ،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1992م،ج2.

6. سعد الله ابو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ط4،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1992م،ج3.

7. قنان جمال ، العلاقات الفرنسية الجزائرية1790-1830،د.ط،منشورات متحف المجاهد،د.م.ن،2005

8. قنان جمال ، دراسات في التاريخ المعاصر، مج4، د.ط، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2009 .

9. قنان جمال ، دراسات في المقاومة و الاستعمار، مج4،د.ط، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009.

10. قنان جمال ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، د.ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1994.

11. قنان جمال ، معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830، مج1،د.ط، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009.

12. قنان جمال ، نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر1830-1914، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

13. قنان جمال ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث1500-1830،ط1،منشورات وزارة المجادين،الجزائر،1987.

14. قنان جمال ،التعليم الأهلي في عهد الاستعمار، مج06،د.ط، منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر،2009.

15. المدني أحمد توفيق ،المسلمون في جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا،د.ط، ،مكتبة الاستقامة،تونس ،د.ت.

16. الميلي مبارك بن محمد ، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، تق وتص: محمد الميلي، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ت،ج1.

17. الميلي مبارك بن محمد ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تق وتص: محمد الميلي، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ت،ج2.

المراجع:

1. أحمد حسين آيت ، روح الاستقلال: مذكرات مكافح1942-1952، تر:سعيد جعفر،د.ط، منشورات البرزخ، د.م.ن، 2002.

2. بلاح بشير وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989،د.ط، دار المعرفة، الجزائر،2006،ج1.

3. بلعيد صالح ، الموسوعة الجزائرية: الأعلام، مج1،د.ط، المجلس الأعلى للغة العربية، د.م.ن،د.ت.

4. بن بلة أحمد ، مذكرات أحمد بن بلة، تر: المفيف الأخضر، د.ط، دار الأدب، بيروت، د.ت.

5. بوحارة عبد الرزاق ، منابع التحرير، تر: صالح عبد النوري، د.ط، دار القصبة للنشر،الجزائر، د.ت

6. بورنان سعيد ، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر1830-1962رواد الكفاح السياسي والإصلاحي1900-1954،ط2، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2007.

7. بوضرساية بوعزة ،رواد المدرسة التاريخية الجزائرية،د.ط، دار الحكمة، الجزائر،2009.

8. حميداتو مصطفى محمد ، الأمة: عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، قطر،1997.

9. خوجة حمدان بن عثمان، المرآة، تق وتع وتح: محمد العربي الزبيري، د.ط،ANEP،الجزائر،2005.

10. الزبيري محمد العربي ، تاريخ الجزائر المعاصر،د.ط، اتحاد الكتاب العرب، دمشق،1999،ج1.

11. الزبيري محمد العربي وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية1954-1962، د.ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،د.م.ن، 2007.

12. سعيدوني ناصر الدين ، ورقات جزائرية: دراسات و أبحاث الجزائر في العهد العثماني، ط2،دار البصائر، الجزائر،2009 .

13. شارف رقية ، الكتابات التاريخية الجزائرية الحديثة خلال القرن18 و بداية القرن19م: دراسة تحليلية نقدية،ط1،دار الملكية، الجزائر،2007.

14. عباس فرحات ، ليل الاستعمار، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005.

15. العسلي بسام ، نهج الثورة الجزائرية:الصراع السياسي،ط2، دار النفائس، بيروت، 1986.

16. عمورة عمار ، موجز في تاريخ الجزائر،ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر،2002.

17. مجموعة مؤلفين،دراسات تاريخية مهداة إلى المجاهد المؤرخ جمال قنان، إش وتن وتق: جمال قندل ،ط1،دار بن حمدة للطباعة و النشر،الشلف،2019.

18. مراد علي، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر:بحث في التاريخ الديني و الاجتماعي من1925الى1940،تر:محمد يحياتن،ط2، دار الحكمة،الجزائر،1999.

19. مقلاتي عبد الله ، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر1830-1954،د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، د.م.ن،2014.

المقالات والمجلات:

1. بكار محمد ، الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية1939-1945، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج07، ع01، الجزائر، ماي2021.

2. بلقاسم محمد ، "تجربتنا مع أحد أعمدة المدرسة التاريخية الجزائرية الأستاذ أبو القاسم سعد الله: بحوث الملتقى الوطني الأول حول المدرسة التاريخية الجزائرية،ط1،دار الصحافة، الجزائر،1998.

3. بيتور علال، منطلقات مدرسة التاريخ الاستعماري كما حددها المؤرخ "جمال قنان"،مجلة الدراسات التاريخية،مج23، ع1، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله،الجزائر، 2022/07/18.

4. تميم آسيا ، الشخصيات الجزائرية:100 شخصية،د.ط، دار المسك للنشر و التوزيع، الجزائر، 2008.

5. حباش فاطمة، محمد بلوزداد المناضل الجزائري، مجلة عصور، ع26-27، 2015.

6. حجار هشام ، دور الدكتور جمال قنان في التعريف والكشف عن الأرشيف الجزائري بفرنسا من خلال " كتاب معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830"، الملتقى الدولي: الأرشيف والذاكرة الوطنية، جامعة زيان عاشور ، الجلفة،2022.

7. حكيم بن الشيخ ، الدكتور أبو القاسم سعد الله رائد رائد المدرسة التاريخية الجزائرية وباعثيها، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج 07، ع02 ، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر ،2016.

8. دهاش الصادق ، إشكالية المدرسة التاريخية بين الأمس و اليوم: بحوث الملتقى الوطني الأول حول المدرسة التاريخية الجزائرية، ط1،دار الصحافة، الجزائر،1998.

9. زاوي أحمد وميياد رشيد ،منهج الكتابة التاريخية عند المؤرخين الجزائريين – الشيخ مبارك الميلي أنموذجا- ،مجلة دراسات في التنمية والمجتمع،مج07، ع01،الجزائر،2022.

10. سعد أحمد وبن نعمان إسماعيل ، الطراز الموريسكي بمدينة وهران وتأثيره على العمران خلال القرن20م، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع والتاريخ، مج19، ع01، معهد الآثار بني مسوس، جامعة الجزائر2أبو القاسم سعد الله ،الجزائر،2023.

11. سويقات أحمد، التجربة الحزبية الجزائرية1962-2004، مجلة الباحث، ع4، ورقلة،2006.

12. شوقي سمير ، جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر على ضوء الأعراف الإنسانية، مجلة العلوم الإنسانية، ع04، ديسمبر2015.

13. صادوق الحاج ، منهج الكتابة عند المؤرخ الشيخ عبد الرحمن الجيلالي، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث و الدراسات المتوسطية، مج01، ع02،جامعة الجزائر02،أكتوبر2020.

14. العاشوري موسى ، مراسلات القنصل ديبواتانفيل مع وزير الخارجية الفرنسي تاليران1800-1805 من خلال وثائق أرشيفية، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية،مج15، ع01،جامعة سيدي بلعباس،جوان2023.

15. عبادو السعيد ، المدرسة التاريخية الجزائرية: بحوث الملتقى الوطني الأول حول المدرسة التاريخية الجزائرية ط1،دار الصحافة، الجزائر،1998.

16. عزة الحسين ، معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس في قسنطينة ودوره في نشر التعليم1947-1957، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، ع01،جامعة محمد لمين دباغين،سطيف2، 2020.

17. عطيف نجوى، التراث الشعبي لمنطقة بني يعلى بولاية سطيف، مجلة البحوث اتاريخية، مج6، ع1، الجزائر، جوان2022.

18. الغسيري مسعود ، مقالات ودراسات للشيخ عبد الرحمن الجيلالي رحمه الله،د.ط،د.د.ن،د.م.ن،صفر1348.

19. فخار إبراهيم ، مدرسة جزائرية للتاريخ الوطني :بحوث الملتقى الوطني حول المدرسة الجزائرية ، ط1،دار الصحافة، الجزائر،1998.

20. قبال مراد ، تاريخ الجزائر عند مبارك الميلي شيخ المؤرخين الجزائريين، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية، مج01، ع02،أكتوبر2020.

21. قمعون عاشور ، كواكب درية ونجوم مشعة أنارت دربنا المظلم، مجلة الدراسات التاريخية، مج23، ع1،جامعة الشهيد حمه لخضر،الوادي،2022.

22. كواتي مسعود ، منجزات الحاضر ومهام المستقبل: بحوث الملتقى الوطني الأول حول المدرسة التاريخية الجزائرية،ط1،دار الصحافة، الجزائر،1998.

23. مريوش أحمد ، مبارك الميلي شيخ المؤرخين الجزائريين : بحوث الملتقى الوطني الأول حول المدرسة التاريخية الجزائرية، ط1،دار الصحافة، الجزائر،1998.

24. مياد رشيد، الشيخ مبارك الميلي المؤرخ عرض لحياته ومنهجه في الكتابة التاريخية ،مجلة الباحث، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية،جامعة يحي فارس، مج12، ع03،الجزائر،2020.

25. ميسوم بلقاسم، الشيخ عبد الرحمن الجيلالي فقيه المؤرخين الجزائريين، مجلة عصور، ع12-13/.14-2009-15،2008.

26. هزرشي بن جلول ، المؤرخ جمال قنان والوجود العثماني في الجزائر، مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية، مج8، ع3، جامعة زيان عاشور،الجزائر، سبتمبر2023.

27. واضح مداني ،أحمد توفيق المدني بين مشروع النهضة الثقافية و القضية الوطنية في الجزائر،مجلة تاريخ المغرب العربي1925-1954،مج 08، ع01،جامعة الجزائر2،الجزائر،2022.

الرسائل الجامعية:

1. حميطوش يوسف، منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عن كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة بن خدة، الجزائر،2006.

2. خالدي مريم ، أبو القاسم سعد الله حياته و أعماله ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل.م.د الحلقة الثالثة ،تخصص تاريخ الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس ، الجزائر، 2018/2017م.

3. خليفي عبد القادر ،أحمد توفيق المدني و دوره في الحياة السياسية و الثقافية بتونس و الجزائر1899-1983،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ و الآثار، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر،2006-2007م.

4. رحمونة بليل ،القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية1564-1830، أطروحة دكتوراه،تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2010-2011.

5. كعوان فارس ، المؤرخون الجزائريون ونمو الوعي التاريخي 1830-1962 مساهمة في التاريخ الثقافي والفكري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ و الآثار، جامعة منتوري-قسنطينة-، الجزائر،2011-2012.

6. ميسوم بلقاسم، الكتابات التاريخية الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية1830-1962،أطروحة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية،جامعة الجزائر2011،02-2012.

7. نارة عبد العزيز ، النشاط الإصلاحي والتعليمي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمنطقة الجلفة 1931-1956،أطروحة دكتوراه ،تخصص التاريخ المعاصر ،قسم العلوم الإنسانية ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة أحمد دراية ،أدرار،2020-2021.

معاجم وموسوعات:

1. البلكعي منير، معجم أعلام المورد،ط1: دار العلم للملايين، بيروت،1992.

2. الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسية، د.ط، دار الهدى للنشر و التوزيع، بيروت،د.ت، ج2 .

3. نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر: من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1980.

المواقع:

1. بن سالم الصالح:الدكتور الراحل جمال قنان ... مسيرة مجاهد ومؤرخ، متاح على الرابط:https://elbassair.dz/15240/، 22أفريل2024،18:45

2. الشلالي عبد الوهاب، الملتقى الوطني حول: سيرة ومسيرة المجاهد المؤرخ الأستاذ الدكتور جمال قنان1936-2021، قسم التاريخ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريرج،2024.

https://www.facebook.com/100064447672370/posts/pfbid0aX5zJ5dpj72WyW91qzV4GHoX2xiGjS7ahpchYnrPQk9NCTsEgQshjkJcR8J5GaL5l/?app=fbl

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر و عرفان

الاهداء

مقدمة.....ب

الفصل التمهيدي

إرهاصات المدرسة التاريخية الجزائرية:.....7

أهم روادها 9

الفصل الاول : ترجمة لحياة جمال قنان

المبحث الأول: المولد والنشأة.....25

المبحث الثاني: نشاطه التعليمي والسياسي.....30

المبحث الثالث: مهامه العلمية و البيداغوجية.....32

المبحث الرابع: وفاته.....34

الفصل الثاني: إسهامات جمال قنان في المدرسة التاريخية الجزائرية

المبحث الأول: تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر.....37

المطلب الأول: كتاب نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث(1500-1830).....37

المطلب الثاني:معاهدات الجزائر مع فرنسا(1619-1830).....40

المطلب الثالث: العلاقات الفرنسية الجزائرية (1790-1830).....45

المبحث الثاني: كتب الاستعمار و المقاومة و الحركة الوطنية.....50

المطلب الأول: التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار.....50

المطلب الثاني: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر.....53

المطلب الثالث: دراسات في المقاومة و الاستعمار.....58

الفصل الثالث: منهج الكتابة التاريخية عند جمال قنان

المبحث الأول: دوافع و أهداف **الكتابة**.....63

المطلب الأول: دوافع الكتابة.....63

المطلب الثاني:أهداف الكتابة.....65

المبحث الثاني: خصائص ومميزات كتاباته التاريخية.....67

المطلب الأول:منهج الكتابة.....67

المطلب الثاني:أسلوبه في الكتابة.....69

المبحث الثالث:جمال قنان والمدرسة التاريخية الجزائرية.....70

الخاتمة 74

الملاحق 76

قائمة المصادر والمراجع.....81

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAII
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE ET DE I
RECHERCHE SCIETIUFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER – BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SCOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر- بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
السنة الجامعية 2023-2024

بسكرة في : 2024/06/01

الاسم واللقب الأستاذ المشرف : توريرت مصطفى
الرتبة : محاضر "أ"
المؤسسة الأصلية : محمد خيضر، بسكرة.

الموضوع: الإذن بالإيداع

أنا الممضي أسفله الأستاذ توريرت مصطفى وبصفتي مشرفا على مذكرة الماستر للطالبين:(ة)

سنوسي نور الهدى

رحاب ملاك مريم

في تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

والموسومة: بـ المدرسة التاريخية الجزائرية، المؤرخ جمال قنان أنموذجا

والمسجل بقسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، أقر بأن المذكرة قد استوفت مقتضيات البحث العلمي من حيث الشكل والمضمون، ومن ثمة أعطي الإذن بإيداعها.

إمضاء المشرف

Université Mohamed Khider, B.P145 RP 07000 Biskra
☎ 033.50.1240

جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص.ب 145 ق ر ، 07000 بسكرة.
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، القطب الجامعي ، شتمة .

Scanné avec CamScanner

تصريح شرفي بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث:

أنا الممضي أسفله،

-الطالب(ة): رحاب هلال مريم الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 110010230022250000 1

والصادرة بتاريخ 2024/04/08 عن دائرة جمورة .....

- الطالب(ة): لمسوسي نور الهدى ..... الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 110000261003080004

والصادرة بتاريخ 2018/11/12 عن دائرة قوعالة .....

المسجل(ين) بكلية :العلوم الإنسانية والاجتماعية: قسم: العلوم الإنسانية. الشعبة: التاريخ.

التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة ماستر ، الموسومة ب:.

المدرسة التاريخية الجزائرية الشرق أعمال قنانش أنموذجا .....

.....

.....

أصرح بشرفي (نا) أنني (نا) التزمت (نا) بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه

التاريخ 10/04/ 2024.

إمضاء المعني(ة):

ملخص

الدكتور جمال قنان قامة من قامات الجزائر، إذ يعد شخصية جزائرية متميزة، دخل التاريخ من أبواب واسعة، تميز بالعمل الصالح واحترامه لشخصه ومحافظته لكرامته، متواضعا في سلوكه وملتزما بمبادئه رغم ما عاناه. قلّ ما تجتمع فيه صفات المؤرخ والأستاذ والباحث والسياسي،كتب فألف فاستحق أن يقرأ له، ساهم في بناء الدولة الجزائرية قدم للجزائر جيلا من المؤرخين، كما يعتبر من الأوائل الذين وضعوا أسس المدرسة التاريخية الجزائرية، سعى إلى الحفاظ على هوية الأمة ومقوماتها وتبيان الحقائق التاريخية التي شوهتها المدرسة الكولونيالية بكل روح وطنية.

Abstract:

Dr. Jamal Qanan is a distinguished Algerian figure who entered history from a wide range of doors, distinguished by good work and respect for his person and his preservation of his dignity, modest in his behaviour and committed to his principles despite what he suffered. The qualities of the historian, professor, scholar and politician, he wrote and I deserved to read to him, contributed to the construction of the Algerian State by a generation of historians, As one of the first to lay the foundations of Algeria's historical school, he sought to preserve the identity and integrity of the nation and to demonstrate the historical realities that the Cologne school had tarnished in every national spirit
He wrote that he deserved to be read. He contributed to the construction of the Algerian State. He presented Algeria with a generation of historians. He is also one of the first to lay the foundations of the Algerian historical school. He sought to preserve the nation's identity and integrity and to demonstrate the historical realities that the Cologne school had tarnished in every national spirit.